وزارة التربية

البلاغة (علم البيان)

الصف العاشر- التعليم الديني

الطبعة الأولى

وزارة التربية

البلاغة (علم البيان)

الصف العاشر- التعليم الديني

تأليف

أ. طارق ياسر العنزي (رئيساً)

أ. شحتة محمـد خليل

أ. محمد سعيد الشمسيني

أ. مساعد خليفة الحربي

أ. عبدالرازق محمد عصفور

أ. شفيقة شهاب الكندري

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ

٢٠٢٤- ٢٠٢٥ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ٢٠١٨/ ٢٠١٩م
٢٠٢٣ - ٢٠٢٤م
٢٠٢٤-٢٠٢٥ م

مطبعة الدروازة

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٣٩) بتاريخ ١٣/ ٥/ ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad Al-Jaber Al-Sabah
Amir Of The State Of Kuwait

سمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح
ولي عهد دولة الكويت

H. H. Sheikh Sabah Khaled Al-Hamad Al-Sabah
Crown Prince Of The State Of Kuwait

المحتوى

م	الموضوع	الصفحة
	المقدمة	١١
١	التمهيد: التمييز بين الحقيقة والمجاز	١٣
٢	المجاز اللغوي	١٦
٣	مفهوم التشبيه وأركانه	٢٠
٤	أقسام التشبيه	٢٦
٥	التشبيه التمثيلي	٣٧
٦	التشبيه الضمني	٤٤
٧	التشبيه المقلوب	٥٦
٨	أغراض التشبيه	٦٣
٩	بلاغة التشبيه	٧٢
١٠	الاستعارة	٧٨
١١	الاستعارة التصريحية	٧٩
١٢	الاستعارة المكنيّة	٨١
١٣	الاستعارة التمثيلية	٨٩
١٤	بلاغة الاستعارة	٩٨

تابع/ المحتوى

م	الموضوع	الصفحة
١٥	المجاز المرسل	١٠٢
١٦	الكناية	١١٠
١٧	بلاغة الكناية	١١٧
١٨	التدريبات العامة	١١٩
١٩	التدريب الأول	١١٩
٢٠	التدريب الثاني	١٢١
٢١	التدريب الثالث	١٢٢
٢٢	التدريب الرابع	١٢٣
٢٣	التدريب الخامس	١٢٥
٢٤	التدريب السادس	١٢٧
٢٥	التدريب السابع	١٢٩
٢٦	التدريب الثامن	١٣٠
٢٧	التدريب التاسع	١٣١
٢٨	التدريب العاشر	١٣٤
٢٩	التدريب الحادي عشر	١٣٦
٣٠	المراجع	١٣٨

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي مَنَّ بالبيان من بين ما مَنَّ مِنَ النِّعَم، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلْقِه محمّدٍ المبعوثِ إلى خيرِ الأُمَم، إمامِ البيانِ وأفصحِ العُرْبِ والعَجَمِ، وعلى آلِه وصحبِه مفاتيحِ الحِكَمِ، ومصابيحِ الظُّلَمِ.

عزيزي الطالب:

نضع بين يديك الكتاب الثاني للبلاغة في (علم البيان)، ذلك العلم الذي يُعينُكَ على تأدية المعنى الواحد بِطُرُق تختلف في وضوح الدلالة عليه.

وقد بدأنا كلّ فنّ من فنون هذا العلم { التشبيه ـ الاستعارة ـ الكناية } بعرض أمثلة له، وشفعناها ببيان يجلّيها؛ تعريفاً بهذا الفنّ، وقد عُنينا عنايةً خاصّةً ببيان وجه الحسن والجمال في كلّ فنّ، ومرتبته في مدارج البيان، وقيمته ومكانته بين طرق التعبير الأخرى؛ لتدرك أنّ هذا الفنّ ليس ثرثرةً في التعبير، ولا عدولاً عن الحقيقة إلى المجاز لأنّه مجاز فحسب، وإنّما هو أسلوبٌ للتعبير عن المعاني بما يحقّق مَقْصِدَك وغايتَك في وضوحٍ وإيجازٍ وحُسْنِ بيان.

وقد راعينا في كتابك هذا إثراءَ مادّته من خلال تدريبات متنوّعة أَعْقَبتْ كلَّ فنّ، تزيد من تملّكك مهاراتِ فنونِ هذا العلم، وفي سياق هذا الإثراء جاءت التدريبات العامّة لتعمّقَ فهمَك، وتثريَ رصيدك، وتكثّفَ ممارستَك، وترقى بحسِّك الفنّيّ، وذائقتِك البلاغيّة.

ولعلّ ما ورد في كتابك هذا يكون مُعيناً لك على عدّة أمور:

ـ التعرّف إلى نظائرِ تلك الفنونِ في القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريفِ، والمأثورِ من أقوالِ البلغاءِ على مرِّ العصور.

ـ إدراك الفرقِ بينَ تعبيرٍ وآخرَ في المعنى الواحدِ، مدركاً الأبلغَ منها والأنسبَ للمَقام.

ـ القدرة على التعبيرِ عمّا تريدُ مِنْ معانٍ بأساليبَ مختلفةٍ، مختاراً منها ما يحقّقُ غرضَك وغايتَك.

واللهَ نسألُ التوفيقَ، راجين منه سبحانَه أن ينتفعَ بهذا الجُهْدِ أبناؤنا، فيثمرَ فيهم حُبَّ العربيّة، ويرقى بهم في سُلَّم البلاغةِ، ومدارجِ الفصاحةِ، ومراتبِ البيانِ.

المؤلّفون

١ التمهيد: التمييز بين الحقيقة والمجاز

الأمثلة:

١- مزّق كسرى كتابَ النبيّ ﷺ، فمزّق اللهُ مُلكَه.

٢- قال المتنبّي مادحاً سيفَ الدولة:

فيوماً بِخَيْلٍ تطردُ الرومَ عنهمُ ويوماً بِجودٍ تطردُ الفقرَ والجَدْبا

٣- وقال أيضاً:

فلا زالَتِ الشمسُ التي في سمائِه مطالعةَ الشمسِ التي في لِثامِهِ

٤- وقال أيضاً:

تعرّضَ لي السَّحابُ وقد قَفَلْنا فقُلتُ إليكَ إنّ معي السَّحابا

البيان:

عزيزي الطالب

لاحظ المثال (١) تجده تضمّن كلمة (مزّق) مرّتين:

ففي المرّة الأولى جاءت في معناها الحقيقيّ الذي اسُتخدِمت له أصلاً؛ فكسرى قد (مزّق) أي قطّع كتاب النبيّ ﷺ، وهنا استُخدِمت اللفظة على حقيقتها، وهذا الاستخدام يسمّى (حقيقة).

أمّا في المرّة الثانية فقد جاءت في غير ما وُضِعت له أصلاً؛ إذ إنّ المُلك لا يُمزَّق وإنما يسقط وينهار، ومثل هذا الاستخدام يُسمّى (مجازاً).

وهنا لا بُدَّ من التنويه إلى ضرورة وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ؛ وكلمة (المُلك) هنا هي القرينة، وقد بيّنتْ أنَّ كلمة (مزَّق) الثانية مجازيّة[١].

وفي المثال (٢) تتمثّل الحقيقة في كلمة (تطرد) الأولى، والمجاز في كلمة (تطرد) الثانية؛ لأنّ الفقر لا يُطرد كونه أمراً معنوياً، والقرينة هنا هي كلمة (الفقر).

---

١ ـ لا بُدّ في الاستخدام المجازيّ من وجود علاقة بينه وبين الاستخدام الحقيقيّ، وهذه العلاقة قد تكون المشابهة أو غير المشابهة، وتفصيل ذلك سيكون في الدرس التالي (المجاز اللغويّ).

وفي المثال (٣) تتمثّل الحقيقة في كلمة (الشمس) الأولى، والمجاز في كلمة (الشمس) الثانية؛ لأنّ الشمس لا تكون في اللثام، والقرينة الدالّة على ذلك هنا هي كلمة (لثامه).

ومثل ذلك نجده في المثال (٤) حيث تتمثّل الحقيقة في كلمة (السحاب) الأولى، والمجاز في كلمة (السحاب) الثانية؛ لأن السحاب لا يكون معَنا، والقرينة الدالّة على ذلك هي كلمة (معي).

الخلاصة:

١ ـ الحقيقة:

هي الكلمة المستعملة فيما وُضِعت له، من غير تأويل.

٢ ـ المجاز:

هو الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعت له، مع قرينة مانعة من إرادة معناها الأصلي.

التدريبات

أوّلاً- في كلّ مثال ممّا يأتي كلمتان: إحداهما استخدمت استخداماً حقيقيّاً، والأخرى استخدمت استخداماً مجازيّاً، وضّح ذلك.

١- قال المتنبّي مادحاً:

عيبٌ عليكَ تُرى بسيفٍ في الوَغى ما يفعلُ الصّمصامُ بالصّمصامِ؟

.....

.....

٢- قال ابن العميد في امرأة:

قامت تُظلِّلني ومِنْ عَجَبٍ شمسٌ تُظلِّلني مِنَ الشَّمْسِ

.....

.....

٣- قال المتنبّي:

نشرتْ ثلاثَ ذوائبٍ مِنْ شَعْرِها في ليلةٍ فَأَرَتْ ليالِيَ أربعا

.....

.....

ثانياً- استعمل الكلمات الآتية استعمالاً حقيقيّاً مرّة، ومجازيّاً مرّة أخرى:

١- الأسد: .....

٢- سقط: .....

٣- الثعلب: .....

٤- دفن: .....

٥- المطر: .....

٦- أضاء: .....

ثالثاً- صغ ثلاثة أمثلة يشتمل كلٌّ منها مجازاً.

.....

.....

٢ المجاز اللغويّ

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾. سورة يوسف: ٣٦

قال رسول الله ﷺ: «أسرعُكنّ لُحوقاً بي أطولُكنّ يداً». البخاريّ / ٤٧٥٠

قال الشاعر مخاطباً ممدوحه:

بنيتَ بيوتاً عاليات، وقبلَها بنيتَ فَخاراً لا تُسامَى شواهِقُهْ

قال المتنبّي:

واستقبلتْ قمرَ السماءِ بوجهِها فأرتْنِيَ القمرينِ في وقتٍ معا

البيان:

عزيزي الطالب:

لاحظ في المثال (١) تجد أنّ الآية الكريمة استخدمت كلمة (الخمر)، وأرادت (العنب)؛ لأنّ الخمر لا يُعصَر، وإنّما الذي يُعصر هو العنب، والخمر ناتج عن عمليّة العصر، لذلك فالتعبير في الآية الكريمة مجاز لغويّ، والقرينة التي دلّت على أنّه تعبير مجازيّ هي كلمة (أعصِر)، وهي قرينة لفظيّة.

وفي المثال (٢) جاء التعبير النبويُّ (أطولكنّ يداً) على غير ما وُضِع له أصلاً؛ إذ ليس المقصود طول اليد حقيقة، وإنّما المقصود (الطَّوْل) وهو الفضل، أي أكثركن فضلاً على الناس، وهو تعبير مجازيّ، والذي دلّ على أنّه مجازيّ هو الحال؛ إذ لا يُعرَف اللّحاقُ بطولِ اليدِ أو بقِصَرِها، ولكنّه عُرِف بموت السيّدة زينب؛ فالقرينةُ حاليّة[1].

وفي المثال (٣) تكرّرت كلمة (بنيتُ) مرّتين، الأولى حقيقيّة والثانية مجازيّة، والقرينة لفظيّة في كلمة (فخاراً)، فالفخر لا يُبنى على الحقيقة.

أمّا المثال (٤) فقد تكرّرت كلمة (القمر) في بيت المتنبّي مرّتين، الأولى حقيقيّة وتشير إلى القمر الذي نشاهده في السماء، والثانية جاءت مثناةً (القمرين)، وقد عنى الشاعر بالقمرين قمر السماء الحقيقيّ الذي تحدّث عنه، ووجه المرأة الذي يشبه القمر؛ فكأنّه رأى قمرين قمر السماء ووجهها الجميل الذي يشبه القمر في المساء معاً، وهذا وجه آخر للمجاز اللغويّ، قرينته لفظيّة في كلمة (معاً) حيث لا يُرى قمران في وقت واحد.

---

١ ـ عرفت القرينة الحاليّة بوفاة أمّ المؤمنين زينب بنت جحش؛ فقد كانت أطول زوجات الرسول في الصدقة وفِعل الخير.

الخلاصة:

ـ المجاز اللُغوي:

هو اللفظ المُستعمل في غير ما وُضِع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ.

ـ والعلاقة[١] بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ:

أ / قد تكون المشابهة.　　ب / وقد تكون غير المشابهة.

ـ والقرينة[٢] قد تكون:

أ / لفظيّة.　　ب / حاليّة[٣].

استخدام اللفظ

حقيقيّ	مجازيّ
استعمال اللفظ فيما وُضِعَ له من غير تأويل في الوضع (تجرّع المريض الدواء)	اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له . لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ. (تجرّع الرجل الصبر)

العلاقة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ

المشابهة (الاستعارة)	غير المشابهة (المجاز المرسل)
(أشرق علينا الفرج)	(لبست الصوف)

القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ

لفظيّة	حاليّة
(غرس المعلّم الأخلاق في طلابه)	(سرّتني رؤيتك ـ هزم القائد جيوش الأعداء)

---

١ ـ العلاقة: هي الأمر الذي يقع الارتباط به بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ.

٢ ـ القرينة: هي الأمر الذي يَصْرِف الذهن عن المعنى الحقيقيّ إلى المعنى المجازيّ.

٣ ـ تُعرَف القرينة الحاليّة من الأحوال المتعلقة بمقام الكلام، ولا تعرف من اللفظ المتَكَلَّم به، أمّا القرينة اللفظيّة فتعرف من اللفظ نفسه.

التدريبات

أولاً- حدِّد موضع المجاز والقرينة الدالّة عليه في الأمثلة الآتية:

١- قال الشاعر:

فليتَ طالعةَ الشمسيــنِ غائبــةٌ وليتَ غائبةَ الشمسينِ لم تَغِبِ

.....

.....

٢- قال الشاعر:

وقد نَظَرتْ بدرَ الدُجى ورأيتُها فكان كلانا ناظراً وحدَهُ بدرا

.....

.....

٣- أسرجْتُ الريحَ وسبقْتُ بها الريحَ.

.....

.....

ثانياً - اختر كلمتين من عندك واستخدم كلاً منهما استخداماً حقيقيّاً مرّة، واستخداماً مجازيّاً مرّة أخرى، مع ذكر العلاقة ونوع القرينة (لفظيّة أو حاليّة) في الاستخدام المجازيّ.

المثال	الاستخدام الحقيقيّ	الاستخدام المجازيّ	العلاقة	نوع القرينة
١				
٢				

ثالثاً ـ اختر صورة ثم عَبِّر عنها في ثلاثة أسطر مستخدماً الحقيقة والمجاز بعلاقتيه.

.....

.....

.....

٣ مفهوم التشبيه و أركانه

الأمثلة:

١ ـ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

سورة البقرة: ٧٤

٢ ـ قال الشاعر: كأنَّ أخلاقَكَ في لُطفِها وَرِقَّةٍ فيها نَسيمُ الصباحْ

٣ – كلامُكَ مثل الشَّهدِ حلاوةً.

البيان:

عزيزي الطالب

تأمّل الأمثلة السابقة تجد في المثال (١) تشبيهاً لقلوب اليهود بالحجارة في القسوة فلا يؤثّر فيها وعظ ولا تذكير، بل هي أشدّ قسوةً من الحجارة؛ لأنّ الحجارة قد ينبجس منها الماء.

ولعلّك تلاحظ أنّ هذا التشبيه قد تضمّن: المشبّه (هي)، والمشبّه به (الحجارة)، وأداة التشبيه (الكاف)، ووجه الشبه (القسوة الشديدة). وهذه الأربعة تسمّى «أركان التشبيه».

ولعلّك تلمس في الآية الكريمة توبيخ المعاندين والتنفير من موقفهم من دعوة الإسلام.

وفي المثال (٢) شبّه الشاعر أخلاق المخاطَب (أخلاقك) بنسيم الصباح، أي عقد مماثلة بين أخلاق المخاطَب، ونسيم الصباح؛ ليبرز ما فيها من صفتَي اللطف والرقّة.

وأركان التشبيه هي: المشبّه (أخلاقك)، والمشبّه به (نسيم الصباح)، وأداة التشبيه (كأنَّ)، ووجه الشبه (اللطف والرقّة). ولعلّك تلحظ هنا مشاعر الإعجاب بأخلاق المخاطَب.

وفي المثال (٣) شبّه المتكلِّم كلامَ المخاطَب بالشهد، أي عقد مقارنة بين كلامِه وبين الشهد؛ ليبرزَ جمالَ كلامِه وطيبَه.

وأركان التشبيه هي: المشبّه (كلامك)، والمشبّه به (الشهد)، وأداة التشبيه (مثل)، ووجه الشبه (حلاوة). ولعلّك تلحظ ما يعكسه التشبيه من مشاعر الإعجاب بكلام المخاطَب.

الخلاصة:

١ – التشبيه:

هو عقد مماثلة بين شيئين أو أشياء قُصِد إشراكهما في صفة أو أكثر بأداة؛ لغرض يقصده المتكلم ملفوظةً أو ملحوظةً.

٢ – أركان التشبيه أربعة هي:

أ – المشبّه[١]: وهو الأمر الذي تثبت الصفة له.

ب–المشبّه به: وهو الأمر الذي وَضُحَتْ فيه الصفة.

ويُسمّى الركنان السابقان طرفَي التشبيه، ولا يكون التشبيه تشبيهاً إلا بذكرهما.

ج – وجه الشبه: وهو الصفة أو الصفات التي قُصِد إثباتها للمشبّه.

د– أداة التشبيه[٢]: وهي التي تفيد المشابهة؛ كالكاف وكأنّ ومثل ...إلخ.

---

١ ـ ينبغي أن تكون الصفة في المشبّه به أقوى منها في المشبّه، فإذا كانت الصفة في المشبّه أقوى منها في المشبَّه به كان ذلك انتقاصاً من المشبّه.

قال المعرّي: ظلمناكَ في تشبيهِ صَدغَيْكَ بالمِسْكِ وقاعدةُ التشبيهِ نُقصانُ ما يَحْكي

لأنّ في التشبيه إقراراً بأنّ المشبَّه دون المشبَّه به في وجه الشبه.

٢ ـ أداة التشبيه تكون فعلاً مثل : «شابه – حاكى – ماثل – ضارع – ويشابه – يحاكي – يماثل – يضارع ...»، وغيرها.

– وقد تكون اسماً مثل: «مشابه – محاكٍ – مماثل – مضارع ...».

– وقد تكون حرفاً مثل : «الكاف – كأن» وهما أكثر الأدوات استخداماً.

التدريبات

أوّلاً- حدّد أركان كلّ تشبيه فيما يأتي:

١- العقل الراجح كالسيف في القطع في الأمور.

٢- العلم كالنور في الهداية.

٣- قال أعرابيٌّ في رجل: ما رأيتُ في التوقّد نظرةً أشبَه بلهيبِ النارِ من نظرته.

٤- وقال آخر: جاؤوا على خيل كأنَّ أعناقَها في الشهرة أعلام[١]، وآذانَها في الدقّةِ أطرافُ أقلام، وفرسانَها في الجرأةِ أُسُودُ آجام[٢].

٥- قال شاعر:

أنتَ كاللّيثِ في الشجاعةِ والإقـــــدامِ، والسَّيفِ في قِراعِ الخطوبِ

٦- وقال آخر:

كـأنَّـما الماءُ في صفـاءٍ وقد جرى ذائبُ اللُّجَينِ

٧- وقال أخر:

العُمْرُ مثلُ الضَّيف أو كالطَّيفِ ليس لـه إقـامة

٨- الكتابُ مثلُ الجليسِ الصالحِ في تهذيب النفوس.

٩- قال المَعَرِّيُّ في المديح:

أنتَ كالشمسِ في الضِّياءِ وإنْ جا وَزْتَ كيوانَ[٣] في عُلُوِّ المكانِ

١٠- قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ سورة الأعراف: ١٧٩

---

١ - الأعلام: الرايات

٢ - آجام: جمع أجمة، وهي الشجر الكثير الملتف.

٣- كيوان: كوكب زحل، وهو أعلى الكواكب السيارة.

الرقم	المشبّه	المشبّه به	أداة التشبيه	وجه الشبه
١				
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				
٨				
٩				
١٠				

ثانياً – ميِّز طرفي التشبيه فيما يأتي:

١ – قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ ﴾. سورة النور: ٣٩

٢ – قال رسول الله: «إنّما الناسُ كالإبلِ المائةِ لا تَكادُ تجدُ فيها راحلةً». رواه البخاري ٦٤٩٨

٣– قال أعرابيٌّ في وصفِ رَجُلٍ:

كان له عِلْمٌ لا يخالطُه جهلٌ، وصِدْقٌ لا يشوبُه كذبٌ، وكان في الجودِ كأنّه الوابلُ عند المَحْلِ.

٤ – قالت أعرابيّة تصف أبناءها: هم كالحَلَقة المُفْرغة لا يُدرى أين طرفاها.

٥- قال البوصيري:

والنفسُ كالطفلِ إنْ تُهملْه شَبَّ على حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفطِمْه يَنفطِمِ

٦- وقال آخر:

والخِلُّ كالماءِ يُبدي لي ضمائرَه مع الصفاءِ ويُخفيها مع الكَدَرِ

٧- قال الفَرَزْدَق:

أحلامُنا تَزِنُ الجبالَ رَزانةً وتَخالُنا جِنًّا إذا ما نَجهلُ

٨- وقال آخر:

وكنْ كالشمسِ تَظهرُ كلَّ يومٍ ولا تكُ في التَّغيُّبِ كالهلالِ

الرقم	المشبّه	المشبّه به
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		

ثالثاً- اجعل كلّ كلمة ممّا يأتي مشبّهاً في تعبيرٍ تامٍّ:

١- الحصان: .....

٢- القلم: .....

٣- المعلّم: .....

٤- الأمّ: .....

رابعاً- اجعل كلّ كلمة ممّا يأتي مشبّهاً به في تعبيرٍ تامٍّ:

١- الأخ: .....

٢- الماء: .....

٣- الثلج: .....

٤- الأب: .....

خامساً- وظّف كلّ كلمة فيما يأتي بحيث تكون وجه شبه في تشبيه من إنشائك.

١- الرقة: .....

٢- الجمال: .....

٣- البطء: .....

٤- البياض: .....

سادساً- صغ ثلاثة من التشبيهات بحيث تكون تامّة الأركان، منوّعاً الأداة، ومحدّداً طرفيها.

.....

.....

.....

سابعاً- صف بإيجاز سفينة في بحر مائج، وضمّن وصفك ثلاثة تشبيهات مختلفة.

.....

.....

.....

الأمثلة:

أولاً ـ من حيث الأداة:

١ – قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ . سورة الرحمن: ٢٤

٢ – قال الحماسيُّ:

هُمُ البحورُ عطاءً حينَ نسألُهمْ وفي اللقاءِ إذا تلقى بِهِمْ بُهُمُ

ثانياً ـ من حيث وجه الشبه:

١ – قال الشاعر:

لك سيرةٌ كصحيفةِ الـ أبرارِ طاهرةٌ نقيَّة

٢ – قال الشاعر:

إنَما الدنيا كبيتٍ نسجُهُ مِنْ عنكبوتْ

ثالثاً ـ من حيث أداة التشبيه ووجه الشبه معاً:

(أ) القلوبُ كالطيرِ في الأُلفةِ إذا أَنِسَتْ.

(ب) ١ – العلمُ نورٌ.

٢ – قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ . سورة النمل: ٨٨

٣– أَلبسَكَ اللهُ رِداءَ العافية.

٤ – قال الشاعر:

بدَتْ قَمراً ومالتْ غُصْنَ بانٍ وفاحتْ عنبراً ورَنَتْ غزالا

البيان:

عزيزي الطالب، تأمّل الأمثلة السابقة تجد في كلّ مجموعة منها نوعاً مختلفاً من التشبيه.

ففي المجموعة (أولاً) قُسِّم التشبيه من حيث أداة التشبيه.

في المثال (١) شُبِّهت السفن بالأعلام ـ وهي الجبال الرواسي ـ في ضخامتها وعِظَمِها.

فالمشبّه: (الجوارِ **المنشآت**).

وأداة التشبيه: (**الكاف**).

والمشبّه به: (**الأعلام**).

ووجه الشبه: (**محذوف**).

لاحظ أنّ هذا التشبيه قد ذكرت فيه الأداة، ويسمّى التشبيه الذي تُذكَر فيه أداة التشبيه (**المُرْسَل**).

وفي المثال (٢) شبّه الممدوحينَ بالبحورِ في العطاءِ.

فالمشبّه: (**هم**).

والمشبّه به: (**البحور**).

ووجه الشبه: (**عطاءً**).

أما أداة التشبيه: (**فمحذوفة**)؛ وذلك لتقوية التشبيه، أو لتأكيد أنّ المشبّه هو عين المشبّه به.

ويسمى التشبيه الذي حُذِفتْ منه أداة التشبيه (**المُؤَكَّد**).

وفي المجموعة (ثانياً) قُسِّم التشبيه من حيث وجه الشبه.

في المثال (١) شبّه الذِكْر الحسنَ للمخاطَب بصحيفة الطاهرين الأتقياء التي لم يدوّن بها إلا كلّ حَسَنٍ جميلٍ.

فالمشبّه: (**سيرة**).

وأداة التشبيه: (**الكاف**).

والمشبّه به: (**صحيفة الأبرار**).

ووجه الشبه: (**الطُّهر والنقاء**).

ولعلّك لاحظت أنّ التشبيه هنا ذُكِر فيه وجهُ الشبه، ويسمّى هذا النوع (**المُفَصَّل**).

وفي المثال (٢) شبّه الشاعر الدنيا ببيت العنكبوت، ووجه الشبه محذوف، لكنّه فُهِم من الكلام وهو الهوان والضعف.

فالمشبّه: (**الدنيا**).

وأداة التشبيه: (**الكاف**).

والمشبّه به: (**بيت العنكبوت**).

ووجه الشبه: (**محذوف**).

ويسمى التشبيه الذي حُذِف منه وجهُ الشبه (**المُجْمَل**).

وفي المجموعة (ثالثاً) قُسِّم التشبيه من حيث الأداة ووجه الشبه معاً.

في المثال (أ) شبه القلوب بالطير في الألفة.

فالمشبّه: (**القلوب**).

وأداة التشبيه: (**الكاف**).

والمشبّه به: (**الطير**).

ووجه الشبه: (**في الألفة**).

ولعلّك لاحظت أنّ التشبيه في المثال السابق ذُكِرتْ فيه أداةُ التشبيه فهو مُرسَل، وذُكِر فيه وجهُ الشبه فهو مُفصَّل، فالتشبيه هنا (**مُرسَل مُفصَّل**)، ويسمّى كذلك (**التامّ**)؛ لتمام أركانه الأربعة.

وفي أمثلة (ب) تجد أنّك أمام تشبيه قد حُذِفتْ منه أداة التشبيه فهو مُؤكَّد، وحُذِف منه وجه الشبه فهو مُجمَل، فالتشبيه هنا (**مُؤَكَّد مُجْمَل**)، ويُسمّى كذلك (**التشبيه البليغ**)؛ لما فيه من مبالغة في المعنى.

ومعلوم أنّ المشبَّه يكون أقلّ من المشبَّه به في وجه الشبه. وفي حَذْف وجه الشبه وأداة التشبيه معاً ادّعاءٌ بأنّ المشبّه عينُ المشبّه به، وهذا يجعل المشبَّه مساوياً للمشبَّه به في وجه الشبه، ومن هنا كانت المبالغة.

وهذا النوع (التشبيه البليغ) يأتي على صور منها:

١ ـ المبتدأ والخبر

كما في المثال (١)؛ فقد شُبِّه العلمُ بالنور؛ فالمشبّه (العلمُ) مبتدأ، والمشبَّه به (نورٌ) خبر.

وكذلك قولك: الكونُ كتابٌ مفتوح.

٢ ـ المفعول المطلق

كما في المثال (٢)، فقد شَبّهتِ الآية مرورَ الجبال يوم يُنفَخ في الصور بمَرّ السحاب.

ولعلّك تدرك أنّ المشبّه به هنا يُعرَب مفعولاً مطلقاً، وكذلك قولك: اندفع الجنودُ اندفاعَ السيل.

٣ ـ المضاف والمضاف إليه

كما في المثال (٣) فالمشبَّه به (رداء) مضاف، والمشبّه (العافية) مضاف إليه.

وكذلك قولك: « اهتدت البشرية بنور الإسلام » فالإسلام مشبَّه، والنور مشبَّه به.

٤ ـ الحال وصاحبها

كما في المثال (٤) فالمشبَّه به (قمراً) حال، وصاحب الحال ضمير مستتر تقديره (هي) وهو المشبَّه، وكذلك المشبَّه به (غُصْنَ بانٍ – وعنبراً – وغزالاً) أحوال، وصاحب الحال (هي) وهو المشبَّه.

وكذلك قولك: أرسل اللاعبُ الكرةَ صاروخاً.

تنبيه:

عزيزي الطالب

تبيَّن لك أنَّ لكلِّ تشبيه مُسمَّيَيْن:

الأول باعتبار الأداة (ذكراً وحذفاً). **والثاني** باعتبار وجه الشبه (ذكراً وحذفاً).

الخلاصة:

١ـ ينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى:

أ – التشبيه المُرسَل: ما ذكرت فيه أداة التشبيه.

ب– التشبيه المُؤكَّد: ما حذفت منه أداة التشبيه.

٢ـ ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى:

أ – التشبيه المُفصَّل: ما ذكر فيه وجه الشبه.

ب – التشبيه المُجمَل: ما حذف منه وجه الشبه.

٣ـ ينقسم التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه معاً إلى:

أ – التشبيه المرسل المُفصَّل (التام): ما ذكر فيه الأداة ووجه الشبه معاً.

ب– التشبيه المؤكّد المُجمَل (البليغ): ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه معاً.

٤ ـ يأتي التشبيه البليغ على صور، منها:

أ – المبتدأ والخبر.

ب – المفعول المطلق.

ج – المضاف والمضاف إليه.

د – الحال وصاحبها.

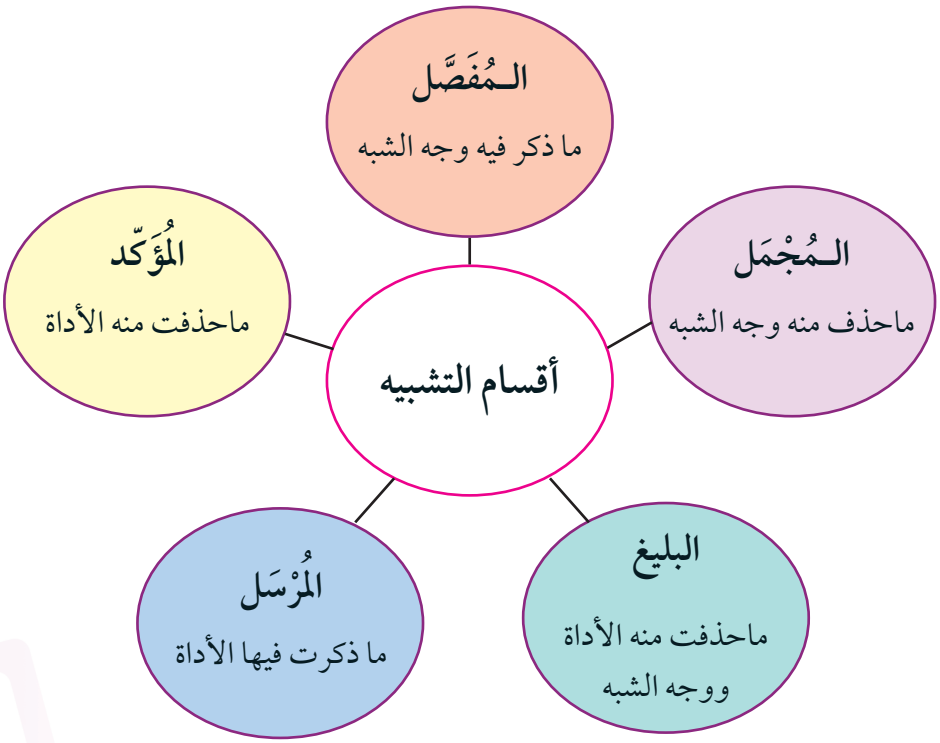
أقسام التشبيه
الـمُفَصَّل
ما ذكر فيه وجه الشبه
الـمُجْمَل
ماحذف منه وجه الشبه
المُؤَكّد
ماحذفت منه الأداة
البليغ
ماحذفت منه الأداة ووجه الشبه
المُرْسَل
ما ذكرت فيها الأداة

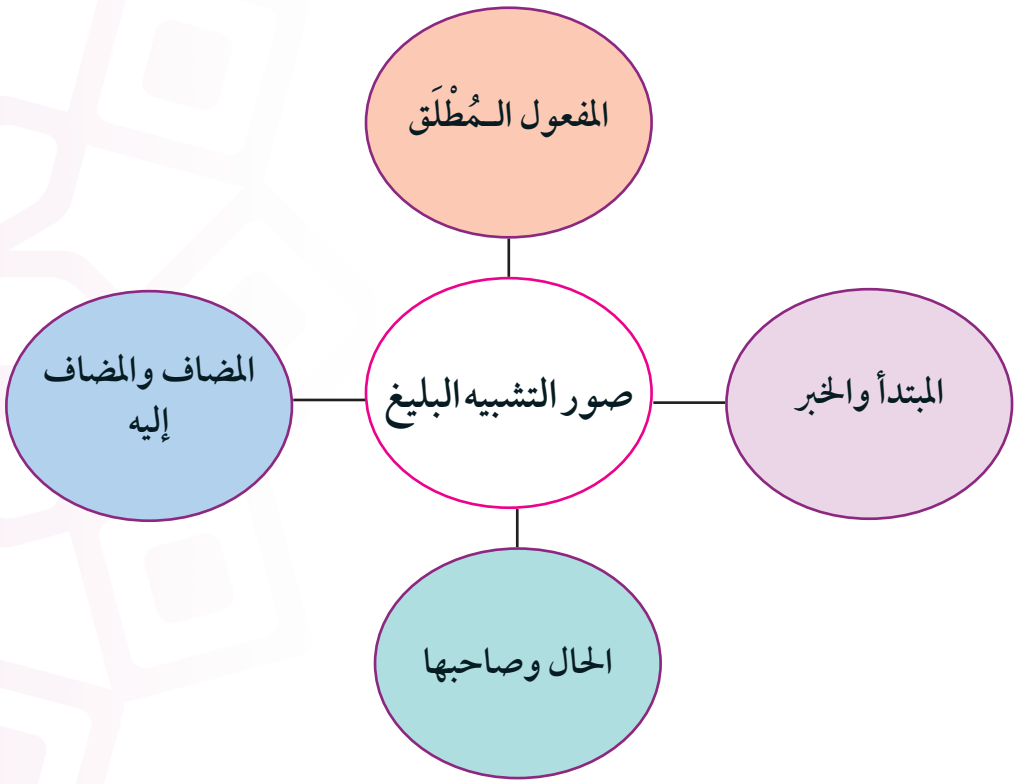
صور التشبيه البليغ
المفعول الـمُطْلَق
المبتدأ والخبر
المضاف والمضاف إليه
الحال وصاحبها

التدريبات

أوّلاً ـ بيِّن نوع التشبيه في كلّ مثال ممّا يأتي:

١ – قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾. سورة الفرقان: ٢٣

٢ – قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾. سورة النبأ: ٦–٧

٣– قال رسول الله ﷺ: «الصومُ جُنَّةٌ، والصدقةُ تُطفئ الخطيئةَ»[١].

٤ – قال رسول الله ﷺ: «دبَّ إليكم داءُ الأمم: الحسدُ والبغضاءُ، وهي الحالقةُ، حالقةُ الدين لا حالقةُ الشعر».[٢]

٥ – قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا ولو وُلِّي عليكم عبدٌ حبشيٌّ كأنَّ رأسَه زَبيبةٌ»[٣].

٦ – قال المتنبّي في مدح كافور:

إذا نِلتُ منكَ الوُدَّ فالمالُ هيِّنٌ ... وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

٧– قال البحتريُّ:

قصورٌ كالكواكبِ لامعاتٌ ... يَكَدْنَ يُضئنَ للساري الظلاما

٨– قال الشاعر:

أشبهتَ أعدائي فصرتُ أُحبّهمْ ... إذ كان حظّي منكَ حظّي منهمُ

٩– قال ابن التعاويذيِّ:

ركبوا الدَّياجيَ والسُروجُ أهلّةٌ ... وهُمُ بُدُورٌ والأسِنَّةُ أنجُمُ

١٠ – قال عليّ الجارم يخاطب الشرق:

شعاعُكَ تاريخٌ، ونورُكَ حِكمةٌ ... ولَمحُكَ آمالٌ، ونهجُكَ مَهْيَعُ[٤]

١١ – قال الشاعر:

النَّشرُ مِسكٌ، والوجوهُ دنا ... نيرٌ، وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمْ

---

١ – رواه الترمذيّ وابن ماجه، وهو في المجازات النبوية ١٧٨

٢ – رواه الترمذيّ وأحمد وغيرهما وهو في المجازات النبوية، والحالقة هنا: الموسى.

٣ – رواه البخاريّ (كتاب الأحكام).

٤ – نهجك: طريقك. ـ مهيع: واسع.

١٢- قال ابن الروميّ في تأثير غِناء مُغَنٍّ:

فكأنّ لـذّةَ صوتِـه ودبيـبَها سِـنَةٌ تَمَشّى في مفاصلِ نُعَّـسِ

١٣- قال الشاعر:

أنت كالشـمسِ في الضـياءِ وإنْ جا وزتَ كيوانَ في علـوِّ المكـانِ

١٤- قال الشاعر:

هو البدرُ إشراقاً، هو الدهرُ سَطوةً هو الشمسُ في العليا، هو البحرُ في النَّدى

١٥- زرنا حديقةً كأنّها الفردوسُ في الجمالِ والبهاء.

١٦- أنتَ جبلٌ في الثباتِ أمامَ الشدائـدِ.

الرقم	نوع التشبيه	الرقم	نوع التشبيه
١		٩	
٢		١٠	
٣		١١	
٤		١٢	
٥		١٣	
٦		١٤	
٧		١٥	
٨		١٦	

ثانياً- كوّن تشبيهات مرسلة مجملة بحيث يكون فيها كلٌّ ممّا يلي مشبّهاً.

السماء – الأزهار – الكتاب – الطائرة .

.....

.....

.....

.....

ثالثاً ـ كوّن تشبيهات مؤكّـدة يكون فيها كلٌّ ممّا يلي مشبّهاً.

الجهل – العلم – اليد الكريمة – اللسان الفصيح .

.....

.....

.....

.....

رابعاً ـ كوّن تشبيهات بليغة يكون فيها كلٌّ مما يلي مشبّهاً مستوعباً كلّ صور التشبيه البليغ.

المال – الشرف – اللسان – الحُبّ .

.....

.....

.....

.....

خامساً ـ كوّن تشبيهاتٍ مفصّلةً بحيث يكون فيها كلٌّ ممّا يلي مشبّهاً به.

البدر – مطر – نار – هواء.

.....

.....

.....

.....

سادساً ـ اكتب خمسة أمثلة من إنشائك يتضمّن كلٌّ مثال منها قِسْماً من أقسام التشبيه.

.....

.....

.....

.....

سابعاً ـ انثر البيت التالي بعبارة تشتمل على أركان التشبيه.

أيكون غيرُكَ مُجرِماً، وتبيتُ في وَجَلٍ كأنَّكَ أنتَ صِرتَ المجرما؟

.....

.....

.....

.....

ثامناً ـ اجعل كلَّ تشبيه ممّا يأتي بليغاً.

١ ـ كأنَّ الأزهار نجوم السماء.

.....

٢ ـ وجهك قمر حُسناً وإشراقاً.

.....

٣ – السفينة كالجبل في ضخامتها.

.....

٤ ـ كلامُكَ دُرٌّ في نفاسته.

.....

تاسعاً ـ اجعل كلَّ تشبيه من التشبيهين الآتيين مفصّلاً مؤكّداً، ثمّ بليغاً.

وكأنَّ إيماض السيوف بوارقٌ وعجاجَ خيلِهمُ سحابٌ مُظلِمُ

.....

.....

عاشراً – اجعل كلّ تشبيه من التشبيهين الآتيين مرسلاً مفصّلاً ، ثمّ مرسَلاً مجمَلاً.

أنا نارٌ في مُرتقى نظرِ الحا سدِ ماءٌ جارٍ مع الإخوانِ

.....

.....

حادي عشر ـ اجعل التشبيه الآتي مؤكَّداً مفصَّلاً ثمّ، بليغاً.

قال الشاعر في (وصف رجلين اتفقا على الوشاية بين الناس).

كَشِقَّيْ مِقصٍّ تجمَّعتا على غيرِ شيءٍ سِوى التَّفرقةْ

.....

.....

ثاني عشر ـ صف بإيجاز ليلةً مطيرةً، وهات في غُضونِ وصفِك تشبيهَينِ مرسلَينِ مجملَينِ، وآخرَينِ بليغَينِ.

.....

.....

.....

.....

٥ التشبيه التمثيليّ

الأمثلة:

١- في الصباح ينطلق الطُّلاب إلى مدارسهم كانطلاق النَّحل إلى الحدائق.

٢- قال أحمد شوقي في عمر المختار:

وأتى الأسيرُ يجُرُّ ثِقْلَ حديده أسـدٌ يُجـرِّرُ حيَّـةً رقْطـاءَ

٣- قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ الصلواتِ الخمسِ كمَثَلِ نهرٍ جارٍ عذبٍ على بابِ أحدِكم، يغتسلُ فيه كلّ يومٍ خمسَ مراتٍ، فما يَبقى من دَرَنِه شيءٌ». رواه مسلم ١/ ٤٦٣

٤- قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾. سورة إبراهيم: ١٨

البيان:

عزيزي الطالب:

إذا تأمّلت الأمثلة وجدت أنّها تختلف عن ألوان التشبيه التي تحدّثنا عنها اختلافاً واضحاً، فأنت حينما تقول: (الرجل العظيم كالبدر في السموّ)، أو (كأنَّ القائد أسد)، أو (بدت الفتاة قمراً)، فأنت تشبّه مفرداً بمفرد فـ (الرجل بدر)، و (القائد أسد)، و (الفتاة قمر)، ولكنْ في الأمثلة المُقَدّمة إليك تجد وجه الشبه منتزَعاً من تماثل هيئتين، ففيها تشبيه هيئة بهيئة، أو شكل اجتمعت فيه عدّة أمور بشكل آخر اجتمعت فيه أيضاً عدّة أمور.

ففي المثال (١) شبّه (انطلاق الطلاب إلى مدارسهم) وهي هيئة المشبّه بـ (انطلاق النحل إلى الحدائق) وهي هيئة المشبّه به، أمّا وجه الشبه فهو هيئة منتزعة من متعدّد، وهو هنا ـ كما يفهم من المتشابِهَين ـ (الانطلاق الجماعيّ الجادّ إلى ما ينفع)، ويسمّى ذلك التشبيه الذي يُنتزَع فيه وجه الشبه من متعدّد بـ (التشبيه التمثيليّ).

وفي المثال (٢) يشبّه الشاعر صورة الأسير عمر المختار وهو مكبَّلٌ بالقيود، ولكنه يجرِّرها ـ على ثقلها وغلظتها – مستهيناً بها، بصورة الأسد الذي يجرِّر وراءه حيَّة رَقْطاء، بجامع القوة والثبات وهَوانِ العظيمِ في كفِّ الأعظمِ في كلٍّ من الصورتين.

وفي المثال (٣) يُشبِّهُ النبيُّ ﷺ من يصلي الصلواتِ الخمسَ بالذي يغتسل في اليوم خمسَ مرّاتٍ، فلا يبقى مِنْ دَرَنِه شيءٌ، فوجهُ الشبهِ صورةٌ مأخوذةٌ من أمورٍ متعدِّدةٍ، وهي: العمل النافع المستمرّ، الذي لا يبقى معه ما يضرّ.

وفي المثال (٤) تُشبِّهُ الآية الكريمة أعمالَ الكفار – في عدم جدواها وعدم الحصولِ على ثوابها أو الأجرِ من ورائها ـ برمادٍ أصابته الريحُ الشديدة، فتبعثرَ وتطايرَ، ولَم يبقَ منه شيءٌ، وهذا التشبيه تشبيه مركَّب بمركَّب، ووجه الشبه مُنتزَع مِن متعدِّد، وهو الخيبة والخذلان في حين اعتقاد الفوز والنجاح.

والتشبيه التمثيليّ من أرقى أنواع التشبيهات وأدقّها، وأكثرها فنيَّة، ومن أَجْلِ أنْ يُدْرَك يحتاج إلى عملٍ ذهنيٍّ أطول وأعقد ممّا يتطلّبه التشبيه المفرد، وهو لذلك أمتع؛ لما فيه من التأمّل والغوص، فوجه الشبه يحتاج إلى ضَرْبٍ من التأويل والصّرْفِ عن الظاهر.

الخلاصة:

التشبيه التمثيلي:

ما كان وجهُ الشبهِ فيه صورةً منتزَعةً من متعدّد، أو هو تشبيهُ صورةٍ بصورةٍ.

وهذا يتطلّبُ أنْ يكونَ المشبّهُ مُرَكّباً (مُتعدِّداً)، والمُشبّهُ به مُرَكّباً (مُتعدِّداً).

التدريبات

أولاً ـ حدّد المشبَّه، والمشبَّه به، وبيِّنْ وجه الشبه فيما يأتي:

١ – قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾. سورة الجمعة: ٥

٢ – قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾. سورة الكهف: ٤٥

٣– قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾. سورة البقرة: ٢٦١

٤ – قال الشاعر بشار بن بُرْد:

كأنَّ مُثارَ النَّقْع فوق رُؤوسنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُه

٥ – قال كُثَيِّرُ عزة:

وإنّي وتَهيامي بعَزَّةَ بعدما تَخلَّيتُ عمّا بيننا وتخلَّتِ

لكالمُرتجي ظِلَّ الغَمامةِ بعدما تَبوَّأ منها للمقيلِ اضمحلَّتِ

٦ – قال النابغة الذُّبيانيُّ يصوّر سلطان النعمان بن المُنذر:

فإنَّكَ كالليل الذي هو مُدركي وإن خِلْتُ أنَّ المُنتأى[1] عنكَ واسِعُ

٧– قال الشاعر:

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ النَّاس بالتقى طبيبٌ يُداوي النَّاس وهو سقيمُ

٨– قال المتنبّي يصف سيفَ الدولة وجيشَه :

يَهُزُّ الجيشُ حولَكَ جانِبَيْه كما نَفَضَتْ جَناحَيْها العُقابُ

٩ – قال مسكين الدارميُّ :

أخاكَ أخاكَ، إنَّ مَن لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ

١ – المنتأى: المكان البعيد

١٠- قال ابن الروميّ:

ما أنسَ لا أنسَ خَبّازاً مررتُ به ... يدحو الرُّقاقة وَشْكَ اللمحِ بالبصرِ

ما بينَ رؤيتِها في كفِّهِ كُرَةً ... وبينَ رؤيتِها قَوراءَ كالقمرِ

إلَّا بمقدارِ ما تنداحُ دائرةٌ ... في صفحةِ الماءِ تَرْمي فيه بالحَجَرِ

م	المشبّه	المشبَّه به	وجه الشبه
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			

ثانياً - ميِّز تشبيه التمثيل من غيره بوضع دائرة على رقم تشبيه التمثيل فقط فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾. سورة النور: ٣٩

٢- قال تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ (١) أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ (٢) نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ (٣) وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾. سورة الحديد: ٢٠

٣- قال البوصيري:

والنفسُ كالطفلِ إنْ تُهمِلْه شبَّ على ... حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفطِمْهُ يَنْفَطِمِ

٤- قال الشاعر:

وتَراه في ظُلَمِ الوَغى فتخالُه ... قمراً يَكُرُّ على الرِّجالِ بِكَوْكَبِ

٥- قال المتنبّي في الرِّثاء:

وما الموتُ إلا سارقٌ دقَّ شَخصُهُ ... يصولُ بلا كَفٍّ ويسعى بلا رِجْلِ

٦- قال المتنبّي في وصف أسد:

يطأُ الثَّرى مُترفِّقاً مِن تِيهِهِ ... فكأنَّه آسٍ يَجُسُّ عَليلا(٤)

٧- قال التّهامِيّ:

فالعيشُ نومٌ والمنِيَّةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينهما خيالٌ سارِ

٨- قال السَّرِيُّ الرَّفّاءُ:

وكأنَّ الهِلالَ نُونُ لُجَيْن ... غَرِقَتْ في صحيفةٍ زرقاء

٩- قال البوصيريّ في وصف الصَّحابة:

كأنَّهمْ في ظُهورِ الخَيْلِ نَبْتُ رُباً ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لا من شِدَّةِ الحُزُمِ(٥)

١٠- قال صاحبُ كَليلَة ودِمْنَة:

يبقى الصالحُ صالحاً حتى يُصاحبَ فاسداً، فإذا صاحَبَه فَسَد، مثل مياهِ الأنهارِ تكونُ عذبةً حتّى تُخالطَ ماءَ البحرِ، فإذا خالطتْه مَلحتْ.

وقال: مَنْ صَنَع معروفاً لِعاجِلِ الجزاءِ فهو كمُلْقي الحَبِّ للطير لا لينفعَها بل لِيصيدَها.

١- الغيث: المطر.

٢- الكفار: الزُّراع.

٣- الحطام: الشجر اليابس المفتّت.

٤- الثرى: التراب. ـ التيه: الكبرياء. ـ الآسي: الطبيب.

٥- أي أنّ ثباتهم فوق خيولهم ناشئ مِنْ قوّة حَزْمهم وحيطتهم، لا من إحكام أحزمة السُّروج.

ثالثاً – اجعل كلاً ممّا يأتي مشبّهاً في تشبيه تمثيل:

١ – الحازم يعمل في شبابه لكبره.

.....

٢ – الكلمة الطيبة لا تثمر في النفوس الخبيثة.

.....

٣– الرجل العالم بين مَن لا يعرفون قدره.

.....

٤ – المريض وقد أحسَّ دبيب العافية بعد اليأس.

.....

٥ – المتردّد في الأمور يجذبه رأيٌ هنا ورأيٌ هناك.

.....

٦ – الماء وقد سطعت فوقه أشعّة الشمس وقت الأصيل.

.....

رابعاً ـ اجعل كلاً ممّا يأتي مشبّهاً به في تشبيه تمثيل:

١ – الماء الزلال في فم المريض.

.....

٢ – القمر يبدو صغيراً ثمّ يصير بدراً.

.....

٣– الجزار يطعم الغنم ليذبحها.

.....

٤- الشمس تحتجب بالغمام ثمّ تظهر.

.....

٥- الجدول لا تسمع له خريراً وآثاره ظاهرة في الرياض.

.....

الماء يسرع إلى الأماكن المنخفضة ولا يصل إلى الأماكن المرتفعة.

.....

خامساً ـ صف بإيجاز حال قوم اجتمعوا في حفل لتكريم الفائقين، مضمّناً وصفك تشبيهات تمثيليّة.

.....

.....

.....

.....

٦ التشبيه الضمنيّ

الأمثلة:

١- قال عليٌّ رضي الله عنه:

لا تحقِرنَّ صغيراً في مُخاصَمةٍ إنَّ البعوضةَ تُدمي مُقْلَةَ الأَسَدِ

٢- قال المتنبّي ناصحاً:

ولا تأنفَنَّ مِنَ العِتابِ وقَرْصِهِ فالمِسْكُ يُسْحَقُ كي يَزيدَ فضائلا

٣- يقول أبو فراس الحمدانيّ:

تهون علينا في المعالي نفوسُنا ومَن يَخطُبِ الحسناءَ لم يُغْلِها المَهرُ

البيان:

عزيزي الطالب:

لاحظ البيانيّون أنّ عاقدَ التشبيهِ قد يتركُ الطريقةَ المعهودةَ في ذِكرِ المشبَّهِ والمشبَّهِ به، ويتّخذُ طريقةً غيرَ صريحةٍ في التشبيهِ، وذلك بأنْ يأتيَ بكلامٍ مستقلٍّ مقرونٍ بكلامٍ آخرَ، وقد اشتمل هذا الكلامُ الآخرُ على معنى يُفهَمُ منه ضِمناً تشبيهٌ يُناسِبُ الكلامَ المستقلَّ الذي اقترن به؛ يفعل ذلك نُزوعاً إلى الابتكار، وإقامة للدليل على الحكم الذي أَسنده إلى المشبه، ورغبةً في إخفاء التشبيه؛ لأَنّ التشبيه كلّما دقَّ وخَفِي كان أبلغ وأفعل في النفس. انظر في المثال (١) تجد معنى البيت في قول سيدنا عليٍّ هو: لا تستهِن بمخاصمة الصغير فقد ينالك أذاه، ولا غرابة في ذلك؛ فقد تُدمي البعوضةُ الضعيفة عينَ الأسد القويّ.

وهذا الكلام تضمّن تشبيهاً، فهو يشبّه مَن يحتقر عدوّه بسبب ضعفه فيناله منه الأذى بالأسد الذي لا يبالي بالبعوضة فتصيبه في مقلته فتدميها. ولكنّ أركان هذا التشبيه لم تأتِ صريحة واضحة بالطريقة المعهودة، وإنّما لُمِحتْ من مضمون الكلام، فقد أُحْوِجنا إلى استنتاج واستنباط للوصول إليه؛ لذا فالتشبيه هنا من قبيل التشبيه الضمنيّ، ووجه الشّبه هو الهيئة الحاصلة من وقوع الأذى للقويّ من الضعيف. وتلاحظ أيضاً أنّ الطرف الثاني (المشبّه به) جاء دليلاً وبرهاناً على الطرف الأول (المشبّه)؛ بغرض الإقناع والتأكيد.

وإذا أردنا أنْ نحوِّل هذا التشبيه الضمنيّ إلى التشبيه الصريح نقول: قد يصيبُ الخصمُ الضعيفُ القويَّ بالأذى، كما تُصيب البعوضةُ عينَ الأسدِ فتدميها.

وفي المثال (٢) معنى البيت في قول المتنبّي هو: لا تَكره العِتاب ولا تتأفّف مِن قسوته، فإنّه نافعك؛ فالمسك إذا زِدْنا في سَحْقه فاحَتْ رائحته.

وهذا الكلام تضمّن تشبيهاً، فقد شبّه مَنْ نشتدّ عليه في العتاب فينصلح حاله بالمسك الذي نَزيد في سَحْقه فتفوح رائحته. ولكنّ أركان هذا التشبيه لم تأتِ صريحة واضحة بالطريقة المعهودة، وإنّما لُمِحتْ من مضمون الكلام، فقد أُحْوِجنا إلى استنتاج واستنباط للوصول إليه؛ لذا فالتشبيه هنا من قبيل التشبيه الضمنيّ، ووجه الشّبه هو الهيئة الحاصلة من ترتيب النفع على المعاناة. ونلاحظ أنّ الطرف الثاني (المشبّه به) جاء دليلاً وبرهاناً على الطرف الأول (المشبّه)؛ بغرض الإقناع والتأكيد.

وإذا أردنا أنْ نحوِّل هذا التشبيه الضمنيّ إلى التشبيه الصريح نقول: الذي يتحمّل ألم العتاب فينتفع به كالمسك الذي يسحق بشدّة فتفوح رائحته.

وفي المثال (٣) معنى البيت في قول أبي فراس هو: إننا نبذل نفوسنا رخيصة من أجل تحقيق المعالي؛ ولا عجب في ذلك؛ فنحن نبذل المَهر الكبير من أجل خطبة امرأة حسناء.

وهذا الكلام تضمّن تشبيهاً، فهو يشبّه مَن يبذل نفسه وروحه من أجل تحقيق المعالي بمن يبذل المَهر الكبير من أجل خطبة امرأة حسناء. ولكنّ أركان هذا التشبيه لم تأتِ صريحة واضحة بالطريقة المعهودة، وإنّما لُمِحتْ من مضمون الكلام، فقد أُحْوِجنا إلى استنتاج واستنباط للوصول إليه؛ لذا فالتشبيه هنا من قبيل التشبيه الضمنيّ، ووجه الشّبه هو الهيئة الحاصلة من استرخاص النفيس مِن أجْل الشيء العظيم. وتلاحظ أيضاً أنّ الطرف الثاني (المشبّه به) جاء دليلاً وبرهاناً على الطرف الأول (المشبّه)؛ بغرض الإقناع والتأكيد.

وإذا أردنا أنْ نحوِّل هذا التشبيه الضمنيّ إلى التشبيه الصريح نقول: نفوسنا نبذلها رخيصة من أجل تحقيق المعالي، كما يبذل الخاطب المال الكثير – مسترخصاً إيّاه – من أجل خطبة المرأة الحسناء.

الخلاصة:

١ ـ التشبيه الضمنيّ:

تشبيه لا يوضع فيه المشبّه والمشبّه به في صورة من صور التشبيه المعهودة، بل يلمحان من السياق والمعنى والتركيب، فيحتاج إلى استنتاج واستنباط.

٢ ـ بلاغةُ التشبيهِ الضمنيِّ :

ـ إنّه دعوى مع البيِّنةِ والبرهانِ؛ حيث يأتي المشبّه به في صورة برهان ودليل على صحّة ما تضمّنه المشبّه من معنى.

ـ إنّهُ دلالةٌ على التشبيهِ باللمح والإشارةِ، لا بالوضوحِ والصراحة، والتشبيه كلّما دقَّ وخَفِي كان أبلغ وأفعل في النفس.

ـ إنّه إبرازٌ لما يبدو غريباً ومستحيلاً .

ـ إنّه جَمْعٌ بين أمرينِ متباعدينِ، وجنسينِ غيرِ متقاربينِ .

٣ ـ الفرق بين تشبيه التمثيل والتشبيه الضمنيّ :

وجه المقارنة	التشبيه التمثيليّ	التشبيه الضمنيّ
صورته	يأتي على شكل من أشكال التشبيه المعروفة.	لا يأتي على شكل من أشكال التشبيه المعروفة.
الخيال	مُركّب (هيئة منتزعة من متعدّد)	مُركّب (هيئة منتزعة من متعدّد)
الغاية	يأتي لتقريب الصورة	يأتي لذكر الدليل
المثال	وعَد الكريمُ ثمّ أعطى، كالبرق يعقُبُه المطر.	وعَد الكريمُ ثمّ أعطى؛ فالبرق يعقُبُه المطر.

التدريبات

أولاً ـ حدِّد فيما يأتي المشبّه، والمشبّه به، ونوع التشبيه، مع ذكر السبب:

١ – قال ابن الروميّ:

قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عجيباً ... أَنْ يُرَى النَّورُ فِي الْقَضِيبِ الرَّطيبِ

٢ – قال البحتريّ :

ضَحوكٌ إلى الأبطال وهْوَ يَروعُهم ... وللسَّيفِ حدٌّ حين يسْطُو ورَوْنَقُ

٣ – قال أبو تمّام:

ليسَ الحجابُ بِمُقْصٍ عنكَ لي أملاً ... إنَّ السماءَ تُرَجّى حينَ تُحْتَجَبُ

٤ – قال أبو تمّام:

اصْبِرْ على مَضَضِ الحسُودِ ... فإنَّ صبْرَكَ قاتِلُهْ

فالنارُ تأكلُ بَعْضَها ... إنْ لَمْ تَجِدْ ما تأْكلُهْ

٥ – قال المتنبّي:

تريدين إدراك المعالي رخيصة ... ولا بدَّ دون الشهد من إبَرِ النَّحْلِ

٦ – قال بشار بن بُرد ينصح والياً بالشورى:

ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً ... فإنَّ الخوافي قوّةٌ للقوادمِ

٧ – قال أبو العتاهية :

تَرْجو النَّجاةَ ولَمْ تَسلك مسالِكَها؟ ... إنَّ السفينَةَ لا تجْري على اليَبَسِ

٨ – قال عليّ الجارم:

جَذْبٌ به تنبتُ الأحلامُ زاكيةً ... إنّ الحجارةَ قد تنشقُّ عن ذَهَبِ

٩ – قال الشاعر:

لا تَحقِرَنَّ مِن الضعيفِ عداوةً ... فالنارُ يَحرِقُ جمرُها وشرُارها

واحذر مُداجاةَ العدوِّ وكيدَه ... إنَّ العداوةَ ليس تخبو نارُها

١٠ – قال الإمام الشافعيّ ـ رحمه الله ـ:

ولا تَرْجُ السَّماحَةَ مِنْ بَخيلٍ ... فَما في النّارِ للظَّمْآنِ ماءُ

م	المشبّه	المشبَّه به	وجه الشبه	نوع التشبيه
١				
٢				
٣				
٤				
٥				
٦				
٧				
٨				
٩				
١٠				

ثانياً ـ ميِّز التشبيه الصريح من التشبيه الضمنيّ، مع ذكر السبب فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾. سورة العنكبوت: ٤١

.....

.....

٢- يقول الرسول ﷺ: «مثَل المؤمنِ كمثَلِ الخامةِ مِن الزرع تُفيِّئُها الريحُ مرّة وتَعْدِلها مرّة، ومثَل المنافق كمثَلِ الأَرْزَة لا تزالُ حتّى يكونَ انجعافُها مرَّةً واحدة». رواه البخاريّ ومسلم

.....

.....

٣- قال ابن الروميّ وقد اشتهر بِضَجَرِهِ من دنياه :

دَهْـرٌ عـلا قـدرُ الوضيـعِ بـه وتـرى الشـريفَ يحطُّـه شـرفُـهْ
فـالبحـرُ يـرسُـبُ فيـه لـؤلـؤُه سَـفَـلاً وتعلـو فـوقَـه جِيَـفُـهْ

.....

.....

٤- وقال نزار قبّانيّ:

وكيـف أهـرُبُ منـه؟ إنّـهُ قَـدَري هلْ يملِكُ النهرُ تغييراً لِمَجْراه؟!

.....

.....

٥- وقال المتنبّي:

مـا كـلُّ مـا يَتَمَنّى المَـرْءُ يُدْرِكُـهُ تجرِي الرّياحُ بما لا تَشتَهي السّفُنُ

.....

.....

٦- قال البوصيري:

والنفس كالطفل إنْ تهمله شبّ على حُبِّ الرَّضاعِ، وإنْ تَفطمْه يَنفطِمِ

.....

.....

٧- وقال الشاعر[1]:

فـدعِ الوعيـدَ فما وعيـدُك ضائِـري أطنينُ أجنحـةِ الذُّبـابِ يَضيرُ؟!

.....

.....

١- نَسَبَهُ صاحبُ الدرّ الفريد إلى عبد الله بن محمّد بن عُيينة المُهلّبيّ.

٨- قال المتنبّي :

وأَصبحَ شِعْرِي منهما في مكانِه وفى عُنُقِ الحَسناءِ يُسْتحْسنُ العِقْدُ

.....

.....

٩- قال بشّار بن بُرد في وصف المعركة:

كأنّ مُثارَ النّقْعِ فوقَ رؤوسِنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُهْ

.....

.....

١٠- سُئِلتْ فاطمة بنت الخرشب الأنماريّة عن بَنِيها أيُّهم أفضل، فقالت: عمارة، لا بل فلان، لا بل فلان. ثمّ قالت: ثَكِلْتُهُمْ إنْ كنتُ أعلمُ أيُّهم أفضلُ؛ هم كالحَلْقةِ المُفْرَغَة، لا يُدرى أينَ طرفاها.

.....

.....

ثالثاً ـ انثر الأبيات التالية جاعلاً التشبيه الضمنيّ تشبيهاً صريحاً.

١ – قال أبو فراس :

سيذْكُرني قوْمي إِذَا جدَّ جِدُّهمْ وفى الليلَة الظَّلماءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ

.....

٢ – قال أَبو الطيّب المتنبّي:

لاَ يُعْجِبَنَّ مَضيماً حُسنُ بِزّتِه وهلْ يروقُ دَفيناً جَودةُ الكَفَنِ؟!

.....

٣ – قال أَبو الطيّب المتنبّي :

مَن يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ عليه ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ

.....

٤ – وقال أَبو الطيّب المتنبّي :

كَرَمٌ تَبَيَّنَ في كلامِك ماثلاً ويَبينُ عِتقُ الخيْل في أَصوَاتِها

.....

٥ – قال الشاعر:

علا فَما يَسْتَقَرُّ المال في يدِه وكيف تُمْسِكُ ماءً قُنَّةُ الجَبَلِ

.....

٦ – قال أَبو الطيّب المتنبّي مادحاً سيف الدولة :

فإِنْ تَفُقِ الأَنامَ وأَنتَ مِنهمْ فإِنَّ المِسْكَ بعْضُ دمِ الغَزالِ

.....

٧ – قال الشاعر في النصح والإرشاد:

ولا تغرَّنْكَ مِن وجهٍ بشاشتُهُ فالسُّمُّ يوجَدُ في نَضْرٍ مِن الشجَرِ

.....

٨- قال الشاعر:

وما ثنـاك كـلامُ النـاسِ عـن كَـرَمٍ ومَن يسُـدُّ طريـقَ العـارضِ الهَطِلِ؟

.....

٩- قال الإمام الشافعيّ ـ رحمه الله ـ:

ولا تَـرْجُ السَّمـاحَـةَ مِنْ بَخيـلٍ فَمـا فـي النـارِ لـلظَّمـآنِ مـاءُ

.....

١٠- قال ابن الروميّ:

ويلاه إنْ نظرتْ وإنْ هي أعرضتْ وقْـعُ السهـامِ ونَـزْعُـهـنّ أليـمُ

.....

رابعاً ـ حوّل التشبيه الصريح فيما يلي إلى تشبيه ضمنيّ، وغيِّر ما يلزم.

١- قال ابن النبيه :

والليل تَجْري الدَّراري في مجَرَّتِه كالرَّوْض تطْفو على نهرٍ أَزاهِرُهُ

.....

٢- قال الشاعر:

لا ينـزلُ المجـدُ إلا في منازِلِنا كالنومِ ليسَ لهُ مأوى سوى المُقَلِ

.....

٣- قال أبو أُمامة مولى عبد القيس:

وإنّا وما تُلْقي لنا إنْ هجَوتَنا لكالبحرِ، مهما يُلْقَ في البحرِ يَغرقِ

.....

٤- قال أبو بكر الخوارِزْميّ:

أراكَ إذا أيسرْتَ خيَّمْتَ عندَنا مُقيماً، وَإنْ أَعسرْتَ زُرْتَ لِماما

فما أنتَ إلا البدرُ؛ إنْ قلَّ ضَوءُه أَغَبَّ، وإنْ زادَ الضياءُ أقاما

.....

٥- قال صالح بن عبد القدّوس:

وإنّ مَـــن أدّبـتَـــه فـي الـصِّـبـــا كالعـــودِ يُسـقى الـماءَ في غَـرْسِـه

حـتّـى تـــراهُ مُـورِقـــاً نـاضِـــراً بعـدَ الـذي أبـصَـرْتَ مِن يُـبْـسِـــه

.....

٦- قال أبو تمّام يمدح أحمد بن داود وقد نُقِلَتْ إليه وِشايةٌ عن الشاعر:

وإذا أراد اللـهُ نـشْـرَ فـضـيـلـةٍ طُـوِيَتْ أتـاح لـهـا لـسـانَ حَـسـود

لـولا اشـتـعـالُ الـنـارِ فـيـما جـاورتْ مـا كـان يُـعـرَفُ طِـيـبُ عَـرْفِ الـعـودِ

.....

خامساً ـ كوِّن تشبيهاً ضمنيّاً من كلّ طرفينِ ممّا يأتي:

١- ظهورُ الحقِّ بعدَ خفائه، وبروزُ الشمسِ مِن وراءِ الحُجُب.

.....

٢- المصائبُ تُظهِرُ فضلَ الكريم، والنارُ تَزيدُ الذهبَ نقاءً.

.....

٣- الطائرةُ تحلّق في الجَوِّ، والنسرُ مَسْكَنُهُ في السماءِ.

.....

٤- الكلمةُ لا يُستطاعُ ردُّها ـ والسهمُ يخرجُ مِن قوسِه فيتعذَّرُ رَدُّه.

.....

٥- الكلماتُ الطيبةُ تُلينُ القلوبَ القاسيةَ ـ وقطراتُ الماءِ تحفِرُ الصخرَ.

.....

٦- الشِّعرُ الرائعُ لا يُعجِبُ ذوي الأفهامِ السقيمةِ ـ والماءُ العَذْبُ مُرٌّ في فَمِ المريضِ.

.....

٧- النفْعيّ يعطِي الفقيرَ ليسخّرَه ـ والجزّارُ يُطعِمُ الغنمَ ليذبحَها.

.....

٨- النصحُ يثمرُ الصلاحَ وليسَ الصياحَ ـ والمطرُ يُنبِتُ الوردَ وليسَ الرَّعدَ.

٩- الكلمةُ الطيبّةُ تُثمرُ في النفوسِ الطاهرةِ ـ والحبّةُ الصالحةُ تَنبُتُ في الأرضِ الخِصبةِ.

١٠- العالِمُ يزيدُه تواضعُه رِفعةً ـ والشُّعلةُ يزيدُها التنكيسُ اشتعالاً.

سادساً ـ اشرح البيتين التاليين، مبيِّناً نوع التشبيه.

قال أبو تمّام في رثاء طفلين لعبد الله بن طاهر:

لَهْفِي على تِلكَ الشَّواهِدِ منهما ... لَو أُمْهِلَتْ حَتّى تكونَ شمائِلا

إن الهلالَ إذا رأيتَ نُمُوَّه ... أيقَنْتَ أنْ سَيَصِيرُ بدْراً كاملاً

سابعاً ـ قال البحتريّ في وصف أَخلاق ممدوحه :

وقدْ زادَها إفْراطَ حُسْنٍ جوارُها ... خلائِقَ أَصْفارٍ مِنَ المَجْدِ خُيَّبِ

وحُسْنُ دَرارِيِّ الكَواكِبِ أَنْ تُرى ... طوالِعَ في داجٍ مِنَ الليلِ غَيْهَبِ

١- اشرح معنى البيتين.

٢- البيتان من التشبيه الضمنيّ. فحدّد طرفي التشبيه، واذكر وجه الشبه.

٣- هل كان الشاعر موفّقا في مدح أخلاق ممدوحه؟ وضّح ما تقول.

٤- أعد صياغة مضمون البيتين على طريقة تشبيه التمثيل.

ثامناً ـ اشرح البيتين التاليين، مبيّناً القيمة الفنيّة للتشبيه الضمنيّ فيهما.

دخل بغدادَ ابنُ جبيرٍ صاحبُ الرحلةِ المشهورةِ، فاقتطعَ غُصناً نضيراً من أحد بساتينها، فذَوى في يده فنظَم قائلاً:

لا تغتربْ عن وطنٍ وإذا تصاريفَ النَّوى ... واذكرْ تصاريفَ النَّوى

أما ترى الغصنَ إذا ما فارقَ الأَصلَ ذَوى

.....

.....

.....

تاسعاً ـ قال الإمام الشافعيّ ـ رحمه الله ـ:

ما في المَقام لذي عقلٍ وذي أدبٍ ... من راحةٍ؛ فَدَعِ الأوطانَ واغترب

سافرْ تجدْ عِوَضاً عمَّنْ تفارِقُه ... وانْصَبْ؛ فإنَّ لذيذَ العيشِ في النَّصَب

إنّي رأيتُ وُقوفَ الماءِ يُفْسِدُه ... إنْ ساحَ طابَ، وإنْ لمْ يَجْرِ لمْ يَطِب

والأُسْدُ لولا فِراقُ الأرضِ ما افترسَتْ ... والسهمُ لولا فِراقُ القوسِ لمْ يُصِب

والشمسُ لو وقفَتْ في الفُلْكِ دائمةً ... لَمَلَّها الناسُ مِن عُجْمٍ ومِن عَرَب

والتِّبْرُ كالتُّرْبِ مُلْقًى في أماكنِه ... والعُودُ في أَرضِهِ نَوْعٌ مِنَ الحَطَب

فإنْ تَغَرَّبَ هذا عَزَّ مَطلبُهُ ... وإنْ تَغَرَّبَ ذاكَ عَزَّ كالذهَب

١- إلى أيّ شيء يدعوك الإمام الشافعيّ في الأبيات السابقة؟

.....

٢- وضّح ما في الأبيات من تشبيهات ضمنيّة.

.....

.....

.....

٣- ماذا أضافت تلك التشبيهات إلى ما أراد الإمام الشافعيّ أن يدعوك إليه؟

.....

٧ التشبيهُ المقلوبُ

الأمثلة:

١ – يقول البحتريُّ مادحاً المتوكّل من قصيدة { وَصْف بِرْكَةٍ }:

كأنّها حينَ لجّتْ في تدفُّقِها يدُ الخليفةِ لـمّا سالَ واديها

٢ – يقول حافظ إبراهيم ذاكراً فتيةَ عهدِ التصابي:

أحِنُّ لَهُمْ ودُونَهُمُ فَلاةٌ كأنَّ فَسيحَها صدْرُ الحَليمِ

٣– تقولُ واصفاً صوتَ المقاتلِ في المعركة: قَصْفُ الرَّعْدِ يُشْبِهُ صَوْتَهُ.

البيان:

عزيزي الطالب: تأمّل الأمثلة السابقة تجد ما يلي:

في المثال (١) شَبّه البحتريّ تدفّقَ ماءِ البِرْكَةِ بتدفّقِ يدِ الخليفةِ المتوكِّل حين تعطي.

والأصلُ أنْ يُشبّهَ الشاعرُ عطاءَ المتوكِّل بماءِ البِرْكةِ في تدفّقه، لكنّه أراد إيهامَنا بأنَّ يدَ الخليفةِ أكثر تدفّقاً بالعطاءِ من تدفّقِ البركةِ بالماءِ؛ فادّعى أنّ وجهَ الشبهِ «التدفّق» أظهرُ وأقوى في المشبّهِ، قاصداً المبالغة في وصفِ كرمِ الخليفةِ، فجعل المشبَّهَ مُشبَّهاً به والمُشبَّهَ به مُشبَّهاً، ومثل هذا التشبيه يسمّى (التشبيه المقلوب).

وفي المثال (٢) شَبّه حافظ إبراهيم الفلاةَ بصدرِ الحليمِ في الاتساعِ.

والأصلُ أنْ يُشبّهَ الشاعرُ صدرَ الحليمِ في اتساعِه بالفَلاةِ ، لكنّه أراد إيهامَنا بأنّ صدرَ الحليمِ أعظمُ اتساعاً من الصحراءِ؛ فادّعى أنّ وجهَ الشبهِ «الاتّساع» أظهرُ وأقوى في المشبّهِ، قاصداً المبالغةَ في وصفِ سَعةِ حلمِه، فجعل المشبَّهَ مُشبَّهاً به والمُشبَّهَ به مُشبَّهاً، وهذا تشبيه مقلوب أيضاً.

وفي المثال (٣) شَبَّهْتَ صوتَ الرعدِ في شِدّته بصوتِ المقاتلِ في المعركةِ حينَ يَصيحُ.

والأصلُ أنْ تُشبّه صوتَ المقاتلِ بقصفِ الرعدِ في الشِّدَّة، لكنّك أردتَ إيهامَنا بأنّ صوتَ المقاتلِ في المعركةِ أشدُّ من قَصْفِ الرعدِ؛ فادّعيتَ أنّ وجهَ الشبهِ «قوّة الصوت» أظهرُ وأقوى في المشبّهِ، قاصداً المبالغة في وَصْفِ قوّةِ صوتِ المقاتلِ، فجعلتَ المشبَّهَ مُشبَّهاً به والمُشبَّهَ به مُشبَّهاً، وهذا تشبيه مقلوب كذلك.

وقد تبيّن لك ـ عزيزي الطالب ـ ممّا تقدّم أنّ التشبيه المقلوب هو جعلُ المشبَّهِ مشبَّهاً به بادِّعاءِ أَنَّ وجهَ الشبَّهِ فيه أَقوى وأَظهرُ، ويُسمّى أيضاً (التشبيه المعكوس)[1].

ولا يَحسُنُ التشبيهُ المقلوبُ (المعكوس) إلا إذا كان وجهُ الشبهِ في المشبّهِ به أظهرَ وأشهرَ منه في المشبَّه ـ فيما جرى عليه العُرف عند العرب ـ؛ فبهذا يُعرفُ القلبُ، وتَظهرُ صورةُ الانعكاسِ.

الخلاصة:

التشبيه المقلوب (المعكوس):

ـ **تعريفه**: جعلُ المشبَّهِ مشبَّهاً به؛ بادِّعاءِ أَنَّ وجهَ الشبهِ فيه أَقوى وأَظهرُ.

ـ **غرضه**: المبالغة في الوصف بادّعاء أنّ وجه الشبه أقوى في المشبّه.

ـ **شرط حُسْنِه**: أَنْ يكونَ وجهُ الشبهِ في المشبّهِ به أظهرَ وأشهرَ منه في المشبَّه.

---

١ – قريب من هذا النوع تشبيه يُدعى (تشبيه التفضيل): وهو أنْ يُشبَّه شيءٌ بشيءٍ لفظاً أو تقديراً، ثمّ يُعدَل عن هذا التشبيه؛ لادّعاء أنَّ المشبّه أفضل من المشبّه به، وذلك مثل:

– قول الشاعر: حَسِبْتُ جمالَه بَدْراً مضيئاً ... وأينَ البدرُ مِنْ ذاك الجمالِ؟

– وقول الآخر: مَنْ قاس جدواك يوماً ... بالسُّحْبِ أخطأَ مَدْحَك
السُّحْبُ تعطي وتبكي ... وأنتَ تعطي وتضحكْ

– يقول ابن هندو: مَن قاسَ جَدواك بالغمام ... فما أنصفَ في الحُكم بينَ شيئين
أنتَ إذا جُدْتَ ضاحِكٌ أبداً ... وذاك إنْ جادَ دامِعُ العَين

من اللطائف:

١- من لطيف التشبيه المقلوب ما نراه عند مصطفى صادق الرافعيّ تحت عنوان (حيلة مرآتها):

حسنـاءُ خالـقُـهـا أتـمَّ جمالَـهـا ... سألتْـه مُعجِـزةَ الـهـوى فـأنـالَـهـا
لـمّـا حبـاهـا اللهُ جـلَّ جلالُـه ... بـالـحُسنِ منـفـرداً أجلَّ جلالَـها
طلبوا لها شِـبْـهاً يضيءُ ضيـاءَها ... لِـهَـوى الـنـواظِـرِ أو يـدِلُّ دَلالَـها
أمّا السـمـا فجَلَـتْ عليهـمْ بَـدْرَها ... والأرضُ قد عَرَضَتْ لـذاك غزالَها
لـكـنّـها نظـرَتْ فـأخجلَـتِ الظِّبـا ... وتـلـفَّـتَـتْ لـلـبدرِ فـاستحيـا لـهـا
هـمْ يطلُـبـونَ مِثالَـها، فليـرقُـبـوا ... مِـرآتَـهـا يـجـدوا هـنـاك مِثالَـها

٢- جاء في كتب الأدب أنّ أبا تمّام حينما قال في مدح أحمد بن المعتصم:

إقـدامُ عَـمْرٍو، في سـمـاحةِ حـاتِـمٍ ... في حِلْـمِ أَحنَـفَ، في ذَكـاءِ إيـاسِ

قال بعضُ حُسّادِه أمام ممدوحِه: ما زِدْتَ على أنْ شَبَّهْتَ الأميرَ بمَنْ هـم دونَـه.

فقال أبو تمّام مُرْتجِلاً:

لا تُـنـكِـروا ضَـربي لـه مَـنْ دونَـه ... مَثَلاً شَـروداً في الـنَّـدى والـبـاسِ
فاللـهُ قـد ضـربَ الأقـلَّ لِـنـورِهِ ... مَـثَـلاً مِـنَ الـمِـشـكـاةِ والـنِّـبْـراسِ

التدريبات

أوّلاً ـ اشرح التشبيه المقلوب فيما يأتي:

١- قال ابن المعتزّ:

والصُّبحُ في طُرَّةِ ليلٍ مُسْفِرِ كأنَّه غُرَّةُ مُهْرٍ أشقرِ

.....

.....

٢- وقال البحتريُّ يمدحُ ويصفُ بَرْقَ سحابةٍ:

كأنّ سَناها بالعشيِّ لِصُبْحِها تَبَسُّمُ عيسى حِينَ يَلْفِظُ بالوعدِ

.....

.....

٣- قال البحتريّ:

في طَلْعَةِ البَدْرِ شيءٌ مِنْ محاسِنِها ولِلقضيبِ نصيبٌ مِن تَثَنّيها

.....

.....

٤- وقال آخر في المدح أيضاً:

عَلَّمَ الغيثَ النَّدى حتّى إذا ما حكاهُ علَّم البأسَ الأُسدْ

فلهُ الغيثُ مُقِرٌّ بالنَّدى ولهُ الليثُ مُقِرٌّ بالجَلَدْ

.....

.....

٥- يقول البحتريّ:

والليلُ في لَونِ الغُرابِ كأنَّه هُوَ في حُلُوكَتِهِ وإنْ لَمْ يَنْعَبِ

.....

.....

ثانياً ـ ميّز بين التشبيه المألوف والتشبيه المقلوب فيما يأتي، مع التعليل:

١- قال الشاعر:

والـوَجـهُ مثـلُ الصّبـحِ مُبْيَـضٌّ والـفَـرْعُ مـثــلُ الليــلِ مُـسْــوَدُّ

.....

.....

٢- وقال آخر في المدح:

ثـلاثـةٌ تُشرِقُ الـدنيـا بـبهـجتِهِمْ: شمسُ الضُّحى، وأبو إسحاقَ، والـقمرُ

يَحكي أفاعيلَه في كُـلِّ نـائبـةٍ الـغيـثُ والـليـثُ والصَّمْصامَةُ الـذَّكَـرُ

.....

.....

٣- وقال آخر في المدح أيضاً:

جرى النهرُ، حتّى خِلْتُه منكَ أَنْعُماً تُسـاقُ بـلا ضَـنٍّ، وتُعْـطَى بِلا مَـنِّ

.....

.....

٤- قيل في وصف الخيل:

وخيلٍ تحاكي البرقَ لوناً وسرعـةً وكالصخرِ إِذْ تَهوي، وكالماءِ إِذْ يَجري

.....

.....

٥- قال الحِمْيَرِيّ في المدح:

وبــدا الصبـاحُ كـأنَّ غُـرَّتَـــهُ وَجْــهُ الخليفــةِ حيـنَ يُـمـتَــدَحُ

.....

.....

ثالثاً ـ حوِّل التشبيهَ المقلوبَ إلى تشبيهٍ مألوفٍ، والتشبيهَ المألوفَ إلى تشبيهٍ مقلوبٍ فيما يأتي:

م	التشبيه	نوعه	تحويله
١	أخلاقُه كالنسيمِ في الرقَّة.		
٢	ضوءُ النهارِ يُماثِلُ جبينَهُ.		
٣	نشرُ الروضِ يُحاكي حسنَ سيرتِه.		
٤	طباعُهُ مثلُ الماءِ صفاءً.		
٥	كأنَّ عصفَ الريحِ ركضُ الجِيادِ.		

رابعاً ـ أيُّ التشبيهين التاليين أبلغ؟ ولماذا؟

١ – كأنّ النَّبْلَ كلامُكَ أثراً.

.....

.....

٢ – كأنّ كلامَكَ النَّبْلُ أثراً.

.....

.....

خامساً ـ هاتِ تشبيهاتٍ مقلوبةً مِن إنشائِك في وصفِ كلٍّ ممّا يأتي:

١ – البحر.

.....

.....

٢ – نور البدر.

.....

.....

٣- كلام خطيب.

.....

.....

٤- حقد إنسان.

.....

.....

٥- عزيمة رَجُل.

.....

.....

٦- شجاعة جنديّ.

.....

.....

٨ أغراض التشبيه

الأمثلة:

١ - قال الله تعالى:

﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾.

سورة القارعة: ٤-٥

٢ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: مَثَلُ المؤمنِ للمؤمنِ كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، فإذا رأيتَ في أخيكَ عيباً فانصحْ له واسترْ عليه. مجموع الفتاوى٥٣ / ٢٨

٣- قال ابنُ الروميّ:

قدْ يَشيبُ الفتى، وليسَ عجيباً أَنْ يُرى النَّورُ في القضيبِ الرطيبِ

٤ - تناولَ المريضُ دواءً مُرّاً كأنّه العَلْقَمُ.

٥ - قال سعيد بن هاشم الخالديّ من قصيدة يصف فيها خادماً له:

ما هو عبدٌ لكنّه ولَدٌ خَوَّلَنيهِ المُهَيمِنُ الصَّمَدُ

وشَدَّ أَزْري بِحُسْنِ خِدمتِهِ فَهْوَ يدي والذراعُ والعَضُدُ

٦ - قال المتنبّي في الهجاء:

وإذا أشارَ مُحَدِّثاً فكأنّه قِرْدٌ يُقَهْقِهُ أَو عجوزٌ تلطِمُ

البيان:

عزيزي الطالب:

تأمّل كلَّ تشبيه من التشبيهات السابقة؛ محاولاً معرفة الغرض الذي جاء من أجله تجد في المثال (١) أنّ الله ـ تعالى ـ أراد أنْ يبيّن حال الناس والجبال يوم القيامة، وهما حالان مجهولان لدينا لا علم لنا بهما، فشبّه الناس بالفراش المبثوث، وشبّه الجبال بالعِهن المنفوش.

فالغرض من التشبيه هنا هو بيان حال المُشبّه.

ويقع ذلك حين يكون المشبّه غير معروف الصفة قبل التشبيه، فيأتي التشبيه ليفيد المشبّه هذه الصفة.

وتجد في المثال (٢) أنّ ابن تيمية ـ رحمه الله ـ يتحّدث عن شأن المؤمن مع أخيه المؤمن، وأراد أنْ يقرّر هذه الحال، ويثبّتها في الأذهان، فشبه المؤمنَين باليدينِ اللتينِ تغسل إحداهما الأخرى، لأنّ ما أسند إلى المشبَّه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال.

فالغرض من التشبيه هنا هو تقرير حال المُشبّه.

ويقع ذلك إذا كان ما أُسنِد إلى المشبَّه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال.

وتجد في المثال (٣) أنَّ ابن الروميّ أسند الشيبَ إلى الفتى، فقال: إنّ الشابّ قد يشيب ولم تتقدّم به السنّ ـ وهذا أمر مستغرَب ـ ، فأراد أنْ يقنعك بإمكان حدوث ذلك، فقال: إنَّ الغُصن الغضَّ الطرِيّ الرطيب قد يَظهر فيه الزهر الأبيض؛ فأزال بذلك الاستغراب، وأبطل العَجَب.

فالغرض من التشبيه هنا هو بيان إمكان المُشبّه.

وأكثر ما يكون ذلك في التشبيه الضمني؛ لأنّ التشبيه الضمنيّ يُؤْتى به ليفيد أنَّ الحُكْم الذي أُسنِدَ إلى المشبَّهِ مُمْكِنٌ.

وتجد في المثال (٤) أنّ التعبير يصف الدواء بالمرارة، لكنّه أراد أنْ يبيّن مقدار هذه المرارة، فشبه الدواء بالعلقم؛ ليكون مقدارُ مرارةِ الدواءِ هو مقدارَ مرارةِ العلقم.

فالغرض من التشبيه هنا هو بيان مقدار حال المُشبّه.

ويتحدّد هذا الغرض في تجسيد قوة المشبّه أو ضعفه، وزيادته أو نقصه، وسموّه أو انخفاضه، واتساعه أو ضيقه، وما إلى ذلك من الصفات التي تخضع للمقاييس وتستجيب للتحديد.

وتجد في المثال (٥) أنَّ الشاعر يشبّه خادمه في البيت الأوّل بالولد في الإخلاص وصِدق المحبّة، ويشبّهه في البيت الثاني باليد والذراع والعَضُد، في كثرة النفع وحسن المعاونة، والغرض من التشبيهينِ تزيينُ المشبَّه وهو الخادم؛ فالناسُ قد اعتادوا أنْ يصِفوا العبيدَ والخدمَ باللؤمِ والخِسَّة.

فالغرض من التشبيه هنا هو تزيين المُشبّه.

وأكثر ما يكون هذا النوع في المديح والرثاء والفخر ووصف ما تميل إليه النفوس.

وتجد في المثال (٦) أنّ المتنبّي يصف مَن يهجوه أنَّه كان إذا تحدث صار مثل القرد الذي يضحك، وإذا قام يشير بحديثه صار كأنّه عجوز تلطُم على رأسها، وقهقهة القرد ولَطْم العجوز أمران مستكرهان تنفر منهما النفس؛ وقد قصد الشاعر تقبيح المشبَّه بهذا الوصف.

فالغرض من التشبيه هنا هو تقبيح المُشبّه.

وأكثر ما يكون هذا النوع في الهجاء ووصف ما تنفِر منه النفس.

ولا بدّ أنْ ننبّه هنا إلى أنَّ أغراض التشبيه كثيرة لا تنحصر فيما ذكرناه لك، ويمكنك أنْ تدركها بذوقك وفكرك، ولا تنسَ أنَّ الغرض الرئيس هو ما يحدثه التشبيه في نفسك لتتفاعل معه فيروقك ويؤنسك.

الخلاصة:

يأتي التشبيه لأغراض كثيرة ترجع إلى المشبّه، منها:

١- بيان حال المشبّه.
٢- تقرير حال المشبّه.
٣- بيان إمكان المشبّه.
٤- بيان مقدار حال المشبّه.
٥- تزيين المشبّه.
٦- تقبيح المشبّه.

تنبيه:

١- الغرض من التشبيه يرجع إلى المشبّه غالباً.
٢- الغرض في التشبيه المقلوب يرجع إلى المشبّه به.

فائدة في سِحر البيان:

يقول ابن الروميّ في مدح العسل وذمّه (تزيينه وتقبيحه):

تقول: هذا مُجاجُ النحلِ تمدحهُ ... وإن تَعِبْ قلتَ: ذا قيءُ الزنابيرِ

مَدحًا وذماً وما جاوزتَ وصفَهما ... والحقُّ قد يعتريه سوءُ تعبيرِ

وهذا صحيح؛ ولهذا قال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً» البخاريّ / ٥٧٦٧

أغراض التشبيه

تقبيح المشبّه

قال المتنبّي في الهجاء

وإذا أشار مُحَدّثاً فكأنّه ... قِرْدٌ يُقَهقِهُ أو عجوزٌ تلطِمُ

تزيين المشبّه

قال أبو الحسن الأنباريّ في مصلوب

مددتَ يديكَ نحوَهُمُ احتفاءً ... كمدِّهما إليهِمْ بالهِباتِ

بيان مقدار حال المشبّه

قال المتنبّي في وصف أسد:

ما قوبلَتْ عيناه إلا ظُنّتا ... تحت الدجى نارَ الفريقِ حُلولا

بيان إمكان المشبّه

قال ابن الروميّ في مدح إسماعيل بن بلبل:

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شرفٍ ... كما علا برسول الله عدنانُ

تقرير حال المشبّه

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ﴾. سورة الرعد: ١٤

بيان حال المشبّه

قال النابغة الذبيانيّ:

كأنّك شمسٌ والملوك كواكب ... إذا طلَعَتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ

التدريبات

أوّلاً ـ بيِّن الغرض من كلّ تشبيهٍ فيما يأتي:

١ – قال تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُ﴾. سورة النحل: ٧٧

.....

.....

٢ – قال النبيّ ﷺ: «إنّما الناسُ كالإبلِ المائةِ، لا تكادُ تَجدُ فيها راحلةً» . رواه البخاريّ ـ ٦٤٩٨

.....

.....

٣– قال النابغةُ الذبيانيّ:

فإنّك شمسٌ، والملوكُ كواكبٌ إذا طلَعَتْ لـمْ يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

.....

.....

٤ – قال المتنبّي في وصف أسد:

مـا قوبلـت عينـاه إلا ظُـنَّـتـا تحت الدُّجى نارَ الفريق حُلولا

.....

.....

٥ – قال أبو الحسن الأنباريّ في مصلوب:

مددتَ يديكَ نَحْوَهُمُ احتِفاءً كمَـدِّهِـمـا إليهـم بالـهِـبـاتِ

.....

.....

٦- قال أعرابيٌّ في ذمِّ امرأتِه:

وتفتح ـ لا كانت ـ فماً لو رأيتَه توهَّمْتَهُ باباً مِن النارِ يُفْتَحُ

.....

.....

٧- قال المتنبّي في المديح:

أرى كلَّ ذي جودٍ إليكَ مصيرُهُ كأنَّكَ بَحْرٌ والمُلوكُ جداولُ

.....

.....

٨- قال ابن الروميّ في مدح إسماعيل بن بلبل:

وكم أبٍ قدْ علا بابنٍ ذُرا شرفٍ كما علا برسولِ اللهِ عدنانُ

.....

.....

٩- قال البوصيري:

والنفسُ كالطفلِ إنْ تُهملْه شَبَّ على حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفطمْه يَنْفَطِمِ

.....

.....

١٠- إنها حربٌ ضَروسٌ أثارتْها كلمةٌ، وهل مُعْظمُ النار إلا مِنْ مُسْتصغَرِ الشَّرَرِ؟

.....

.....

١١- الشيخوخةُ ثمارُ الحياةِ الناضجة.

.....

.....

ثانياً ـ اقرأ الأبيات الآتية، ثمّ أجب:

- قال المَعَرّي في الشَّيب والشباب:

خبّـريني ماذا كرِهْـتِ مِن الـشَّيْـ ـبِ فلا عِلـمَ لـي بذنْـبِ المَشيبِ
أَضيـاءُ النهـارِ أَمْ وَضَـحُ اللـؤْ ـلـؤِ أَمْ كَـونُـهُ كَثَغْـرِ الحبيـبِ؟
واذكُري لي فضلَ الشبابِ وما يجـ ـمعُ مِـن مَنْظـرٍ يـروقُ وَطِيـبِ
غَـدرُهُ بالـخليـلِ أَمْ حُـبُّـهُ لِـ ـغَـيٍّ أَمْ أَنَّـه كعَيـشِ الأديـبِ؟

١- بم شبّه الشاعر الشيب؟ وبم شبّه عيش الشباب؟

.....

.....

٢- ما الغرض من التشبيه في كلٍّ منهما؟

.....

.....

ثالثاً ـ اشرح البيتين التاليين، وبيِّن الغرض مِن التشبيه فيهما:

وقانـا لَـفْحَـةَ الرمْـضـاءِ وادٍ سقاه مُضاعَفُ الغَيْثِ العَميمِ
نَزَلْنـا دَوْحَـهُ فَحَنَـا عَـلينـا حُنُـوَّ المُرضِعاتِ على الفَطيمِ

.....

.....

.....

.....

رابعاً ـ كوِّن تشبيها لكلٍّ ممّا يأتي:

١ – تزيين الكلب.

.....

٢ – بيان إمكان العظيم من شيء حقير.

.....

٣ – تقرير ظهور فضل العالِم مع تعمُّده إخفاءه.

.....

٤ – بيان حال النمر.

.....

٥ – بيان مقدار حال نار شبَّت في منزل.

.....

٦ – تقرير حال طائش يرمي نفسه في المهالك.

.....

٧ – تقبيح الصيف.

.....

٨ – بيان حال الكرة الأرضيّة.

.....

٩ – بيان إمكان ظهور الحقّ بعد خفائه.

.....

١٠- بيان إمكان تقوية البلاء لصاحبه.

.....

١١- بيان مقدار العمر.

.....

١٢- تقرير حال مَن يعيش في ظلام الباطل ويؤذيه نور الحقّ.

.....

٩ بلاغة التشبيه

عزيزي الطالب:

انظر إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾. سورة الرحمن: ٢٤

حيث شبّه الله (الجواري) وهي السفن بالأعلام وهي (الجبال).

ألا ترى أنّ هذا التشبيه في الآية الكريمة قد أبان وأوضح صفة الضخامة في حجم السفن؟

ألا ترى أنّ درجة ضخامة الحجم بهذا التشبيه صارت أعظم في السفن من قولنا (السفن كبيرة)؟

ثمّ ألا ترى الظلال الأخرى لهذا التشبيه من وصف السفن بالثقل والثبات؟

ثمّ أخيراً ألا ترى أنّ هذا التشبيه قد دعاك لإعمال الذهن لاستنتاج العلاقة واستنباطها بين السفن والأعلام؟

ألم يُشعرك ذلك بشيء من التفاعل، والمتعة، والإعجاب ببلاغة القرآن في الربط بين الأطراف المتباعدة على نحو بديع؟

فقدْ قُصِد من هذا التشبيه البيان والإيضاح، فكان المشبّه به أبين وأوضح من المشبّه، فإذا لم يشبّه بما هو أبين منه وأوضح فليس بوارد على طريق البلاغة.

فبلاغة التشبيه هنا تتمثّل في البيان والإيضاح.

عزيزي الطالب: نقول في وصف زيد بالشجاعة: (زيدٌ كالأسد).

ولك أن تسأل: لماذا لا نقول: (زيدٌ شجاع) مباشرة، ونريح أنفسنا من الخيال وتفسيره وتصنيفه؟!

وللإجابة على سؤالك نقول:

ألا ترى أنّنا في قولنا مادحين: (زيدٌ كالأسد) نكون قد شبهنا زيداً بالأسد الذي هو أشجع منه؟

ألا ترى أنّنا بهذا التشبيه قد بالغنا في صفة الشجاعة لدى زيد؟

ألا ترى أنّ درجة الشجاعة بهذا التشبيه صارت أعلى وأعظم لدى زيد؟

ثمّ ألا ترى الظلال الأخرى لهذا التشبيه من وصف زيد بالهيبة والقوّة؟

ثمّ أخيراً ألا ترى أنّ هذا التشبيه قد دعاك لإعمال الذهن لاستنتاج واستنباط العلاقة بين زيد والأسد؟

ألم يُشعرك ذلك بشيء من التفاعل، والمتعة، والإعجاب بقدرة الأديب على الربط بين الأطراف المتباعدة على نحو بديع؟

فبلاغة التشبيه هنا تتمثّل في المبالغة في المدح أو الذمّ.

عزيزي الطالب: عرفت فيما مضى أنّ من أقسام التشبيه:

١ – المرسل (وهو ما ذُكرتْ فيه أداة التشبيه)، مثال: (زيد كالأسد).

٢ – والمؤكَّد (وهو ما حُذِفتْ منه أداة التشبيه)، مثال: (زيد أسد).

ولعلّك تسأل: هل من فرق بين التعبيرين؟ وأيّهما أبلغ في المعنى؟

وبقليل من التأمّل ستدرك أنّ (زيد أسد) أبلغ من (زيد كالأسد)؛ وذلك لسببين:

١ – أنّنا جعلنا المشبّه فيها هو عين المشبّه به من غير وساطة (أداة تشبيه)، فيكون هو إيّاه.

٢ – أنّه أوجز في التعبير بسبب حذف أداة التشبيه منه.

لذلك نقول: إنّ التشبيه المُضمَر الأداة أبلغ وأوجز.

فبلاغة التشبيه هنا تتمثّل في المبالغة وما يكون فيه من إيجاز.

عزيزي الطالب:

– تأمّل قول الأُخَيطِل[1] في وصف مصلوب:

كأنّه عاشِقٌ قد مدَّ صفحتَه يومَ الوَداعِ إلى توديعِ مُرتَحِلِ

أو قائمٌ مِن نُعاسٍ فيه لُوثَتُهُ مُواصِلٌ لِتَمَطِّيهِ مِن الكسلِ

حيث شبّه الشاعرُ المصلوبَ بالمتمطي إذا واصل تمطّيه مع التعرّض لسببه وهو اللوثة والكسل فيه، فنظر إلى هذه الجهات الثلاث، ولو اقتصر على أنّه كالمتمطّي كان قريب التناول، لأنّ هذا القدر يقع في نفس الرائي للمصلوب ابتداءً لأنّه من باب الجملة.

– وتأمّل قول أحمد بن سليمان يصف روضة أو حديقة:

حُفَّتْ بِسَرْوٍ كالقِيانِ، ولُحِّفَتْ خُضْرَ الحريرِ على قَوامٍ معتدِلْ

فكأنّها والريحُ جاءٍ يُميلُها تَبغي التعانُقَ ثُمَّ يَمنعُها الخَجَلْ

لاحظ ما في البيتين من تفصيل دقيق حيث راعى الحركتين: حركة التهيؤ للدنوّ والعناق، وحركة الرجوع إلى أصل الافتراق، وأدّى ما يكون في الثانية من سرعة زائدة تأدية لطيفة؛ لأنّ حركة الشجرة المعتدلة في حال رجوعها إلى اعتدالها أسرع ـ لا محالة ـ من حركتها في حال خروجها من مكانها من الاعتدال، وكذلك حركة من يدركه الخجل فيرتدع أسرع من حركة من يهمّ بالدنوّ؛ لأنّ إزعاج الخوف أقوى أبداً من إزعاج الرجاء.

١ ـ الأخيطل هو محمّد بن عبد الله بن شعب مولى بني مخزوم، ويكنى أبا بكر من أهل الأهواز، قدِم بغداد ومدح محمّد بن عبد الله بن طاهر، وهو ظريف مليح الشعر، يسلك طريق أبي تمّام ويحذو حذوه، وكان يهاجي الحمدوني.

إنَّ الانتقال من المشبّه إلى مشبّهٍ به ممتزجٍ بالخيال، وقليلِ الخطور في البال، لا يجول إلا في نفس أديب وَهبه الله استعداداً لتعرّف وجوه الشبه الدقيقة بين الأشياء، وأودعه قدرةً على ربط المعاني وتوليد بعضها من بعض إلى مدى بعيدٍ لا يكاد ينتهي ـ هذا الانتقال يجعل التشبيه أروع للنفس، وأدعى إلى إعجابها واهتزازها.

أمّا إذا قلت: إنّ فلاناً يشبه فلاناً في الطول.

أو : إنّ الأرض تشبه الكرة في الشكل.

أو : إنّ الجزر البريطانية تشبه بلاد اليابان.

فلن يكون لهذه التشبيهات أثر بلاغيّ؛ لظهور المشابهة، وعدم احتياج العثور عليها إلى براعة وجهد أدبيّ، ولخلوّها من الخيال، وهذا الضرب من التشبيه يُقصَد به البيان والإفصاح، وتقريب الشيء إلى الأفهام، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون.

فبلاغة التشبيه إذاً تكون بمقدار مبلغ طرافته، وبُعد مرماه، ومقدار ما فيه من خيال.

وإذا لم يكن المشبّه به طريفاً بعيد المرمى بحيث يدعوك إلى بذل شيءٍ من إعمال الذهن لاستنباطه كان باهتاً لا قيمة له.

عزيزي الطالب:

مراتب بلاغة التشبيه ـ من حيث الصورة الكلاميّة التي يوضع فيها ـ هي:

١- ما ذُكِرَتْ أركانُه جميعُها وهو أقلّ التشبيهات مرتبة في البلاغة؛ لأنّ بلاغة التشبيه مبنيّة على ادّعاء أنّ المشبّه عين المشبّه به، ووجود الأداة ووجه الشبه معاً يَحولان دون هذا الادّعاء.

٢- فإذا حذف وجه الشبه وحده ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة قليلاً؛ لأنّ حذفه يوسّع آفاق التخيّل لكل علاقة بين الطرفين.

٣- وإذا حذفت الأداة وحدها ارتفعت درجة التشبيه في البلاغة أكثر؛ لأنّ حذف الأداة يقوّي ادّعاء اتّحاد المشبّه والمشبّه به في الصفة.

٤- أمّا أبلغ أنواع التشبيه فالتشبيه البليغ (الذي حُذِفت منه الأداة ووجه الشبه)[1]؛ لأنه مبنيّ على ادّعاء أنّ المشبّه والمشبّه به شيء واحد، ووسّع لك آفاق التخيّل لوجه الشبه بين الطرفين.

---

١ ـ والتشبيه المقلوب أبلغ من التشبيه البليغ؛ لأنّ فيه ادّعاءً بأنّ وجه الشبه في المشبّه أقوى منه في المشبّه به.

تنبيه:

قد يكون الكلام بليغاً جدّاً بلا تشبيه أو مجاز.

ـ يقول الشاعر يصف إنساناً بالكرم :

يريد المُلوكُ مَدى جَعْفرٍ ولا يَصْنَعونَ كما يَصْنَعُ

وَلَيْس بأَوْسعِهِمْ في الغِنَى ولكِنَّ معرُوفَه أَوسَعُ

وهذا كلامٌ بليغ جدّاً مع أنّه لم يُقْصَد فيه إلى تشبيه أو مجاز، وقد وَصف الشاعرُ فيه ممدوحَه بالكرم، وأنّ الملوكَ يريدون أَنْ يَبْلُغوا منزلتَه، ولكنّهم لا يشترون الحمدَ بالمالِ كما يَفْعَلُ، مع أنّه ليس بأغنى منهم، ولا بأكثرِهم مالاً .

الخلاصة

١ ـ بلاغة التشبيه تتمثّل في:

أ ـ البيان والإيضاح.

ب ـ المبالغة في المدح أو الذمّ.

ج ـ ما يكون فيه من إيجاز.

د ـ مبلغ طرافته، وبُعد مرماه، ومقدار ما فيه من خيال.

٢ ـ مراتب بلاغة التشبيه ـ من حيث الصورة الكلاميّة التي يوضع فيها بحسب أقواها، هي:

أ ـ المؤكّد المجمل (البليغ).

ب ـ المؤكّد المفصّل.

ج ـ المرسل المجمل.

د ـ المرسل المفصّل (التامّ).

٣ ـ قد يكون الكلام بليغاً بلا تشبيه أو مجاز.

نموذج من بلاغة التشبيه:

انظر كيف عبّر الشعراء عن معنى (الكرم) مستخدمين التشبيه بطرائقَ مختلفة:

ـ يقول المتنبّي مستخدماً (**التشبيه التامّ**) :

كالْبَحْرِ يَقْذِف للقَرِيب جواهراً جـوداً وَيَبعْـثُ لِـلْبَعِيـد سَحـائِبـا

فيشبِّه الممدوحَ بالبحر، ويَدْفَعُ بخيالك إلى أنْ يُضاهِي بين الممدوح والبحر الذي يقذِف الدرر للقريب، ويُرسل السحائب للبعيد.

ـ ويقول أبو تمّام مستخدماً (**التشبيه البليغ**):

هو الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النواحي أَتَيْتَهُ فلُجَّتُهُ المعْروفُ وَالجُود سَاحِلُهْ

فيدّعي أنّه البحر نفسه، مدّعياً المماثلة، ويُنكِر التشبيه إنكاراً، مبالغة في إثبات معنى الكرم.

ـ ويقول آخر مستخدماً (**التشبيه التمثيليّ**) :

كأنّه حينَ يُعْطي المال مُبْتَسِماً صَوْبُ الغمَامَةِ تَهْمي وهْيَ تأْتلِقُ

فيعمد إلى التشبيه المركّب، ويعطيك صورة رائعة تمثّل لك حالة الممدوح وهو يجود، وابتسامة السرور تعلو شفتيه.

ـ ويقول عليّ بن محمّد التّهاميّ مستخدماً (**التشبيه الضمنيّ**):

عـلا فَـما يَسْـتَـقِـرُّ المال في يـدِه وكـيـف تـمْـسـكُ مـاءً قُـنَّـةُ الجَـبَـلِ؟

فيرسل إليك التشبيه من طريق خفيّ؛ ليرتفع الكلام إلى مرتبة أعلى في البلاغة، وليجعل لك من التشبيه الضمنيّ دليلاً على دعواه، فإنّه ادّعى أنّه لعلوّ منزلته ينحدر المال من يديه، وأقام على ذلك برهاناً، فقال: وكيف تمسك ماءً قُنَّة الجبل؟.

ـ ويقول البحتريّ مستخدماً (**التشبيه المقلوب**) :

قَدْ قُلْتُ لِلْغيْمِ الرُّكام ولَجَّ في إِبْـراقِـــهِ وأَلَـــحَّ فـي إِرْعَـــادِه

لاَ تَـعْـرِضَـنَّ لِـجعْـفَـر مُـتَـشَـبِّهاً بِـنـدَى يَـدَيْـهِ فـلسـت منْ أَنْـدادِه

فوائد:

١- جرى العرب والمحدثون على تشبيه الجواد بالبحر والمطر، والشجاع بالأسد، والوجه الحسن بالشمس والقمر، والشهم الماضي في الأمور بالسيف، والعالي المنزلة بالنجم، والحليم الرزين بالجبل، والأمانيّ الكاذبة بالأحلام، والوجه الصبيح بالدينار، والشعر الفاحم بالليل، والماء الصافي باللجين، والليل بموج البحر، والجيش بالبحر الزاخر، والخيل بالريح والبرق، والنجوم بالدرر، والأزهار والأسنان بالبرد واللؤلؤ، والسفن بالجبال، والجداول بالحيّات الملتوية، والشيب بالنهار ولمع السيوف، وغرّة الفرس بالهلال، ويشبّهون الجبان بالنعامة والذبابة، واللئيم بالثعلب، والطائش بالفراش، والذليل بالوتد، والقاسي بالحديد والصخر، والبليد بالحمار، والبخيل بالأرض المجدبة.

٢- اشتهر رجال من العرب بخِلال محمودة فصاروا فيها أعلاماً، فجرى التشبيه بهم؛ فيشبّه الوفيّ بالسموءل، والكريم بحاتِم، والعادل بعُمَر، والحليم بالأحْنَف، والفصيح بسَحْبان، والخطيب بقُسٍّ، والشجاع بعَمْرو بن مَعْد يكَرِب، والحكيم بلُقْمان، والذكيّ بإياس. واشتهر آخرون بصفات ذميمة، فجرى التشبيه بهم أيضاً؛ فيشبه العيّ بباقِل، والأحمق بهَبَنَّقَة، والنادم بالكُسَعيِّ، والبخيل بمادِر، والهجّاء بالحُطيئةِ، والقاسي بالحجّاج.

٣- اعتاد الأدباء أنْ يشبِّهوا الشجعانَ بالأُسودِ في الجُرأةِ والإقدام، ولكنَّ المتنبّي أَنِفَ مِن هذا التشبيه، فقال:

ولولا احتقارُ الأُسْدِ شَبَّهْتُهُمْ بها ولكنَّها معـدودةٌ في البهـائِـمِ

فهو يرى أنَّ جُرأةَ الأُسودِ إنّما هي فطرةٌ فيها وغريزةٌ خُلقتْ معها، وأنَّ هذه الجُرأةَ إنّما قَويَتْ في هذا الصِّنفِ مِن الحيوانِ لأنّه لا عقلَ له يدرِكُ به شِدَّةَ المخاطِرِ المُحْدِقةِ به، فالجُرْأةُ فيه كما يراها المتنبّي لا تُعَدُّ فضيلةً، أمّا شُجعانُه الذين يمدحُهم ويُطري صفاتِهم فإنّ الجُرأةَ فيهم على أتمِّ أحوالها لِما يَزينُهم مِن العقل الكامل الذي كان يُظَنُّ أنَّه يَعقِلُهم عن المُخاطرةِ ويحولُ بينهم وبين الإقدام؛ لهذا يقول: إنّي لم أجدْ لهؤلاءِ القوم شبيهاً في شجاعتِهم، وإذا هَمَمْتُ أنْ أشبِّهَهم بالأُسودِ جَرْياً على مألوفِ العَرَبِ رأيتُ في الأُسُودِ حَقارةً تَحُولُ دونَ التشبيهِ، لأنَّها معدودةٌ في البهائِمِ، ولو كان لها عقلٌ ما كانت لها هذه الجُرأةُ ولا ذلك الإقدام.

١٠ الاستعارة

الأمثلة:

١ – النجوم أزهار.

٢ – انتشرتِ الأزهار في السماء.

٣– تفتحتْ نجوم السماء.

البيان:

تأمّل ـ عزيزي الطالب ـ المثال (١) تجد فيه تشبيهاً ذكر طرفاه: المشبّه، والمشبّه به (تشبيه بليغ)؛ فقد شبّهنا النجوم بالأزهار لاشتراكهما في صفة (الجمال)، وهذه الصفة نسمّيها كما عرفت وجه الشبه.

وإذا ما دقّقت في المثال (٢) رأيت فيه مجازاً لغويّاً حيث إنّ التشبيه الذي سيق في المثال الأوّل قد تناسيناه، وادّعينا أنّ المشبّه فرد من أفراد المشبّه به قاصدين من ذلك المبالغة؛ لذلك صحّ لنا أنْ نستعير (أي: ننقل) لفظ المشبّه به وهو (أزهار) ونطلقه على المشبّه وهو (النجوم)، وخشيةَ أنْ يَظُنّ السامع أنّ الأزهار هنا معناها (الورود المتفتّحة) أتينا بكلمة (في السماء) ليُفهم أنّ المراد بذلك (النجوم)، وهذا ما يسمّى (بالقرينة).

وهذا التشبيه الذي حُذِف منه المشبّه يسمّى (استعارة)

وفي المثال (٣) مجاز لغويّ أيضاً؛ حيث شبّه نجوم السماء بالأزهار، ثمّ حُذِف منه المشبّه به (الأزهار) واستعيض عنه بشيء يدلّ عليه (تفتّحت)، التي جاءت قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ، وهذا أيضاً من باب الاستعارة.

الخلاصة:

الاسْتِعارَةُ مِنَ المجاز اللّغَويّ، وهيَ تَشْبيهٌ حُذِفَ أحَدُ طَرفَيْهِ، فعلاقتها المشابهةُ دائماً.

١١ الاستعارة التصريحية

الأمثلة:

١- قال تعالى:

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ سورة إبراهيم: ١

٢- قال المتنبّي يصفُ دخولَ الروم على سيفِ الدولةِ الحمدانيّ:

وأقبلَ يَمشي في البِساطِ فما دَرَى إلى البحرِ يسعى أمْ إلى البدرِ يَرْتقي

٣- تنادي الأمّ ابنَها: يا نورَ عَيْني.

البيان:

تأمّل ـ عزيزي الطالب ـ الأمثلة السابقة تجد في كلّ مثال منها مجازاً لُغويّاً: أيْ كلمة استُعْملت في غير معناها الحقيقيِّ؛ فالمثالُ (١) يشتملُ على كلمتي (الظلمات ـ والنور)، فهل ترى أنّ كلمتي (الظلمات والنور) استعملتا في معنيهما الحقيقيّين؟ إنّي أراك توافقني أنّ المقصود بالآية هو إخراج الناس من الكفر الذي يُشْبِهُ الظلمات إلى الإيمان الذي يُشْبِهُ النور، فقد شُبِّه الكفر بالظلمات، وشُبِّه الإيمان والهدى بالنور، ولكنْ حُذِف المشبَّه (الكفر ـ الإيمان)، وصُرِّح بالمشبَّه به (الظلمات ـ النور)[1]؛ فالعلاقة إذاً هي المشابهة، والقرينة حاليّةٌ؛ فالنبيّ ﷺ لم يُخرِجِ الناسَ من ظلماتٍ حقيقيّةٍ إلى نورٍ حقيقيٍّ، ولكنْ استُعيرت الظلمات للكفر، واستُعير النور للإيمان؛ ولهذا سُمِّيت الاستعارة (تصريحيّة).

وقد وَضَعتِ الاستعارةُ هنا الأمر المعنويّ في صورةٍ حسِّيَّةٍ تزيد من وضوحه والتأثير النفسيّ به؛ فمَنْ منّا لا يمقُتُ الظلامَ، ولا يُحِبُّ النورَ؟

---

١ ـ ولعلك ترى ما في كلمة (الظلمات) من ضلال وتخبط وعدم اهتداء، وتدرك ما في كلمة (النور) من وضوح وراحة.
وقد جُمعت (الظلمات) إشارة إلى أن طرق الضلال كثيرة، وأفرد (النور) تنبيهاً إلى أن طريق الإيمان واحد.

ويحتوي بيتُ المتنبّي في المثال (٢) على مَجازَيْن هما « البحرُ» الذي يراد به الرجل الكريم، و « البدر» الذي يراد به الرفعة والسموّ لعلاقة المشَابهةِ بينهما في كُلٍّ، والقرينةُ المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ هي «يمشي في البِساط ـ يرتقي إلى البدر». فكأنّه يقول: سيف الدولة بحر، وسيف الدولة بدر، لكنّه حذف المشبّه (سيف الدولة) وصرّح بالمشبّه به (بحر ـ بدر)؛ لذلك فالاستعارة هنا (تصريحيّة).

وإذا تأمّلت المثال (٣) وجدتَ أنّ الأمّ شَبّهتِ ابنَها بنور العَين، وحذفتِ المشبّه (الابن)، وصرّحتْ بالمشبّه به (نور العين)، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقيّ حاليّة؛ إذ إنّ الابن ليس نور العين على الحقيقة، فالاستعارة هنا (تصريحيّة).

عزيزي الطالب

ألا ترى أنّ استعارة لفظ المشبّه به ليَحلّ محلّ المشبّه ويقوم مقامه فيه مبالغة في المعنى؛ إذ جعل المشبَّه به هو المشبَّهَ نفسَه؟

إنَّ هذا أبعدُ مدى في البلاغة، مبالغةً في المعنى، وإيجازاً في التعبير.

الخلاصة:

ـ الاستعارة التصريحيّة:

هي ما صُرِّح فيها بلفظ المشبَّه به وحذف منها المشبّه.

أو هي ما استعير فيها لفظ المشبّه به للمشبّه.

ـ جمال الاستعارة التصريحيّة[1]:

١ - إيضاح المعنى.

٢ - المبالغة في المعنى.

٣ - الإيجاز في التعبير.

---

١ ـ سيأتي الحديث مفصّلاً عن بلاغة الاستعارة.

١٢ الاستعارة المكنية

الأمثلة:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾.

سورة الأعراف: ١٥٤

٢- قال الشاعر دعبل الخزاعي:

لا تَعجبي يا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشيبُ برأسِهِ فَبَكى

٣- قال الحجّاج في إحدى خُطَبِه: (إنّي لأرى رُؤوساً قد أَيْنَعَتْ وحانَ قِطافُها).

البيان:

عزيزي الطالب

تأمّل الأمثلة السابقة تجدْ أنّك مع لون آخر من ألوان الاستعارة؛ ففي المثال (١) وُصِف الغضبُ بالسكوت وهذا لا يكون على الحقيقة، وإنّما يكون على المجاز، فقد شُبِّهَ الغضبُ بإنسانٍ، وحُذِف المشبَّهُ به (الإنسان) ورمز إليه بشيء من لوازمه (السكوت)، وإسناد السكوت إلى الغضب هو قرينة الاستعارة « قرينة لفظيّة»؛ إذ إنَّ الغضب لا يسكت، وإنّما الذي يسكت هو الإنسان. ولمّا كان المشبَّهُ به في هذه الاستعارةِ مُحْتجَباً سُمِّيتِ (استعارةً مكنيةً).

ولعلّك ترى أنّ الاستعارة هنا جسّدتِ المعنويّ (الغضب) في صورة محسوسة (إنسان يسكت).

وفي المثال (٢) ترى أنَّ الشاعر قد شَبَّهَ المَشيبَ بإنسانٍ يضحك، وحَذَفَ المُشبَّهَ به (الإنسان) ورمز له بشيء من لوازمه وهو (ضحك)، وإسناد الضحك إلى الشيب هو قرينة الاستعارة « قرينة لفظيّة»؛ إذ إنَّ الشيب لا يضحك، وإنّما الذي يضحك هو الإنسان.

ولمّا كان المشبَّهُ به في هذه الاستعارةِ مُحْتجَباً سُمِّيتِ (استعارةً مكنيةً).

ولعلّك ترى أنّ الاستعارة هنا شخّصتِ المحسوس غير العاقل (الشيب) حين شبّهتْه بعاقل (إنسان يضحك).

وفي المثال (٣) ترى أن الحجّاج يُشبِّه الرؤوسَ بالثمرات، فأَصلُ الكلام إنّي لأرى رؤوساً كالثمراتِ قد أينعت، ثمَ حَذَف المُشبَّهَ به (الثمرات) فصار: إنّي لأرى رؤوساً قد أينعتْ، على تخيُّل أنَّ الرؤوس قد تمثّلتْ في صورة ثمارٍ، ورُمِزَ للمشبَّه به المحذوف (الثمار) وكُنّي عنه بشيء من لوازمه وهو (أينعتْ)؛ وإسناد الإيناع إلى الرؤوس هو قرينة الاستعارة « قرينة لفظيّة»؛ إذ إنَّ الرؤوس لا تينع، وإنّما الذي يينع هو الثمار. ولمّا كان المشبَّهُ به في هذه الاستعارةِ محْتجَباً سُمِّيتِ (استعارةً مكنيةً).

ولعلّك ترى أنّ الاستعارة هنا وضّحت المعنى حين شبّهتْ محسوساً غير عاقل (الرؤوس) بمحسوسٍ آخر غير عاقل (الثمار).

الخلاصة:

ـ الاستعارةُ المَكنِيَّة:

هي تشبيهٌ حُذِفَ منها المشَبَّهُ بهِ، ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازمِه.

ـ جمال الاستعارة المكنيّة[١]:

يبدو جمال الاستعارة في:

١ – تشخيص المادّيّ. (تشبيه محسوس غير عاقل بمحسوس عاقل)

٢ – تجسيد المعنويّ. (تشبيه معنوي بمحسوس)

٣ – توضيح المعنى. (تشبيه محسوس بمحسوس)

ما يجعل المعنى أكثر قرباً من ذهن القارئ، وأقوى في التأثير، وأبلغ في البيان.

---

١ ـ سيأتي الحديث مفصّلاً عن بلاغة الاستعارة.

التدريبات

أولاً ـ صل بين كلّ صورة خياليّة في (أ) بنوعها في (ب) بوضع الرقم المناسب فيما يأتي:

(أ)	(ب)
١ – سار البدرُ مختالاً بين أقرانِه.	( ) تشبيه بليغ.
٢ – قرأتُ كتاباً آنسَني.	( ) تشبيه تمثيليّ.
٣ – العِلْمُ نورٌ.	( ) استعارة مكنيّة.
	( ) استعارة تصريحيّة.

ثانياً ـ أَجْرِ الاستعارة التصريحيّة فيما يأتي:

١ – قال تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾. سورة الفاتحة: ٦ ـ ٧

.....

.....

٢ – قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾. سورة آل عمران: ١٠٣

.....

.....

٣ – قال السريّ الرفّاء في وصف مُزيِّن:

إذا لَمَعَ البرقُ في كَفِّهِ ... أفاضَ على الوجهِ ماءَ النَّعيمِ

لهُ راحَةٌ سَيرُها راحةٌ ... تَمُرُّ على الوَجْهِ مَرَّ النَّسيمِ

.....

.....

٤ – رأيت جِبالاً تَمْخُرُ العُبابَ.

.....

.....

٥ ـ احذرْ سَيْفاً بينَ فَكَّيْك.

.....

.....

ثالثاً ـ أَجْرِ الاستعارة المكنيّة فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾. سورة التكوير: ١٨

.....

.....

٢- قال البحتريّ في وصف الربيع:

أتاكَ الربيعُ الطلْقُ يَختالُ ضاحكاً مِنَ الحُسْنِ حتّى كادَ أنْ يتكلّما

.....

.....

٣- قال الشاعر:

وإذا المَنِيَّةُ أنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

.....

.....

٤- ما أجملَ أنْ يبتسمَ الكونُ للنورِ الإلهيّ!

.....

.....

٥- اللسانُ يَجْرَح.

.....

.....

رابعاً ـ ميّز الاستعارة التصريحيّة من الاستعارة المكنيّة فيما يأتي مع بيان السبب.

١- قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾. سورة مريم: ٤

٢- قال المتنبي:

المَجْدُ عُوفِيَ إذْ عُوفيتَ وَالكَرَمُ وَزَالَ عَنكَ إلى أعدائِكَ الألَمُ

٣- وقال الشاعر محمد مصطفى خميس في مدح المصطفى ﷺ:

اسمٌ تَرى الأكوانَ حينَ يُرَدَّدُ وضّاءةً، وتَرى الحِجارةَ تُنْشِدُ

٤- قال الشاعر:

عضّنا الدهرُ بِنابِهْ ليتَ ما حَلَّ بِنا بِهْ

٥- قال أميرُ الشعراءِ أحمد شوقي في رثاءِ البطلِ الليبيِّ عمر المختار ـ رحمه الله ـ:

رَكَزوا رفاتَكَ في الرمالِ لِواءً يَستنهِضُ الوادي صَباحَ مَساءً
يا ويحَهم نَصَبوا مَناراً مِنْ دَم يُوحي إلى جيلِ الغدِ البغضاءَ
يأيّها السيفُ المُجَرَّدُ في الفلا يكسو السيوفَ على الزمانِ مَضاءً

٦- قال عليّ بن الجهم يصف الورد:

لَمْ يَضحكِ الوردُ إلا حينَ أعجبَهُ حُسْنُ الرياضِ وصوتُ الطائرِ الغَرِدِ

٧- قال يزيد بن معاوية:

قد خَلَّفَتْني طريحاً وَهْيَ قائلةٌ: تأمّلوا كيفَ فِعْلُ الظبْيِ بالأسْدِ؟
وأمطرتْ لؤلؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وسَقَتْ وَرْداً وَعَضَّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

٨- قال الشاعر يصف رسول الله ﷺ:

طَلَعَ البدْرُ علينا مِنْ ثَنِيّاتِ الوَداعْ

٩- ابتسمتِ الآمالُ للناجحينَ.

١٠- يَسترِقُ الماءُ الخُطا بينَ الأشجارِ.

م	موضع الاستعارة	نوع الاستعارة	السبب
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			

خامساً ـ اجعل كلّ تشبيه فيما يأتي استعارةً تصريحيّةً مرّةً، ومكنيّةً مرّةً أخرى.

١ – الرسولُ محمدٌ ﷺ نورٌ يُستضاءُ به.

.....

.....

٢ – الطفلةُ زهرةٌ.

.....

.....

٣– في دارِنا شجرةٌ أغصانُها كالضفائِرِ.

.....

.....

٤- خالدٌ كالغيثِ في العَطاءِ.

.....

.....

٥- المُسلِمُ سَيْفٌ على الأعداءِ.

.....

.....

سادساً ـ ضع الكلمات الآتية في جُمَلٍ مفيدة بحيث تكون استعارة تصريحيّة مرّة، ومكنيّة مرّة أخرى.

١- البرق.

.....

.....

٢- البلبل.

.....

.....

٣- السحاب.

.....

.....

٤- الوردة.

.....

.....

٥- الشمس.

.....

.....

سابعاً ـ اشرح الأبيات الآتية مبيِّناً ما فيها من استعارات وموضِّحاً وجه جمالها.

أينَ في القُدْسِ ضُلوعٌ غَضَّةٌ ... لَمْ تُلامِسْها ذُنابَى عَقْرَبِ

وقفَ التاريخُ في محرابِها ... وقفةَ المُرتجِفِ المضطرِبِ

أَيُّ أنشودةِ خِزْيٍ غَصَّ في ... بَثِّها بَيْنَ الأَسى والكُرَبِ

.....

.....

.....

.....

١٣ الاستعارة التمثيلية

الأمثلة:

١- قال الرسول ﷺ للشاعر أبي عَزّة:

(لا يُلدَغُ المؤمن من جُحْرٍ مرّتين). البخاريّ ـ كتاب الأدب ـ ٢٢٧١

٢- يُقالُ لِمَنْ استعانَ بأحدٍ فغدرَ به:

ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرْغامَ للصَّيْدِ بازَهُ تَصَيَّدَهُ الضِّرْغامُ فيمَنْ تَصَيَّدا. من شعر المتنبّي

٣- يُقالُ لِمَنْ أَخْفَقَ في الوُصولِ إلى مُبتغاه:

(عادَ بِخُفَّي حُنَيْنٍ). مثَل عربيٌّ قديم له قِصّة

البيان:

عزيزي الطالب:

إذا تأمّلت المثال (١) وجدت أنّ الرسول ﷺ قد شبّه حاله مع الشاعر أبي عَزّة بحال المؤمن الذي لُدِغَ مرّة مِنْ جُحْر ثعبان، فلم يقترب من الجُحْر ثانية؛ وذلك أنّ أبا عَزّة كان يهجو النبيّ ﷺ والمسلمين، ولمّا أُسِر في غزوة بدر أظهر الندم، فمَنّ عليه النبيّ ﷺ، لكنّه عاد بعد ذلك إلى سيرته الأولى، ولمّا أُسِر ثانية في غزوة أُحد رَغِب أنْ يُمَنّ عليه، فقال له الرسول ﷺ: (لا يُلْدَغُ المؤمنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ).

والرسول ﷺ: لم يورِد الحديث في معناه الحقيقيّ، وإنّما أوردَه في معنى مجازيٍّ لعلاقة المشابهة بين الحالَيْنِ، ولقرينة الحال التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ، وهذا التركيب يُسمّى «استعارة تمثيليّة».

وفي المثال (٢) تجد أنّ المتنبّي قد شبّه حال مَن استعان بأحدٍ لقضاء حاجته فغدر به، بحال مَن استعان بالأسد للصَّيد فافترسه. والمتنبّي لم يستعمل البيت في معناه الحقيقيّ، وإنّما استعمله في معنى مجازيٍّ لعلاقة المشابهة بين الحالَيْنِ، ولقرينة الحال التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ، وهذا التركيب يُسمّى «استعارة تمثيليّة».

وفي المثال (٣) تجد أنّ قائل المَثَل يُشبّه حال مَن يعود مِن حاجته بالخسران، بحال صاحب حُنَين عندما عاد مِن رحلته إلى السوق بخُفَّي حُنَينٍ فقط، فتقول لكلّ إنسان هذا شأنه: «رجع بخُفَّي حُنَين»[1]. والمَثَل لا يريد هذا المعنى الحقيقيّ؛ لقرينة تمنع من إرادة هذا المعنى الحقيقيّ (فالمُخْبر عنه ليس حُنَيْناً ولم يرجع بخفّين)، وإنّما قصد المعنى المجازيّ الذي يقوم على المُشابهة بين الحالين، ومثل هذا التركيب يُسمّى أيضاً «استعارة تمثيليّة».

وتُؤْخَذُ أمثلة الاستعارة التمثيليّة من أمثال العرب التي قيل فيها التركيب أوّلاً، ثمّ نستعيره للتعبير به عن كلّ موقف مشابه للموقف الأوّل.

(١) القصة هي أن رجلاً كان يُدعى (حُنين) يعمل مصلحًا وصانعًا للأحذية في مدينة الحيرة بالعراق، وكان مشهورًا بصناعته وإتقانه وخبرته بها، وفي يوم من الأيام مرّ أمام دكانه أعرابيّ يركب على بعير، فأناخ بعيره جوار الدكّان، ودخل إلى (حُنين) يسأله وينظر للأحذية التي يصنعها ويدقّق فيها، وقد أعجبه أحد هذه الأحذية، فسأل عن السعر وبدأ بالجدال والمساومة، كأنّه يريد أن يشتريه، وبعد طول جدال ـ أخذ الكثير من وقت (حُنين) ـ اتفق معه على السعر، وإذا بالأعرابيّ يترك الدكّان ولم يأخذ الحذاء ولم يشتره ولم يُعِر (حُنين) أيّ اهتمام، فسبّب هذا التصرّف لـ (حُنين) الغضب؛ لأنّ هذا الأعرابي أخذ منه الكثير من الوقت، وعطّله عن عمله وعن زبائنه الذين رأوه منشغلًا به عنهم فانصرفوا ، فخسر زبائن اليوم ولم يبع (حُنين) شيئاً؛ لذلك أراد أن ينتقم من تصرّف الأعرابي، فراح يلحق به وسلك طريقًا جانبيًا أسرع من الطريق الذي سلكه الأعرابيّ، فأصبح أمامه بمسافة، وأخذ الخُفّين ووضع أحدهما على الطريق، وعلى بعد أمتارٍ منه وضع الحذاء الثاني، واختبأ في مكانٍ يراقب منه الأعرابيّ. وعندما وصل الأعرابيّ ووجد الحذاء، قال: ما أشبهه بخفَّي (حُنين)، لكنّ هذا حذاء واحد، فلو كان الثاني معه لأخذته، فتركه وسار في طريقه، وبعد مسافةٍ وجد الحذاء الثاني، وقال: كأنّه هذا وذاك خفَّي (حُنين)، فأخذ الثانية ورجع للأولى كي يلتقطها، وترك دابّته مكان الحذاء الثاني، وهنا كان (حُنين) يتربّص به، فلمّا ترك دابّته ورجع للحذاء الأوّل أخذ حنين دابّته وهرب بها، ولمّا عاد الأعرابي لمكان الدابّة لم يجدها، وعاد إلى أهله فارغ اليدين وقد كان عائدًا من السفر محمّلًا بالأغراض والهدايا، فسأله أهله: ماذا أحضرت لنا؟ فقال: أحضرت لكم خُفيّ حُنَين.

إجراء الاستعارة التمثيليّة:

عزيزي الطالب

نقدّم لك مثالاً لإجراء الاستعارة، تقيس عليه كلّ استعارة تمثيليّة، وقد اخترنا لذلك قول الشاعر:

ومَنْ يَجعلِ الضِّرغام للصَّيْدِ بازَه تَصَيَّدَهُ الضِّرْغامُ فيمَنْ تَصَيَّدا

وفي إجرائها نقول:

شبّه الشاعر حال تاجر اختار مُشرِفاً على مَتْجَرِه فنَهَبَه، بحال من اتّخذ الأسد وسيلة للصيد فافترسه في جملة ما افترس من الصيد، بجامع سوء البصيرة بما يُستخدَم ورجاء الخير ممّا طُبِع على الشرّ، ثمّ استُعير التركيب الدالّ على (**المشبّه به**) (**للمشبّه**) على سبيل الاستعارة التمثيليّة، والقرينة حاليّة تفهم من السياق.

الخلاصة:

الاستعارةُ التمثيليّة:

تركيبٌ استُعْمِلَ في غير ما وُضِعَ له لِعلاَقَةِ المشابَهةِ مَعَ قَرينَةٍ مَانِعةٍ مِنْ إرادةِ مَعْناهُ الأَصْليِّ.

الاستعارة

تصريحيّة

هي ما صُرِّح فيها بلفظ المشبَّه به وحذف منها المشبّه. أو هي ما استعير فيها لفظ المشبّه به للمشبّه.

أرسل الله نوراً يهدي البشريّة

مكنيّة

هي تشبيهٌ حُذِفَ منها المشَبَّهُ بِهِ، ورُمِزَ لهُ بشيءٍ مِنْ لوازمِه.

افترس الجنديّ أعداءه

تمثيليّة

تركيبٌ استُعْمِلَ في غير ما وُضِعَ له لِعلاقَةِ المشابَهةِ مَعَ قَرينَةٍ مَانِعةٍ مِنْ إرادةِ مَعْناهُ الأَصْلِيِّ.

قبل الرِّماء تُملأ الكنائن
(تقولها لمن يطلب شيئاً
ولم يستعدّ له)

مقارنة بين التشبيه التمثيليّ والتشبيه الضمنيّ والاستعارة التمثيليّة:

التشبيه التمثيليّ	التشبيه الضمنيّ	الاستعارة التمثيليّة
يقوم على وجود تركيبين متشابهين صراحة. نحو قول بشّار بن بُرد: كأنّ مُثارَ النقع فوقَ رؤوسنا وأسيافَنا، ليلٌ تَهاوى كواكبُه فالصورة المركّبة الأولى (المشبّه): تمثّل جوّ المعركة القاتم، الذي تلمع فيه السيوف، وتتطاير الشرارات المنبعثة منها. والصورة المركّبة الثانية (المشبّه به): تمثّل الليل المليء بالكواكب التي تتساقط. فطرفا التشبيه المركّبان ملحوظان لفظاً.	يقوم على وجود تركيبين متشابهين لكنّ تشابهما ملحوظ ضِمناً لا تصريحاً. نحو قول أبي تمّام: اصبر على مضض الحسـ ـد فـإنّ صبـركَ قـاتِـلُـهْ فالـنـارُ تـأكـلُ بـعـضَـها إنْ لـم تـجـدْ ما تـأكـلُـهْ فالصورة المركّبة الأولى (المشبّه): تمثّل الحسد الذي يأكل قلب صاحبه. والصورة المركّبة الثانية (المشبّه به): تمثّل النار التي تأكل بعضها بعضاً حتّى تفنى. فطرفا التشبيه المركّبان ملحوظ تشابهما ضِمناً لا لفظاً.	تقوم على صورتين مركّبتين متشابهتين ضِمناً، ولكنها لا تتضمّن وجود المُشبَّه، أي أنّ الحالة الأصليّة لا تَرِدُ في الاستعارة التمثيليّة، وإنّما تَرِدُ العبارة المستعارة التي تُشبَّه بها. نحو قول الشاعر: قد تنكر العين ضَوءَ الشمسِ مِنْ رَمَدٍ ويُنْكِرُ الفمُ طَعْمَ الماءِ مِن سَقَمِ في هذا البيت استعارتان تمثيليّتان، تنهضان على تشبيه حالة لم تذكر، وهي حالة الإعراض عن رؤية الحقّ: مرّة بحالة الأرمد الذي يفقد النظر فلا يرى ضوء الشمس. ومرّة بحالة المريض الذي يفقد الإحساس فلا يقدر على تذوّق الأشياء. ونلحظ في الاستعارتين أنّ المُشبّه (أحد طرفَي التشبيه) محذوف.

أولاً ـ أجرِ الاستعارة التمثيليّة فيما يأتي:

١ – قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾. سورة آل عمران: ١٨٧

.....

٢ – قال تعالى في أهوال يوم القيامة:

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾. سورة الحج: ٢

.....

٣– قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطيبٍ (تقول ذلك لِمَنْ يأتي بالقول الفَصْل).

.....

٤ – قال المتنبّي:

ومَنْ يَكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ يَجِدْ مُرّاً به الماءَ الزُّلالا

.....

٥ – قال الشاعر:

ومَن مَلَكَ البلادَ بِغَيْرِ حَرْبٍ يَهونُ عليه تسليمُ البلادِ

.....

ثانياً ـ افرضْ حالاً تجْعَلُها مشبَّهاً لكُلٍّ من التراكيب الآتية:

١ – قبل الرِّماءِ تُمْلأُ الكَنائنُ.

.....

٢ – أنتَ تَرْقُمُ على ماءٍ.

.....

٣- أَنتَ تنْفُخُ في رَمَادٍ.

.....

٤- لا تنْثُرِ الدُّرَّ أمامَ الخنازيرِ.

.....

٥- يبتغي الصَّيْدَ في عِرِّيسَةِ الأَسَدِ.

.....

٦- لِكُلِّ صارِمٍ نَبْوَةٌ.

.....

٧- إنَّ الحديدَ بالحديدِ يُفلَحُ.

.....

٨- إنَّك لا تَجْني منَ الشَّوْكِ العِنبَ.

.....

٩- الصيفَ ضيّعتِ اللبن [١].

.....

(١) قيل هذا المَثَل في العصر الجاهليّ نابعاً من تجربة حقيقيّة؛ فقد روى الرواة أنّ أحد سراة الجاهليّة ووجهاءها وهو (أبو شُريح عمرو بن عمرو بن عُداس) تزوّج ابنة عمّه بعد ما ارتفع سِنُّه وصار شيخاً كبيراً، وكان يحبّها ويُكرِمها ويسخو عليها بماله الوفير، لكنَّها كرِهتْ شيخوختَه، وقارنتْ بين حالها وحال صديقاتها اللائي تزوّجن بفتيانٍ يقاربونهنّ في العمر، وتأسّفتْ على حالها وشبابها الذي ينفلتُ منها في ظلّ شيخٍ مُسِنٍ، ونسِيَتْ في غِمار هذه الحَسرة ما يتمتّع به زوجها من كرمٍ وشجاعةٍ وذكاءٍ ووجاهةٍ في قومه، فضلاً عن حُبِّه العظيم لها، ففرَكَتْه حتّى طلّقها، وكان ذلك في الصيف، ثمّ تزوّجت بعده بشابٍّ جميل المُحيّا من آل زُرارةَ، لكنّه كان فقيراً إلى حدٍّ أنَّها كانت تشتهي أنْ تشرب الحليب الذي لم تكنْ تفتقدْه في بيت أبي شريح عمرو بن عمرو بن عُداس، بل كانت تشربه بديلاً للماء عند هذا الزوج الأوّل، وبلغ بها اشتهاء اللبن درجة شديدة، إلى أنْ كانت ذات ليلة واقفة أمام خيمتها ومعها جاريتها فمرَّتْ بها قافلة عظيمة من الإبل تكاد تسدُّ الأفق، فقالت لجاريتها: اطلبي مِن صاحب هذه الإبل أنْ يسقينا مِن اللبن، فذهبتِ الجارية، وأبلغتِ الرسالة لصاحب القطيع، وإذا به عمرو بن عمرو بن عُداس زوجها الأوّل، فسأل الجارية: أين سيِّدتُكِ؟ فأشارت إلى حيث تقف، فإذا بها زوجه السابقة، فقال: قولي لها: (الصَّيفَ ضَيَّعتِ اللبنَ)، ورفض أنْ يعطيها من حليب إبله، وكان يشير بقوله هذا إلى إضاعتها له، وإسراعها إلى الزواج بغيره ممّن لا يدانونه في خُلُقه وحُبِّه لها، ولم يستطيعوا ـ مثله ـ أنْ يمهِّدوا لها العيش الكريم.

وصارت مقولة عمرو بن عمرو مثلاً يُضرب لكلّ مَن يضيِّع ما بيديه مِن خير طمعاً في غيره، وبطراً بالنِّعَم وجهلاً بقيمة ما يملكه منها.

ثالثاً ـ اجعل التشبيهات الضمنيّة فيما يلي استعارات تمثيليّة وغيّر ما يلزم:

١ – قال المتنبّي:

خُذْ ما تراه ودَعْ شيئاً سَمِعْتَ به في طَلْعَةِ البدرِ ما يُغْنيكَ عَنْ زُحَلِ

.....

٢ – قال محمود سامي البارودي:

لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقِبُهُ وربَّما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

.....

٣ – قال المتنبّي:

فإن تَفُقِ الأنامَ وأنتَ منهمْ فإنَّ المسْكَ بعضُ دَمِ الغَزالِ

.....

٤ – قال المتنبّي:

فإنْ تَزْعُمِ الأَمْلاكُ أنَّكَ مِنْهُمُ فَخاراً فإنَّ الشمسَ بعضُ الكواكبِ

.....

٥ – قال المتنبّي:

ولم أرجُ إلا أهلَ ذاك، ومَن يُرِدْ مواطِرَ مِنْ غيرِ السَّحائبِ يَظْلِمِ

.....

رابعاً ـ اشرح كلّ استعارة فيما يلي مبيِّناً نوعها.

١ – قال محمود سامي البارودي:

في لُجَّةِ البحرِ ما يُغني عن الوَشَلِ.

.....

٢- قال أبو فِراس الحمدانيّ:

ومَن يَخْطُبِ الحَسناءَ لَمْ يُغْلِها المَهْرُ. (يقال لمن أراد شيئاً نفيساً فيبذل فيه كلّ نفيس).

.....

٣- قال قُرَيْط بن أُنَيْف:

قومٌ إذا الشرُّ أبْدى ناجِذَيه لَهُمْ طاروا إليهِ زَرافاتٍ ووُحْدانا

.....

٤- قال أحدهم: لا تتفكَّهوا بأعراض الناس، فشرّ الخُلُق الغِيبة.

.....

٥- أنتَ تحصُدُ ما زَرَعْتَ. (يقال لمن اجتهد فتفوّق)

.....

خامساً ـ اشرح البيتين التاليين، وبيِّن ما فيهما من بيان.

رماني الدَّهْرُ بالأَرْزَاء حتَّى فُؤَادي في غشاءٍ من نِبال

فصِرْتُ إذا أَصابتني سِهامٌ تكسَّرتِ النِّصالُ عَلَى النِّصالِ

.....

.....

١٤ بلاغة الاستعارة

إنّ فضيلة الاستعارة الجامعة تتمثّل في أنّها تبرز البيان أبداً في صورة مستجدّة تزيد قَدْرَه نُبْلاً، وتوجِب له بَعد الفضلِ فضلاً، وإنّك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبتْ فيها فوائد، حتّى تراها مكرّرة في مواضع، ولها في كلّ واحدٍ من تلك المواضع شأنٌ مفرد، وشرفٌ منفرد.

وجه البلاغة في الاستعارة حاصل من جهتين:

أوّلاً ـ من ناحية اللفظ:

هو أنّ تركيبها يدلّ على تناسي التشبيه، ويحملك عمداً على تخيّل صورة جديدة تنسيك روعتُها ما تضمّنه الكلامُ من تشبيه خفيٍّ مستور؛ فاللفظ بعد أنْ كان حبيس حروفه يأتي الأديب فيطلقه في فضاءات الخيال الرحبة.

١ - انظر إلى قول البحتريّ في الفتح بن خاقان:

يسْمو بِكفٍّ عَلَى العافينَ حانِيَةٍ تَهْمِي وَطرْفٍ إلى العلياءِ طمَّاحِ

ألست ترى كفّه وقد تمثّلت في صورة سحابة هتّانة تَصُبّ وَبْلَها على العافينَ السائلينَ، وأنّ هذه الصورة قد ملكتْ عليك مشاعرك فأَذْهلتْكَ عمّا اختبأَ في الكلام من تشبيه؟

٢ - وإذا سمعتَ قولَه في رثاء المتوكّل وقد قُتِل غِيلَة:

صريعٌ تقاضاه اللّيالي حُشاشةً يجودُ بها والموتُ حُمْرٌ أَظافِرُهْ

فهل تستطيع أنْ تُبعِد عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت، وهي صورة حيوان مفترس ضُرِّجت أَظافره بدماء قتلاه؟

لهذا كانت الاستعارةُ أبلغَ من التشبيه البليغ؛ لأنّه وإنْ بُنِي على ادّعاء أنَّ المشبّه والمشبّه به سواءٌ لا يزالُ فيه التشبيه مَنْويّاً ملحوظاً بخلاف الاستعارة فالتشبيه فيها مَنْسيٌّ مجحودٌ.

ثانياً ـ من حيث الابتكار وروعة الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها:

فذلك مجال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المجيدينَ من فرسان الكلام.

١ – انظر إلى قول أبي العتاهية في تهنئة المَهديّ بالخلافة:

أَتَتْهُ الخِلاَفَةُ مُنْقادة إِلَيْهِ تُجَرِّر أَذْيالها

تجد أنَّ الخلافة غادة هيفاءُ مُدَلَّلَةٌ ملولٌ فُتن الناس بها جميعاً، وهي تتأبّى عليهم وتصدُّ إعراضاً، ولكنّها تأتي للمَهديّ طائعة في دلال وجمال تجرُّ أَذيالها تيهاً وخَفراً. هذه الصورة لا شكَّ رائعة أبدع أبو العتاهية تصويرها، وستبقى حُلوة في الأسماع حبيبةً إلى النفوس ما بقي الزمان.

٢ – ثُمَّ اسمع قولَ البارودي في منفاه وهو نهبُ اليأْس والأَمل:

أَسمعُ في نفسِي دبيبَ الْمُنى وأَلْمَحُ الشُّبْهَة في خاطِري

تجد أنّه رسم لك صورة للأمل يتمشّى في النفس تمّشياً مُحَسّاً يسمعه بأذنه، وأنَّ الظنون والهواجس صار لها جسم يراه بعينه؛ هل رأيتَ إبداعاً فوق هذا في تصويره الشكَّ والأملَ يتجاذبانِه؟ وهل رأيت ما كان للاستعارة البارعة من الأثر في هذا الإبداع؟

٣– ثُمَّ انظر قول الشريف الرضيّ في الوَداع:

نسْرقُ الدَّمْعَ في الجُيوبِ حَيَاءً وبِنا ما بِنا مِنَ الأَشْواقِ

وهو يسرق الدمع حتى لا يوصم بالضعف والخَوَر ساعةَ الوداع، وقد كان يستطيع أن يقول: " نستر الدمع في الجيوب حياء"؛ ولكنّه يريد أنْ يسمو إلى نهاية المرتقى في سحر البيان، فإنَّ الكلمة "نسرق" ترسم في خيالك صورة لشدَّة خوفه أنْ يظهر فيه أثر للضعف، ولمهارته وسرعته في إخفاء الدمع عن عيون الرقباء.

ومن خصائص الاستعارة التي تُذْكَر بها، وهي عنوان مناقبها:

١ – أنّها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتّى تُخرِج من الصَّدَفة الواحدة عِدَّة من الدُّرَر، وتَجني من الغُصْن الواحد أنواعاً من الثَّمَر، كما سترى من الأمثلة فيما يلي.

٢ – التشخيص إذا كان المشبّه غير عاقل والمشبّه به عاقلاً ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، **والتجسيم إذا كان المشبّه معنويّاً والمشبّه به محسوساً** { يخرجهم من الظلمات إلى النور }، والتوضيح إذا كان المشبَّه والمشبَّه به محسوسَيْنِ (أنت تحلّق في فضاء المجد ـ رأيتُ بحراً يفيض علينا بكرمه).

وقد التفتَ الجرجانيّ إلى شيء من ذلك بقوله: فإنّك لترى بها الجماد حيّاً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخُرس مُبِينَة، والمعاني الخفيّة بادية جليّة... وتجد التشبيهات على الجملة غير معجِبة ما لم تُكَنِّها، إنْ شئتَ أرتْكَ المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنّها قد جُسِّمتْ حتّى رأتْها العيون، وإنْ شِئتَ لطَّفتِ الأوصافَ الجسمانيّة حتّى تعود روحانيّة لا تنالها إلا الظنون.

وهذه إشارات وتلويحات في بدائعها:

أ ـ يقول الله تعالى في تصوير العذاب الذي أعدّه للكافرين به:

﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾. سورة الملك: ٦-٨

فـ ((**الشهيق**)) في الآية الكريمة قد استُعير لـ «الصوت الفظيع»، وهما لفظتان، أمّا الشهيق فلفظة واحدة، فهو أوجز على ما فيه من زيادة البيان.

و((**تَمَيَّز**)) استُعير للفعل «تَنْشَقّ من غير تبايُن» والاستعارة أبلغ، لأنَّ التميُّز في الشيء هو أنْ يكون كلّ نوع منه مبايناً لغيره وصائراً على حِدَّته، وهو أبلغ من الانشقاق، لأنَّ الانشقاق قد يحدث في الشيء من غير تبايُن.

واستعارة ((**الغيظ**)) لشدّة الغليان أوجز وأبلغ في الدلالة على المعنى المراد، لأنّ مقدار شِدَّته على النفس مدرَك محسوس، ولأنّ الانتقام الصادر عن المَغيظ يقع على قدر غيظه، ففيه بيان عجيب وزجر شديد لا تقوم مقامه الحقيقة البتّة.

فالاستعارات هنا قد حقّقتْ غرضين من أغراض الاستعارة هما الإيجاز والبيان، كما تضافرتْ معاً في رسم نار جهنّم وإبرازها في صورة تنخلع القلوب من هولها رعباً وفزعاً، صورة مخلوق ضخم بطّاش، هائل جبّار، مُكْفَهِرّ الوجه عبّاس، يغلي صدرُه غيظاً وحقداً.

ب ـ وكقول الرسول ﷺ: (إنَّ أُحُداً جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه). رواه مسلم

فجعل (أُحُد) هذا الجماد قد استحال بسحر الاستعارة إلى إنسان يجيش قلبه بعاطفة الحُبّ.

ج ـ ويقول أبو فِراس الحمدانيّ:

ويا «عِفّتي» ما لي؟ وما لك؟ كلّما ... هَمَمْتُ بأمرٍ هَمَّ لي منكِ زاجِرُ!

فما شأن عِفّة أبي فراس؟ وما شأن الصراع الناشب بينها وبينه؟ إنّها تستحيل بلمسة مِن لمسات الاستعارة السحريّة إلى إنسان يقف موقف الزاجر، كلما همَّ الشاعر بأمر تراه العِفَّة غير لائقٍ به!

فهذه الصورة الرائعة الخلّابة المؤثّرة ما كانت لتكون لو أنّ الشاعر التزم في التعبير حدود الحقيقة وقال مثلاً: «أنا لا أحاول ما يشين لأنّي رجل عفيف».

د ـ ويقول البارودي:

إذا استلَّ منهم سيِّدٌ غَرْبَ سيفِه تـفـرَّعـتِ الأفلاكُ والـتـفَـتَ الـدهـرُ

فكلٌّ من «الأفلاك» و «الدهر» قد تحوّل بالاستعارة إلى كائن حيٍّ حسّاس. فهاتان الاستعارتان قد أعانتا الشاعر على أن يُرينا صورة الأجرام السماويّة حَيَّة حسّاسة ترتعد خوفاً وفزعاً، وصورة الدهر إنساناً يلتفت عجباً وذهولاً كلّما استلّ سيِّدٌ من قبيل الشاعر المشهود لهم بالشجاعة والفروسيّة سيفَه مِن غِمده.

هذه الصورة التي تموج بالحركة والاضطراب والمشاعر المختلفة من فزع وخوف ودهشة هي وليدة الاستعارة التي بالغ الشاعر في استخدامها إلى حدٍّ يجعل المُتَمَلّي لها يتولّاه الذهول مِن هَول المنظر الذي يراه ماثلاً أمام عينيه!

٣ ــ المبالغة في إبراز المعنى الموهوم إلى الصورة المشاهدة.

أ ـ كقوله تعالى في الإخبار عن الظالمين ومقاومتهم لرسالة رسوله ﷺ: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ على قراءة مَن نصبَ «لتزولَ» بلام كي.

«فالجبال» ههنا استعارة طُوِي فيها ذِكر المستعار له وهو أمر الرسول، ومعنى هذا أنّ أمر الرسول وما جاء به من الآيات المعجزات قد شُبِّه بالجِبال، أي أنّهم مكروا مكرهم لكي تزول منه هذه الآيات المعجزات التي هي في ثباتها واستقرارها كالجبال.

فجمال المبالغة الناشئة عن الاستعارة هنا هو إخراج ما لا يُدرَك إلى ما يُدرَك بالحاسّة تعالياً بالمُخبَر عنه وتفخيماً له، إذ صُيِّر بمنزلة ما يُدرَك ويُشاهَد ويُعايَن.

ب ــ وممّا ورد من الاستعارات في الأحاديث النبويّة قوله: (لا تستضيئوا بنار المشركين).

فاستعارة «النار» للرأي والمشورة، أي لا تهتدوا برأي المشركين ولا تأخذوا بمشورتهم.

فرأي المشركين أمر معنويّ يُدرَك بالعقل، وتمثيله بالنار هو إظهار له في صورة مُحَسّة مُخيفة يبدو فيها رأي المشركين ناراً تحرق كلّ مَن يُلامسُها أو يأخذ بها. فالسرّ في قوّة تأثير هذه الصورة وجمالها راجع إلى مفعول الاستعارة، هذا المفعول الذي انتقل بالفكرة من عالم المعاني إلى عالم المُدرَكات مبالغة في إبراز المعنى.

١٥ المجاز المرسل

الأمثلة:

١ – قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾.

سورة النساء: ٩٢

٢ – قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ﴾. سورة نوح: ٧

٣– قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾. سورة يوسف: ٨٢

٤ – قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾. سورة المطففين: ٢٢

٥ – قال تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. سورة الشورى: ٤٠

٦ – قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾. سورة غافر: ١٣

٧– قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾. سورة النساء: ٢

٨– قال تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾. سورة نوح: ٢٧

البيان:

عزيزي الطالب:

تأمّل قوله تعالى في المثال (١): تجد الآية استخدمت " فتحرير رقبة " والمقصود تحرير الإنسان كلِّه، فاستعمال (الرقبة) جاء على سبيل المجاز لا الحقيقة، وهناك علاقة بين الرقبة والإنسان؛ فالرقبة جزء من الإنسان ولها شأن كبير، فأُطلِق الجزء (الرقبة) وأُريد الكلّ (الإنسان المؤمن)، فالعلاقة هنا علاقة **الجزئيّة**.

وفي المثال (٢) جاء قوله تعالى (يجعلون أصابعهم في آذانهم) والمقصود أطراف الأصابع؛ فالناس لا يستطيعون أنْ يضعوا أصابعهم كلّها في آذانهم، ولكن أُطلقت الآية الكريمة الكُلّ (الأصابع) على سبيل المجاز لا الحقيقة، وأُريد به الجزء (أطرافها)، فالعلاقة هنا علاقة **الكليّة**.

وفي المثال (٣) جاءت كلمة «القرية» والمقصود أهلها؛ لأنّ القرية لا تُسأل وإنما يُسأل ساكنوها، والعلاقة بين القرية وسكانها هي أنّ القرية محلّ لأهلها؛ لذا فالعلاقة هنا **المحليّة**.

وفي المثال (٤) جاء قوله : «لفي نعيم» والمقصود الجنّة؛ فالنعيم لا يُحِلُّ فيه الإنسان لأنّه معنى من المعاني وإنّما يحلّ في مكانه وهو الجَنَّة، فاستعمال النعيم في مكانه مجاز لا حقيقة، أُطلِق فيه الحالّ (الذي يحلّ في المكان) وهو النعيم وأريد المحلّ وهو الجّنّة؛ فالعلاقة هنا **حالّيّة**.

وفي المثال (٥) جاء قوله تعالى: «سيّئة» الثانية، والمقصود بها الجزاء أو العقوبة، لكنّ الله – سبحانه وتعالى- سمّى عقوبة السيّئة سيّئة لأنّها سبب في الجزاء، لذلك فالعلاقة هنا **السببيّة**.

ثمّ انظر إلى قوله تعالى في المثال (٦) (وينزّل لكم من السماء رزقاً) تجد أنّ الآية استخدمت كلمة (رزقاً) وهو النبات الذي ينشأ عنه رزقنا من طعام وغيره، والذي ينزل من السماء حقيقة هو المطر، أمّا الرزق فهو مُسبَّبٌ عن المطر، لذا فالعلاقة هنا **المُسبَّبيّة**.

ثمّ تأمّل قوله تعالى في المثال (٧) تجد أنّ الآية الكريمة استخدمت كلمة (اليتيم) وهو الصغير الذي مات أبوه ولم يبلغ الاحتلام، فهل تظنّ أنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ يأمر بإعطاء اليتامى الصغار أموالَ آبائهم؟ كلا، بل الواقع أنّ الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا سنّ الرشد بعد أنْ كانوا يتامى، فكلمة (اليتامى) هنا استعملت مجازاً في الراشدين، وهي تعبير بما كانوا عليه قبل الرشد، فالعلاقة هنا **اعتبار ما كان**.

ثم انظر إلى المثال (٨) تجد أنّ فاجراً وكَفّاراً مجازان؛ لأنّ المولود حين يولد لا يكون فاجراً كَفّاراً؛ لأنَّ كلّ مولود يولد على الفطرة، ولكنّ مآله سيكون كذلك بعد الطفولة تبعاً لعقيدة والديه، فأطلق (الفاجر الكافر) على المولود، وأريد به ما سيؤول إليه وهو (الرجل الفاجر الكافر)، فالعلاقة هنا **اعتبار ما يكون**.

الخلاصة:

- **المجاز المُرسَل:** هو الكلمة المستعملة في غير معناها الأصليّ لعلاقة غير علاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصليّ.

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة، أهمّها:

١ ـ **الجزئيّة:** هي أن يكون اللفظ المذكور جزءاً من المعنى المراد.

٢ ـ **الكليّة:** هي أن يكون اللفظ المذكور كلّاً من المعنى المراد.

٣ ـ **المحليّة:** هي تسمية الشيء باسم محلِّه.

٤ ـ **الحالّية:** هي تسمية الشيء باسم الحالِّ فيه.

٥ ـ **السببيّة:** هي أن يكون اللفظ المذكور سبباً في المعنى المراد.

٦ ـ **المسبّبيّة:** هي أن يكون اللفظ المذكور مسبّباً عن المعنى المراد.

٧ ـ **اعتبار ما كان:** تسمية الشيء بما كان عليه.

٨ ـ **اعتبار ما يكون:** تسمية الشيء بما يصير إليه.

المجاز المرسل

هو الكلمة المستعملة في غير معناها الأصليّ لعلاقتة غير علاقة المتشابهة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصليّ.

علاقات المجاز المرسل

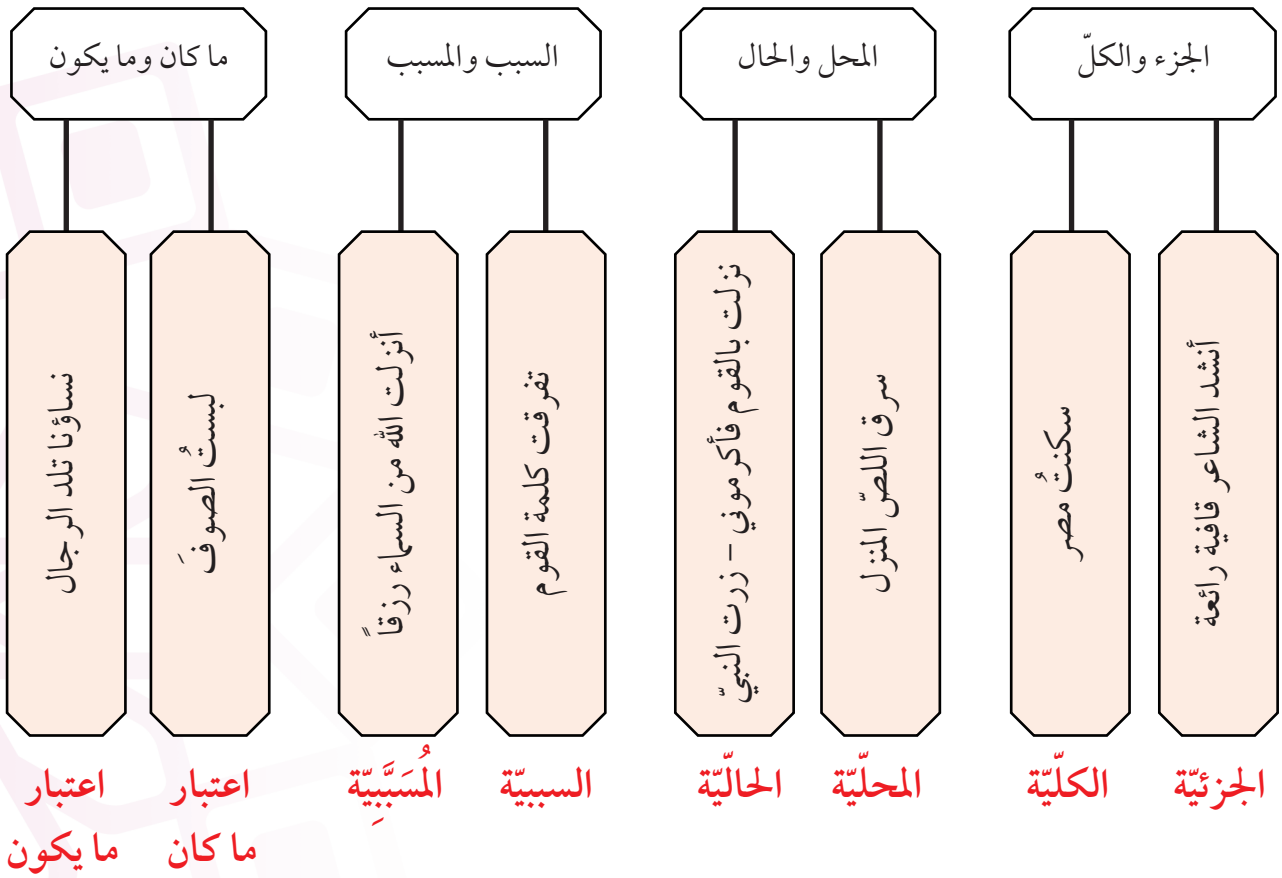

بلاغة المجاز المرسل

عزيزي الطالب

إذا تأمّلت أنواع المجاز المرسل رأيت أنّها في الغالب تؤدّي المعنى المقصود بإيجاز، فإذا قلت: «قرّر المجلس كذا» كان ذلك أوجز من أنْ تقول : «قرّر أهل المجلس كذا»، ولا شكّ أن الإيجاز ضرب من ضروب البلاغة.

وهناك مظهر آخر لبلاغة المجاز المرسل هو المهارة في تخيّر العلاقة بين المعنى الأصليّ والمعنى المجازيّ، بحيث يكون المجاز مصوّراً للمعنى المقصود خير تصوير؛ كما في إطلاق العين على الجاسوس، والأذن على سريع التأثير بالوشاية، والخُفّ والحافر على الجمال والخيل.

وإذا دقّقت النظر رأيت أنّ أغلب ضروب المجاز المرسل لا تخلو من مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعاً خلّاباً؛ فإطلاق الكلّ على الجزء مبالغة، ومثله إطلاق الجزء وإرادة الكلّ، كما إذا قلت: " فلانٌ فمٌ " تريد أنّه شَرِهٌ يلتقم كلَّ شيء. أو " فلانٌ أنفٌ " عندما تريد أنْ تصفه بعِظَمِ الأنف فتبالغ فتجعله كلَّه أنفاً، وممّا يؤثر عن بعض الأدباء في وصف رجل أنافيّ قوله:

" لستُ أدري أهو في أنفِه أمْ أنفُه فيه؟! "

والخلاصة:

تتمثل بلاغة المجاز المرسل في:

١ - الإيجاز في التعبير.

٢- المبالغة في المعنى.

٣- الإفصاح عن المهارة في تخيُّر العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي.

التدريبات

أوّلاً- بيّن كلّ مجاز مرسل، وعلاقته فيما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾. سورة آل عمران: ١٠٧

.....

٢ - قال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾ . سورة البقرة: ١٨٥

.....

٣- قال تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ . سورة البقرة: ٤٣

.....

٤ - قال أعرابيّ لآخر (سائلاً عمّا إذا كانَ متزوّجاً): هل لك بيت؟

.....

٥ - سال الوادي.

.....

٦ - سكنَ ابنُ خلدون مصرَ.

.....

ثانياً- ضع علامة (✓) أمام كلّ تعبير احتوى مجازاً مرسَلاً فيما يأتي:

١ - شربت البُنَّ. ( )

٢ - اشترى الرجل سيّارةً. ( )

٣- لا تكن أذناً تتقبّل كلّ وشاية. ( )

٤ - الإسلام يحثّ على عِتق العبيد. ( )

٥ - أقرّ مجلس الوزراء قرارات مهمّة. ( )

ثالثاً- صل المجاز المرسل بعلاقته المناسبة، وذلك بوضع الرقم المناسب في الجدول الآتي:

الرقم	المجاز	الإجابة	العلاقة
١	﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾. إبراهيم: ٢٤		اعتبـار ما كـان
٢	﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾. آل عمران: ١٦٧		اعتبار ما يكون
٣	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾. الأنفال: ٦٠		الجزئيّة
٤	﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾. يوسف: ٣٦		الكليّة
٥	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾. الشرح: ١		الحالّيّة
٦	رعت الماشية الغيث.		المحليّة
٧	أكلت قمحاً.		السببيَّة
			المسبَّبيَّة

رابعاً- استعمل ما يأتي في جملة تامّة مجازاً مرسلاً للعلاقة التي بين قوسين:

١- عين (جزئيّة):

.....

٢- رجال (اعتبار ما يكون):

.....

٣- المدرسة (المحليّة):

.....

٤- القطن (اعتبار ما كان):

.....

خامساً- اشرح المجاز المرسل فيما يأتي، مبيّناً علاقته:

١- قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَى﴾ . سورة البقرة: ١٧٨

.....

٢- قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾. سورة الشعراء: ٨٤

.....

٣- قال معاوية بن مالك:

إذا نزلَ السماءُ بأرضِ قومٍ رعيناه وإنْ كانوا غِضابا

.....

٤- قال الشاعر:

لا أركبُ البحرَ إنّي أخافُ منه المَعاطِبْ

طينٌ أنا وهو ماءٌ والطينُ في الماءِ ذائبْ

.....

١٦ الكناية

الأمثلة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾. سورة الإسراء: ٢٩

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴾. سورة القمر: ١٣

قال الرسول ﷺ: « الخيل معقود في نواصيها الخير». رواه البخاري ومسلم

البيان:

عزيزي الطالب: الكنايةُ أسلوبٌ ذكيٌّ من أساليب التعبير عن المراد بطريقةٍ غيرِ مباشرة، وهي من أبدعِ وأجملِ فنونِ الأدب، ولا يستطيعُ تصيّدَ الجميلِ النادرِ منها ووضعَه في الموضعِ الملائمِ لمقتضى الحالِ إلا أذكياءُ البلغاءِ وفطناؤُهم.

تأمّل قول الله ـ عزّ وجلّ ـ في المثال (١) (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) تجد أنّ المعنى الظاهر المباشر هو النهي عن جعل اليد مغلولة إلى العنق، فهل هذا هو المراد حقيقة؟

إنّ جعل الإنسان يده مغلولة إلى عنقه يلزم منه أن يكون ممسكاً غير منفق، فالآية الكريمة تركتنا نُعمِل أذهاننا لندرك أنّ المراد هو النهي عن البخل، وهو صفة.

وكذلك «ولا تبسطها كلّ البسط» فالمعنى الظاهر المباشر هو النهي عن بسط اليد كل البسط، فهل هذا هو المراد حقيقة؟

إنّ بسط الإنسان يده كلّ البسط يلزم منه أن يكون مسرفاً مضيّعاً لماله ، فالآية الكريمة تركتنا نُعمِل أذهاننا لندرك أنّ المراد هو النهي عن الإسراف، وهو صفة.

والجمع بين النهي عن البخل والنهي عن الإسراف يلزم منه (التوسُّط في الإنفاق)، وهو صفة. ومثل هذا التعبير يُسمّى **(كناية عن صفة)**.

ولعلّك تلاحظ أنّ الكنايات التي توصّلنا إليها لا تمنع من جواز إرادة المعنى الأصليّ لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك، ويصدق هذا في كثير من الكنايات.

وفي المثال (٢) المقصود بـ (ذات ألواح ودسر) هو السفينة، لكنّ الآية لم تصرّح بذكرها تصريحاً مباشراً، بل ذكرَتْ لوازم تدلّ عليها متمثلةً في ألواح من الخشب ودُسُرٍ أي مسامير وهما مادّتا السفينة، وقد يراد هنا المعنى الأصليّ لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.

ولا يخفى عليك أنّ **الكناية هنا كناية عن موصوف** وهو (السفينة).

وفي المثال (٣) أراد النبيّ أن ينسُب الخير إلى الخيل، فعدَل عن نسبته إليها مباشرة، ونسبه إلى ما له صلة بها «نواصيها»، ويُسمّى هذا النوع من التعبير وما يشبهه كناية عن نسبة.

وتتضح قيمة الكناية في تقديم المعنى في صورة حسّيّة ملموسة تكون دليلاً على المعنى المكنى عنه.

الخلاصة:

١ - **الكناية:** لفظٌ أُطلِق وأُريدَ به لازمُ معناه مع جوازِ إرادةِ المعنى الأصليّ؛ إذ لا قرينةَ تمنعُ من إرادةِ المعنى الأصليّ.

٢ - **أقسام الكناية:**

أ ـ الكناية عن صفة: هي ما يُكَنَّى بها عن صفةٍ لازمةٍ لمعناها.

ب ـ الكناية عن موصوف: هي ما يُكَنَّى بها عن ذاتٍ لازمةٍ لمعناها.

ج ـ الكناية عن نسبة: هي ما يُراد بها نسبة أمر لآخر إثباتاً أو نفياً.

٣ - **بلاغة الكناية** [١]:

ـ أنّها لا تأتي بالمعنى مباشراً بل تأتي به مصحوباً بالدليل؛ ففيها إعمال للذهن، وإقناع للعقل.

ـ أنّها تضع المعاني في صورة حسّيّة ملموسة.

الكنـــــاية

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي ، إذ لا قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

عن صفة	عن موصوف	عن نسبة
هي ما يُكَنّى بها عن صفة لازمةٍ لمعناها.	هي ما يُكَنّى بها عن ذاتٍ لازمةٍ لمعناها.	هي ما يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتاً أو نفياً.
فلان يده نظيفة	زرت أمّ القرى	الكرم ملء بُردَيك

---

١ - ينبغي التنبيه هنا إلى أنّه لا تُحمَد الكناية لمجرّد كونها كناية، بل لا بدّ من ملاحظة غرض بلاغيّ فيها، أدناه كونها أجمل من التعبير الصريح في أذواق الأدباء والبلغاء، ولا بدّ أيضاً من أن تكون خالية من العيوب الجماليّة، والمُستقبَحات الفكريّة.

الفرق بين الكناية والمجاز:

م	الكنـــايـــة	المجـــاز
١	- لها معنيان: معنى قريب ظاهر في الجملة، ومعنى بعيد خفيّ. والمعنى البعيد الخفيّ هو المقصود، وكلا المعنيين صحيح ومقبول. فالكناية تفسّر على جانبي الحقيقة والمجاز.	- تُستعمل الكلمة في معنى، ونقصد بها معنى آخر، فلا يصحّ فيه المعنى الحقيقيّ للفظ، بل يتعيّن فيه إرادة المعنى المجازيّ فقط.
٢	- لا توجد قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقيّ.	- توجد قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقيّ الظاهر، وهذه القرينة تكون لفظيّة أو حاليّة.
٣	- الكناية مبنيّة على الانتقال من اللازم إلى الملزوم. مثل: (طويل النجاد). فطول النجاد لازم وطول القامة ملزوم.	- المجاز مبنيّ على الانتقال من الملزوم إلى اللازم. مثل: (ركبنا البحر). فالسفر عبر البحر ملزوم، والسفينة لازم.

التدريبات

أولاً- بيِّن الصفة التي تلزم كلّ كناية من الكنايات الآتية:

١- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾. سورة الفرقان: ٢٧

.....

٢- قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم ﴾. سورة المائدة: ٦

.....

٣- قال الشاعر:

بِيضُ المَطابِخِ لا تشكو إماؤُهُمُ طَبْخَ القُدُورِ ولا غَسْلَ المَناديلِ

.....

٤- قال الشاعر:

فلسْنا على الأعقابِ تَدْمى كُلومُنا ولكنْ على أقدامِنا تَقطُرُ الدِّما

.....

٥- علِمَ الطالبُ بإعلانِ النتائجِ فاصفرّ وجهُه، وارتعدتْ فرائصُه، ولم تقوَ قدماه على حملِه. ولمّا عرَف نتيجتَه استنارَ وجهُه، وانفرجتْ أساريرُه، وانتصبتْ قامتُه.

.....

٦- تبارتْ مدرستُنا مع المدارسِ فلَمْ تثبتْ أمامَها مدرسةٌ.

.....

٧- فلانٌ يُشارُ إليه بالبَنان.

.....

ثانياً – بيِّن الموصوف المقصود في كلّ كناية من الكنايات الآتية:

١ – قال تعالى: ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴾ . سورة الزخرف: ١٨

.....

٢ – قال الشاعر:

قومٌ ترى أرماحَهم يومَ الوَغى مشغوفةً بمَواطِنِ الكِتمانِ

.....

٣– قال المتنبّي في وَقيعة سيف الدولة ببني كلاب:

فمسّاهمْ وبُسْطُهُمُ حريرٌ وصَبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمُ تُرابُ

ومَنْ في كفِّه منهم قناةٌ كمَنْ في كفِّه منهم خِضابُ

.....

٤ – تمتلك دول الخليج ثروة هائلة من الذهب الأسود.

.....

٥ – تعوّذوا بالله من بنات الصدور.

.....

٦ – أولى القبلتين عاصمة فلسطين.

.....

٧– تعلموا لغة الضاد (بنت عدنان).

.....

٨– إيّاكم وأمَّ الخبائث.

.....

٩– زرت أمّ القرى.

.....

ثالثاً – بيّن النسبة التي تلزم كلّ كناية من الكنايات الآتية:

١ – قال الشاعر:

إنَّ السماحةَ والمروءةَ والنَّدى في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابْنِ الحَشْرَجِ

.....

٢ – قال أبو نُواس في المديح:

فما جازَهَ جُودٌ ولا حَلَّ دونَه ولكنْ يَسيرُ الجُودُ حَيْثُ يَسيرُ

.....

٣ – اليُمْنُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ والمَجْدُ يمشي في رِكابِهْ

.....

٤ – المَجْدُ بين ثَوْبَيْكَ، والكَرَمُ مِلْءُ بُرْدَيْكَ.

.....

٥ – الفصاحةُ في بيانِك، والبلاغةُ في لسانِك.

.....

رابعاً – بيّن ما في الآيات الكريمة من كنايات، موضّحاً بلاغة كلٍّ منها:

١ – قال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾. سورة المائدة: ٧٥

.....

٢ – قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾. سورة لقمان: ١٨

.....

٣ – قال تعالى: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾. سورة النساء: ٣٨

.....

٤ – قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾. سورة الأعراف: ١٨٩

.....

٥ – قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾. سورة الرحمن: ٥٦

.....

١٧ بلاغة الكناية

الكناية هي الوسيلة الوحيدة التي تيسّر للمرء أنْ يقول كلّ شيء، وأنْ يعبِّر بالغمز والإيحاء عن كلّ ما يجول بخاطره حراماً كان أم حلالاً، حسناً كان أم قبيحاً، وهو غير مُحرَج أو مَلوم، وتلك مزيّة الكناية على غيرها من أساليب البيان، وما من شكٍّ في أنّها أبلغ من الإفصاح والتعريض وأوقع في النفس من التصريح. وهي من أساليب البيان التي لا يقوى عليها إلا كلّ بليغ متمرّس بفنّ القول.

ومن وجوه بلاغتها:

١ – إعطاء الحقيقة مصحوبة بدليلها، وعرض القضيّة وفي طَيِّها برهانها.

هذا أبو فراس الحمدانيّ وهو أسير في بلاد الروم يخاطب ابن عمّه سيف الدولة بقوله:

وقد كنتُ أخشى الهجرَ والشملُ جامعٌ ... وفي كلّ يوم لُقيةٌ وخِطابُ

فكيف وفيما بيننا مُلْكُ قَيْصَرٍ ... وللبحرِ حولي زَخرَةٌ وعُبابُ

ففي البيت الثاني يريد أبو فراس أن يقول: «فكيف وفيما بيننا بعد شاسع»، ولكنّه كنّى عن هذا المعنى بقوله: «ملك قيصر وللبحر حولي زخرة وعباب» فجمال هذه الكناية ليس في المعنى المكنّى عنه وهو «البُعد الشاسع الذي يفصل بين الرجلين» وإنّما هو في الإتيان بملك قيصر والبحر الزاخر العباب وإثباته للمكنّى عنه في صورة برهان محسوس ودليل ملموس.

٢ – تجسيمُ المعاني وإخراجُها صوراً محسوسةً تَزخرُ بالحياةِ والحركةِ وتُبهِرُ العيونَ منظراً.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى تصويراً لحال صاحب الجَنّة عندما رأى جَنّته التي كان يعتزّ بها قد أهلكها الله عقاباً له على شركه: (فأصبح يقلّب كفّيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً).

فالكناية في قوله تعالى: (يقلّب كفّيه)، والصفة التي تلزم من تقليب الكفّين هي الندم ، لأنّ النادم يعمل ذلك عادةً؛ فتقليب الكفّين في مثل هذا الموقف كناية عن الندم.

فالمعنى الصريح هنا هو «فأصبح نادماً»، وهذا أمر معنويّ تدخّلتْ فيه الكناية فجسَّمتْهُ وأظهرتْه للعيان في صورة رجل اعتراه الذهول مِنْ هَوْلِ ما أصاب الجَنّة التي كان يعتزّ بها، فوقف يقلّب كفّيه ندماً على أمله المنهار أمام عينيه! وهذا سببٌ من أسباب بلاغة الكناية.

٣- تفخيم المعنى في نفوس السامعين، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾. سورة القارعة: ١-٣

فـ «القارعة» كناية عن «القيامة» وقد عدَل عن التصريح بلفظ «القيامة» إلى الكناية عنه بلفظ «القارعة» لا لإثبات ذلك المعنى للقيامة، وإنّما لإثبات شاهده ودليله وهو أنّها تقرع القلوب وتزعجها بأهوالها، وذلك تفخيمٌ لِأمر القيامة في النفوس.

٤- التعمية والتغطية حرصاً على المكنّى عنه أو خوفاً منه، كالكناية عن أسماء النساء أو أسماء الأعداء، كقول عمر بن أبي ربيعة:

أَلِمّا بِذاتِ الخالِ فاستطلِعا لنا ... على العَهْدِ باقٍ وُدُّها أمْ تَصَرَّما

وقولا لها: إنَّ النّوى أَجْنَبِيَّةٌ ... بنا وبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أنْ تَتَيَمَّما

فقد كنّى بـ «ذات الخال» عن اسم إحدى صواحبه حرصاً على سُمعتها وصوناً لاسمها عن الابتذال.

ويظهر أنّ من الشعراء من كانوا يضيقون ذَرعاً بالكناية عن أسماء صواحبهم ويودّون ـ لو استطاعوا ـ التصريح بأسمائهنَّ تلذّذاً بترديدها، يدلّنا على ذلك قول ذي الرُّمّة:

أُحِبّ المكانَ القفرَ مِن أجْلِ أنَّني ... به أَتَغَنَّى باسمها غيرَ مُعْجِمِ!

التدريبات

التدريب الأول

(الإيمان)[1]

«جزى اللهُ الإيمانَ عنا خيراً، فلولاه لثقُلتْ على عواتقنا الهمومُ التي نُعالجُها، ولولاهُ لعجزنا عن أنْ نتنفسَ نَفَسَ الراحةِ الذي يُعينُنا في صحراءِ هذه الحياةِ القاحلةِ، فهو النَّجمُ الخافِقُ الذي يَلمعُ مِن حينٍ إلى حينٍ في سماءِ الليلةِ المُدْلَهِمَّةِ فَيُنيرُ أرجاءَها، وهو الدَّوحةُ الفَيْنانةُ التي يلجأُ إليها المسافرُ من حَرورِ الصحراءِ وسُمومِها فيجدُ في ظِلالِها راحتَهُ وسُكونَهُ، وهو الجُرَعَةُ الباردةُ التي يَظفرُ بها الظامِئُ الهَيْجانُ فَيَنْقَعُ بها غُلَّتَهُ، ويَفْثَأُ لَوْعَتَهُ، وهو المَطْرةُ الشاملةُ التي تنزلُ بالأرضِ القاحلةِ فتهزُّ تُربتَها وتُحيي مواتَها، وتبعثُ في صميمها القُوةَ والحياةَ.

وهل كنا نستطيعُ أنْ نَبقى لَحظةً واحدةً في هذه الدارِ التي لا نَفلتُ فيها من هَمٍّ إلا إلى هَمٍّ، ولا نَفزَعُ من رُزْءٍ إلا إلى رُزءٍ لولا يَقينُنا أنَّ هذه الطريقَ الشائكةَ التي نَسيرُ فيها إنّما هي سبيلُنا الوحيدُ الذي يُفضي بنا إلى النَّعيمِ المُقيمِ الذي أعدَّهُ اللهُ للصابرين؟ فيا أيّها المؤمنون كونوا من الصابرين».

اقرأ الفقرة السابقة، وأجب عمّا يأتي:

أوّلاً ـ ما أثر الإيمان في حياة المؤمن كما فهمت من الفقرة السابقة؟

.....

ثانياً ـ أخرج من القطعة السابقة كلّ تشبيه، وبيِّن نوعه.

م	التشبيه	نوعه
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

١ – من كتاب (الفضيلة) للمنفلوطي ص ١٤٧ المكتبة التجاريّة.

ثالثاً ــ اشرح الصورة البيانيّة، وبيِّن وجه جمالها فيما يأتي:

١- جزى الله الإيمان عنا خيراً.

الشرح: .....

وجه الجمال: .....

٢- فلولاه لثقلت على عواتقنا الهموم.

الشرح: .....

وجه الجمال: .....

رابعاً ــ ضع خطّاً تحت المكمّل الصحيح للعبارة التالية:

- « سبيل الصابرين يُفضي بنا إلى النَّعيمِ المُقيمِ ».

الصورة البيانيّة فيما تحته خطّ في التعبير السابق هي:

تشبيه - كناية - مجاز مرسل - استعارة

التدريب الثاني

قال الشاعر إيليّا أبو ماضي، في قصيدة المساء[1] مخاطباً سلمى:

السُّحْبُ تركضُ في الفضاءِ الرَّحْبِ رَكْضَ الخائفينْ

والشمسُ تبدو خلفَها صفراءَ عاصبةَ الجَبين

والبحرُ ساجٍ صامتٌ فيه خشوعُ الزاهدين

لكنّما عيناك باهتتان في الأفْقِ البعيد

سَلمى! بماذا تَفْكُرين؟

سَلمى! بماذا تَحْلُمين؟

أوّلاً ـ يشخّص أبو ماضي الطبيعة، ويبثّ فيها حياة إنسانيّة. وضّح ذلك.

.....

.....

ثانياً ـ أخرج من النصّ السابق كلّ صورة بيانيّة، وبيّن نوعها.

م	الصورة	نوعها
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

١ – مختارات من الشعر العربي الحديث لمصطفى بدوي ص ١٢١ – ١٢٢

التدريب الثالث

ضع خطّاً تحت المكمّل الصحيح فيما يأتي:

١- العُمرُ مثلُ الضيفِ أو كالطيفِ ليسَ له إقامةْ

الصورة البيانيّة في البيت السابق هي:

تشبيه - استعارة - كناية - مجاز مرسل

٢- ولم نرَ شيئاً كان أحسنَ مَنظراً مِنَ الروضِ يَجري دَمْعُهُ وَهْوَ يَضْحَكُ

الصورة البيانيّة في البيت السابق هي:

تشبيه - استعارة - كناية - مجاز مرسل

٣- (تقول لِمَنْ أمَّلَ شيئاً ولَمْ يُوفَّقْ فيه):

ما كلُّ ما يتمنّى المَرْءُ يُدرِكُهُ تجري الرياحُ بما لا تَشتهي السُّفُنُ

الصورة البيانيّة في البيت السابق هي:

استعارة مكنيَّة - استعارة تمثيليّة - استعارة تصريحيّة - تشبيه تمثيليّ

٤- وغيرُ تَقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتُّقى طبيبٌ يُداوي الناسَ وَهْوَ مَريضُ

الصورة البيانيّة في البيت السابق هي:

استعارة مكنيَّة - استعارة تمثيليَّة - تشبيه ضمنيّ - تشبيه تمثيليّ

٥ - لَوَتِ الليالي كفَّه على العصا.

الصورة البيانيّة في العبارة السابقة هي:

مجاز مرسل - كناية عن نسبة - كناية عن موصوف - كناية عن صفة

٦- حَمَلَ القائدُ على أعدائِه أَسَداً.

الصورة البيانيّة في العبارة السابقة هي:

تشبيه - استعارة - كناية - مجاز مرسل

التدريب الرابع

أوّلاً ـ كلّ كلمة تحتها خطّ فيما يلي استعملت للحقيقة والمجاز، بيِّن المجازيّ منهما، ووضّح العلاقة، واذكر القرينة:

١- إذا سارَ الجنديُّ الشجاعُ سارَ النصرُ تحتَ لوائِه.

٢- قال الشاعر:

بلادي وإن جارتْ عليَّ عزيزةٌ وأهلي وإنْ ضَنّوا عليَّ كِرامُ

المجاز	السبب	توضيح العلاقة	القرينة

ثانياً ـ ميِّز المجاز المرسل من الاستعارة فيما يأتي:

١- قال الشاعر:

كَفى بالمرءِ عيباً أنْ تَراهُ لَهُ وَجْهٌ وليسَ لَهُ لِسانُ

.....

٢- قال الشريف الرضيّ مُخاطِباً الشَّيْبَ:

أيُّها الصُّبْحُ زُلْ ذَميماً فما أَظْـ ـلَمَ يومِي مِنْ بَعْدِ ذاك الظلامِ

.....

٣- قال المتنبّي في المديح:

فيوماً بِخَيْلٍ تَطْرُدُ الرومَ عَنْهُمُ وَيَوْماً بِجُودٍ تَطْرُدُ الفَقْرَ والجَدْبا

.....

٤- قال أبو الفَتْح البُسْتِيّ:

مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ في عَواقِبِهِ نَدامَةً ولِحَصْدِ الزَّرْعِ إِبّانُ

.....

٥- قال الفِنْدُ الزِّمّانِيّ(شَهْل بن شَيْبان):

فَـلـمّـا صَـرَّحَ الـشّـرُّ وأمـسـى وَهْـوَ عُـرْيـانُ

ولَـمْ يَـبْـقَ سِـوى الـعُـدْوا نِ دِنّـاهـمْ كـمـا دانُـوا

.....

٦- قال أبو تمّام في رثاء محمّد الطوسيّ:

فَتًى كُلّما فاضَتْ عُيونُ قبيلةٍ دماً ضَحِكَتْ عنه الأحاديثُ والذِّكْرُ

.....

٧- قال الشاعر:

أَكَلْتُ دماً إِنْ لَـمْ أَرُعْـكِ بِضَـرَّةٍ بعيدةِ مَهْوى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّـشْـرِ

.....

التدريب الخامس

قال المتنبّي:

هَوِّنْ على بَصَرٍ ما شَقَّ مَنظَرُه ... فإنَّما يَقظاتُ العَينِ كالحُلُمِ
وَلا تَشَكَّ إلى خَلقٍ فتُشمِتَهُ ... شَكْوَى الجَريحِ إلى الغِربانِ والرخمِ
وكُنْ على حَذَرٍ للناسِ تَستُرُهُ ... ولا يَغُرَّكَ مِنهُم ثَغرُ مُبتَسِمِ
غَاضَ الوَفاءُ فما تَلقاهُ في عِدَةٍ ... وأعوَزَ الصِدقُ في الإخبارِ والقَسمِ
سُبحانَ خالِقِ نَفسي كَيفَ لَذَّتُها ... فيما النُفوسُ تَراهُ غايةَ الألَمِ
الدَهرُ يَعجَبُ من حَملِي نَوائِبَهُ ... وصَبرِ نَفسي على أحداثِهِ الحُطَمِ
أتى الزَمانَ بَنُوهُ في شَبِيبتِهِ ... فسَرَّهُم وأتَيناهُ على الهَرَمِ

شرح المفردات:

- وأعوَز الشيء: عزَّ فلم يوجد.
- أحداث الدهر: صروفهُ.
- والحُطَم: جمع حطوم أي التي تحطّم من أصابته .
- وصبر نفسي: ويروى وصبر جسمي.

أوّلاً ـ عكست الأبيات السابقة موقفاً واضحاً للشاعر من أهل زمانه، وضّح هذا الموقف.

.....

ثانياً ـ استخرج من الأبيات السابقة ما يأتي:

١ – تشبيهين، وحدّد أركان كلٍّ منهما، وبيّن نوعه من حيث الأداة ووجه الشبه.

م	التشبيه	أركانه				نوعه
		المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	
أ						
ب						

٢- ثلاث استعارات، واشرح كلّاً منها، مبيّناً أثرها في المعنى.

الاستعارة	شرحها	أثرها في المعنى

٣- محسّناً بديعيّاً، مبيّناً نوعه، وأثره في المعنى.

.....

ثالثاً ـ صف المتنبّي بتشبيه تامّ الأركان (مُرسَل مُفصَّل) .

.....

رابعاً ـ استخدم الفعل (شقّ) استخداما حقيقيّاً مرّة، ومجازيّاً مرّة أخرى في جملتين مِن إنشائك.

.....

.....

التدريب السادس

أوّلاً ــ حدِّد نوع البيان فيما يأتي:

١ – قال تعالى: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾. سورة الكهف: ٤٥

.....

٢ – قال رسول الله ﷺ لأزواجه عند وفاته: (أسرعكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً). رواه مسلم

.....

٣– كان الصيف كالجحيم

.....

ثانياً ـ ضع خطّاً تحت التكملة الصحيحة فقط ممّا بين قوسين:

١ – قال تعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا ﴾. سورة الأحزاب: ٧٢

نوع الصورة في الآية: (تشبيه ضمنيّ – استعارة تصريحيّة – استعارة تمثيليّة – تشبيه تمثيليّ).

٢ – قال الشاعر:

إذا ما الدّهرُ جـرَّ على أُنـاسٍ كَـلاكِـلَـهُ أَنـاخَ بـآخَـريـنـا

في البيت السابق: (استعارة مكنيّة – استعارة تصريحيّة – تشبيه بليغ – تشبيه تمثيليّ).

٣– قال الشاعر:

أرى كلَّ ذي جودٍ إليك مصيرُه كأنَّـك بحرٌ والملـوكُ جداولُ

الغرض من التشبيه في البيت: (تقبيح المشبه - بيان حاله - تقرير حاله - بيان مقدار حاله).

٤ – أنت ترقم على الماء. تقوله: لمن يلحّ على شيء لا يمكن الحصول على فائدة منه.

التعبير السابق: (تشبيه بليغ – استعارة مكنية – استعارة تمثيلية ـ كناية).

٥ – شاهدت أسداً يخطب في جنوده.

في العبارة السابقة (تشبيه بليغ ـ استعارة تصريحيّة ـ استعارة مكنيّة ـ استعارة تمثيليّة).

ثالثاً ـ حوّل التشبيهات الآتية إلى ما هو مطلوب بين قوسين:

١- قد سطع نور البدر كأنّه جمال محيّاك. (تشبيه غير مقلوب)

.....

٢- قَلْب الكافر حَجَر. (تشبيه مؤكَّد مفصَّل)

.....

رابعاً ـ رتّب التشبيهات الآتية بحسب أبلغها:

( ) كأنّ العِلم سراج في الهداية. ( ) العلم سراج.

( ) كأنّ العِلم سراج. ( ) العِلم سراج في هدايته الناس.

خامساً ـ اجعل ما يأتي مشبَّهاً في تشبيه تمثيل. (المذنب لا يزيده الصفح إلا تمادياً).

.....

سادساً ـ بيِّن نوع كلّ كناية فيما يأتي موضّحاً وجه بلاغتها:

١- الكرَم ملء بُردَيْه.

- نوع الكناية:

.....

- وجه بلاغتها:

.....

٢- المرأةُ بعيدةُ مهوى القُرْطِ.

- نوع الكناية: .

.....

- وجه بلاغتها.

.....

٣- اجعل ما بين جنبيك مليئا بالحُبّ.

- نوع الكناية:

.....

- وجه بلاغتها:

.....

التدريب السابع

قال تعالى يصف حال المنافقين:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾. سورة البقرة: ١٧-٢٠

أخرج من الآيات الكريمة ما يأتي:

١- تشبيهاً وبيِّن نوعه.

- التشبيه: .....
- نوعــه: .....

٢- استعارة، واشرحها، مبيِّناً نوعها.

- الاستعارة: .....
- شــرحها: .....

٣- مجازاً مرسلاً، وبيِّن علاقته.

- المجاز المرسل: .....
- علاقتـــــــه: .....

٤- محسناً بديعيّاً، وبيِّن وجه جماله.

- المحسِّن البديعيّ: .....
- وجـه جمـالـه: .....

التدريب الثامن

قال الشاعر محمد مصطفى خميس في قصيدته (وجه النون والقلم):

اقرأْ تباركَ وجهُ النونِ والقلمِ ... اقرأ تقدّسَ هذا الحرفُ بالقَسَمِ

ما يسطرون من السِّحرِ الحلالِ فمٌ ... بالحقِّ ينطقُ يُبري عُقْدَةَ البَكَمِ

اقرأْ يُرَتِّلُهُ الروحُ الأمينُ على ... قلبِ الرسولِ، وقلبٍ للبيانِ ظَمِي

في مصحف الحبِّ آياتٌ مُعطَّرةٌ ... وباسمِ ربِّكَ يسعى نورُها بِدَمي

أنا الطفولةُ يا أحلامُ فارتقبي ... فَجْري فكلُّ أميرٍ للبيانِ فَمِي

تاجُ اللغاتِ فهل أشقى بعَسْجَدِهِ ... يا ربَّةَ الشعرِ صُوني حُرْمَةَ الكَلِمِ

أوّلاً ـ للغة العربيّة مكانة وقداسة لا ترقى إليها أيّة لغة. وضّح ذلك من خلال فهمك الأبيات .

.....

ثانياً ـ استخرج من الأبيات السابقة ما يأتي :

١ – استعارتين مختلفتين، وبيِّن نوع كلٍّ منهما، ووجه جمالها.

.....

.....

٢ – تشبيهين، وبيِّن نوعهما، وفائدتهما.

.....

.....

٣– كناية، ووضّح نوعها، ووجه جمالها.

.....

.....

التدريب التاسع

وضّح فيما يلي موضع المجاز المرسَل، وعلاقته:

١- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾﴾. سورة الحجّ: ٨-١٠

- المجاز المرسل: .....
- علاقته: .....

٢- قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾. سورة النور: ٣٣

- المجاز المرسل: .....
- علاقته: .....

٣- قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾. سورة البقرة: ٣٥ - ٣٦

- المجاز المرسل: .....
- علاقته: .....

٤- قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾. سورة البقرة: ٢٣٢

- المجاز المرسل: .....
- علاقته: .....

٥- قال تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾. سورة الحِجْر: ٥٢ - ٥٣

- المجاز المرسل: .....
- علاقته: .....

٦- قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩﴾. سورة الغاشية: ٨-٩

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

٧- قال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾. سورة البقرة: ١٩٤

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

٨- قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا﴾. سورة الأعراف: ٢٦

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

٩- قال تعالى: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾. سورة الأنفال: ١٢

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

١٠- قال الشاعر:

فَهِمْتُ الكِتابَ أَبَرَّ الكُتُبْ فَسَمْعاً لأَمْرِ أَميرِ العَرَبْ

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

١١- قال الشاعر الجاهليّ عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلَنْ أحدٌ علينا فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

١٢- قال ابن المعتزّ في ممدوحه:

سالتْ عليه شِعابُ الحيّ حينَ دعا أنصارَه بوجوهٍ كالدنانيرِ

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

١٣- قال الشاعر:

بلادي وإن جارتْ عليّ عزيزةٌ وأهلي وإنْ ضنّوا عليّ كرامُ

- المجاز المرسل: .....

- علاقته: .....

التدريب العاشر

أوّلاً ــ سمِّ التشبيه باعتبار الطرفين في قول الشاعر:

تحطّمُنا الأيّامُ حتّى كأنّنا زُجاجٌ ولكنْ لا يُعادُ لنا سبْكُ

.....

ثانياً ــ بيِّن التشبيه الضمنيّ في قول المتنبي:

إنّ السلاحَ جميعُ الناسِ تحملُهُ وليسَ كلُّ ذواتِ المِخلَبِ السَّبُعُ

.....

.....

ثالثاً ــ سمِّ التشبيه باعتبار وجه الشبه قول الشاعر:

أيهجُرُني قومي ـ عفا الله عنهمُ ـ إلى لُغَةٍ لم تتَّصِلْ بروَاةِ

سَرَتْ لُوثَةُ الإفرَنْجِ فيها كما سَرى لُعابُ الأفاعي في مَسيلِ فُرَاتِ

.....

رابعاً ــ سمِّ التشبيه باعتبار الأداة قول الشاعر:

وتراكضُوا خيلَ الشبابِ وبادِروا أَنْ تُستَرَدَّ فإنَّهنَّ عَواري

.....

خامساً ــ استخلص الغرض من التشبيه في قول أحمد شوقي:

ويا وطني لَقِيتُكَ بعدَ يأسٍ كأنِّي قد لَقِيتُ بِكَ الشبابا

.....

سادساً ــ أيُّ التشبيهين أبلغُ في البيتين التاليين؟ ولماذا؟

يا شبيهَ البدرِ حُسْناً وضياءً ومنالا

في طَلعَةِ البدرِ شيءٌ من محاسنِها وللقضيبِ نصيبٌ من تَثَنِّيها

.....

.....

سابعاً ــ بيِّن أركان التشبيه، وصَنِّفْه (باعتبار الأداة والوجه معاً) فيما يأتي:

١- قال البوصيريّ:

والنفسُ كالطفلِ إنْ تُهملْهُ شَبَّ على ... حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفطِمْهُ يَنْفَطِمِ

.....

.....

٢- قال حافظ إبراهيم:

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددْتَها ... أعددْتَ شعباً طَيِّبَ الأعراقِ

.....

.....

ثامناً ــ اشرح التشبيه، وبيِّن نوعه في كلٍّ ممّا يأتي:

١- قال الشاعر:

والبدرُ في أُفُقِ السماءِ كغادةٍ ... بيضاءَ لاحَتْ في ثيابِ حِدادِ

.....

.....

٢- قال أبو الحسن التِّهاميّ:

ومُكَلِّفُ الأيّامِ ضِدَّ طِباعِها ... مُتَطَلِّبٌ في الماءِ جَذْوَةَ نارِ

.....

.....

التدريب الحادي عشر

تتبّع ألوان البيان في قصيدة البحتريّ[1] يصف بركة الخليفة المتوكّل:

١- يا مَن رأى البِركةَ الحسناءَ رُؤْيتُها ... والآنساتِ إذا لاحتْ مَغانيها

٢- بِحَسْبِها أنّها في فَضْلِ رُؤْيتِها ... تُعَدُّ واحدةً والبحرُ ثانيها

٣- ما بالُ دِجْلةَ كالغَيرى تُنافِسُها ... في الحُسْنِ طَوراً وأطواراً تُباهيها

٤- أَما رأَتْ كالئَ الإسلامِ يكلَؤُها ... مِنْ أَنْ تُعابَ وباني المَجْدِ يَبْنيها

٥- كأَنَّ جِنَّ سُليمانَ الذينَ وَلُوا ... إبداعَها فأَدَقُّوا في معانيها

٦- فلو تمُرُّ بها بِلْقيسُ عَنْ عَرَضٍ ... قالتْ هي الصرحُ تمثيلاً وتشبيها

٧- تَنْصَبُّ فيها وُفودُ الماءِ مُعْجِلةً ... كالخيلِ خارجةً من حَبلِ مُجريها

٨- كأنّما الفِضَّةُ البيضاءُ سائلةً ... مِنَ السبائكِ تجري في مَجاريها

٩- إذا عَلَتْها الصَّبا أَبْدَتْ لَها حُبُكاً ... مِثْلَ الجَواشِنِ مصقولاً حَواشيها

١٠- فحاجِبُ الشمسِ أَحياناً يُضاحِكها ... وَرَيِّقُ الغَيْثِ أحياناً يُباكيها

١١- إذا النُّجومُ تَراءَتْ في جوانبِها ... ليلاً حَسِبْتَ سماءً رُكِّبَتْ فيها

١٢- لا يَبلُغُ السَّمَكُ المحصورُ غايتَها ... لِبُعْدِ ما بينَ قاصيها ودانيها

١٣- يَعُمْنَ فيها بأوساطٍ مُجَنَّحةٍ ... كالطَّيْرِ تَنْقَضُّ في جَوٍّ خَوافيها

١٤- لَهُنَّ صَحْنٌ رَحيبٌ في أسافِلِها ... إذا انْحَطَطْنَ وَبَهْوٌ في أعاليها

١٥- تَغْنى بساتينُها القُصْرى برؤيتِها ... عنِ السَّحائبِ مُنْحلّاً عَزاليها

١٦- كأَنَّها حِينَ لَجَّتْ في تَدَفُّقِها ... يَدُ الخليفةِ لَمّا سالَ واديها

١٧- مَحفوفةٌ بِرياضٍ لا تزالُ تَرى ... رِيشَ الطَّواويسِ تَحكيهِ وتَحْكيها

١٨- ودِكَّتَيْنِ كمِثْلِ الشِّعْرَيَيْنِ غَدَتْ ... إحداهما بِإزا الأُخْرى تُساميها

١- الشاعر الوصّاف (أبو عبادة الوليد بن عُبيد) الطائيّ الملقّب (بالبحتريّ) نسبة إلى (بُحْتُر) أحد أجداده، وهو مولود في (مَنْبِج) قُرب (حِمْص) من بلاد الشام سنة ٢٠٥ هـ، والمتوفّى سنة ٢٨٤ هـ.

قائمة المراجع

١- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة / دار جرير للنشر والتوزيع.

٢- د. أحمد مطلوب، فنون بلاغيّة (البيان ـ البديع) / دار البحوث العلميّة.

٣- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة / دار إحياء العلوم ـ بيروت.

٤- عبد العزيز عتيق، علم البيان / دار النهضة العربيّة ـ بيروت.

٥- د. عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحيّة / دار الفكر العربيّ ـ القاهرة.

٦- د. فضل حسن عبّاس، البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع) / دار الفرقان ـ عمّان.

٧- محمد طاهر اللادقي، المبسّط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) نماذج تطبيقيّة / المكتبة العصريّة ـ صيدا ـ بيروت.

٨- عبد الرحمن حسن حبنّكة الميدانيّ، البلاغة العربيّة أسسها وفنونها وعلومها / دار القلم ـ دمشق.

٩- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان ـ تحقيق د.عبد الحميد هنداويّ / دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٠- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) / دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١١- د. محمد أحمد قاسم ود. محيي الدين ديب، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) / المؤسّسة الحديثة للكتاب ـ طرابلس ـ لبنان

١٢- عبد المتعال الصعيدي، بُغية الإيضاح لتلخيص المِفتاح في علوم البلاغة / مكتبة الآداب ومطبعتها.

١٣- عبد الفتّاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن / دار الفكر العربيّ ـ القاهرة.

١٤- د. غازي يموت، علم أساليب البيان / دار الفكر اللبنانيّ ـ ط ٢ ـ ١٩٩٥م

١٥- د. محمّد أبو موسى، التصوير البيانيّ دراسة تحليليّة لمسائل البيان / مكتبة وهبة ـ ط ٢ ـ ١٩٨٠م.

١٦- د. وليد إبراهيم قصّاب، البلاغة العربيّة (علم البيان) / دار الفكر ـ ط ١ ـ ٢٠١٠م.

١٧- علي الجارم ـ مصطفى أمين، البلاغة الواضحة / دار العلم الحديث ـ دمشق.